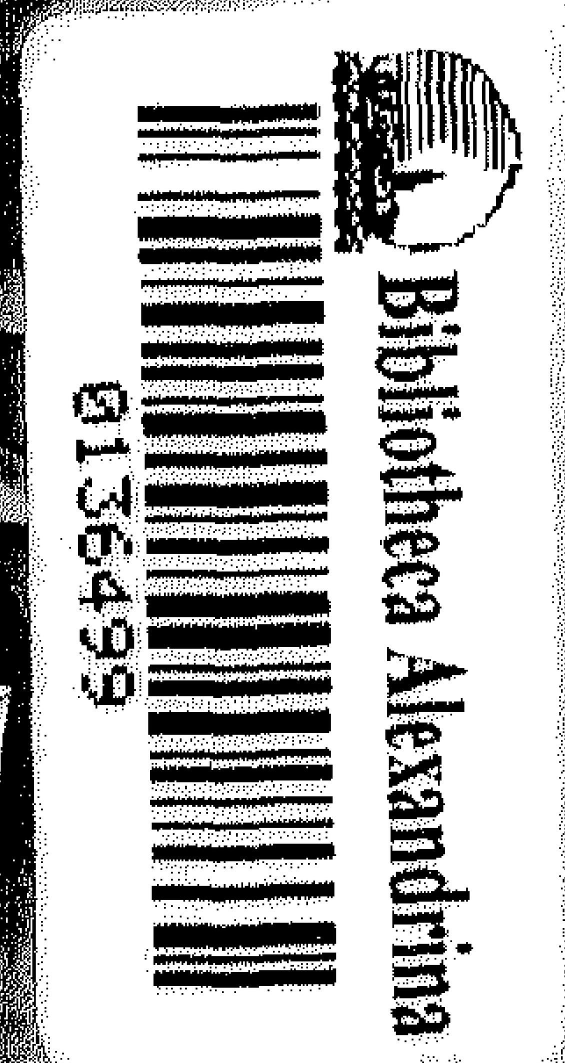
عالم النبات

في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدكتور / عبد المنعم فهيم الهادي
الدكتورة / دينا محسن بركة





دار الفكر العربي

عالم النبات

فى

حياة الرسول ﷺ

دكتور

عبد المنعم فهيم الهادى

كلية العلوم ـ جامعة الزقازيق

دكتورة

دينا محسن بركة

كلية العلوم ـ جامعة الزقازيق

فرع بنها

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربى

٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر ـ القاهرة

ت ٢٧٥٢٩٨٤، فاكس ٢٧٥٢٧٣٥

٥٨١ عبد المنعم فهيم الهادى.

م ن ع ا عـالم النبات فى حـياة الرسـول «ﷺ»/ عبـد المنعم فهـيم الهـادى، دينا مـحـسن بركـة. ـ القـاهـرة: دار الفكر العـربى، ١٩٩٧.

٢٣٩ ص؛ ٢٤ سم .

ببليوجرافية: ص ٢٣١ ـ ٢٣٦.

تدمك : ٣ ـ ١٠٤٣ ـ ١٠ ـ ٩٧٧.

١ ـ النبات، علم. ٢ ـ الطب النبوى.

أ ـ دينا محسن بركة، مؤلف مشارك. ب ـ العنوان.

تصميم وإخراج فنى

مجدى الشلودى

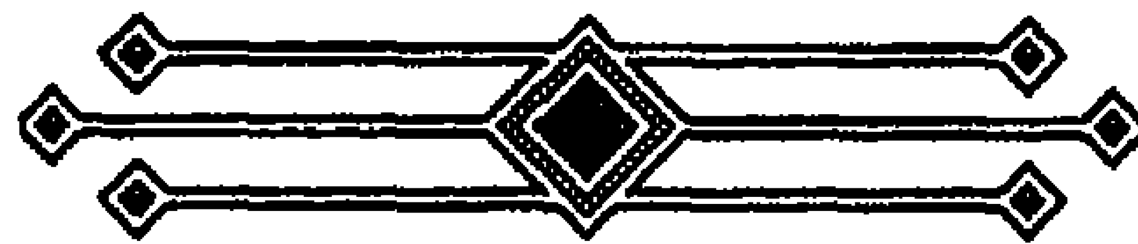




يسرنا أن نتقدم بكل الشكر والتقدير إلى الأستاذ داود درويش حلس مشرف اللغة العربية بإدارة تعليم البنين فى محافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية لإسهاماته القيمة معنا فى المراجعة اللغوية لهذا الكتاب...... يغفر الله له ولوالديه.

المؤلفان

لم يخلق الرحمن مثل محمد
أبدًا وعلمي أنه لا يخلقُ
شمس ضحاها هلال ليلها
درها حريرها زبرجدها
فكم مقام لم ينله مرسل
وله عليهم رتبة علياء



إهداء

إلى أبنائي الأعزاء

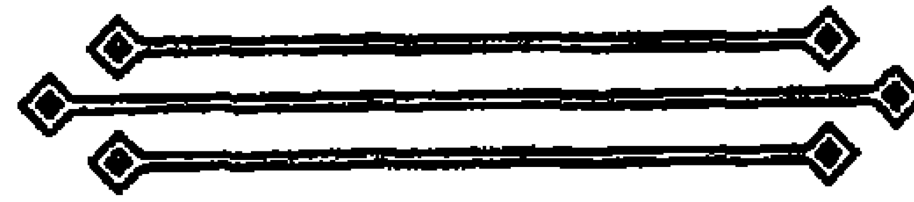
محمد

و

مريم

نهدي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله والصلاة والسلام على خير الآنام سيدنا محمد، الرحمة المهداة والنعمة المسداة والمنة الكبرى من الله تعالى على عباده. . . . . أما بعد،

فاستكمالا لسلسلة عالم النبات التى صدر منها كتابنا الأول «عالم النبات فى طب وأمثال الأجداد» فإننا نُقدم اليوم هذا الكتاب الذى اخترنا له عنوانًا «**عالم النبات فى حياة الرسول**».

ورسولنا ﷺ ـ هو الطبيب الأول ـ الذى عالج الأمراض النفسية المعقدة، وكان من هديه ﷺ فعل التداوى فى نفسه والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه. وكانت شريعته مشتملة على صلاح الأبدان كاشتمالها على صلاح القلوب.

وقد حثنا سيدنا محمد ﷺ على التداوى وعلى أن لكل داء دواء، فعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء**». وعن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام**».

وكما هو معروف فإن النبات هو أجمل الأطباء وأرخصهم أيضًا، وأن الله سبحانه وتعالى قد أوجد فى النبات الواحد تذكرة طبية كاملة شاهدة على علمه وقدرته سبحانه.

وفى ذلك يقول الشاعر:

تأمل فى نبـات الأرض وانظر
إلى آثـار مــا صنع المليك
عـيون فى لُجين شـاخصـات
بأحـداق هى الذهب السبيك
على قضيب الزبرجد شاهدات
بأن الله لـيس له شــريك

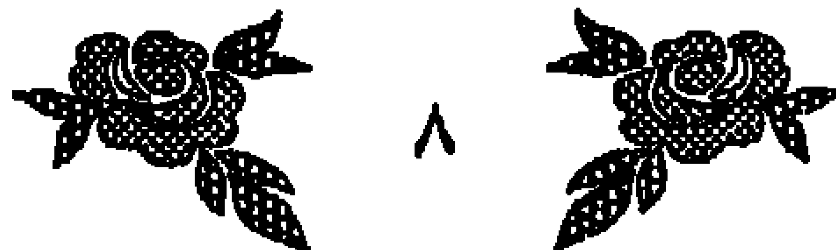
وقد تداوى بهـذه النباتات الآباء والأجـداد زمنًا طويلا واستعـملوها عطورًا وتوابل، ودونوا صفات هذه النباتات فى كتب كثيرة.

وقد يأتى على الإنسان بعض الوقت يستبدل فيه النبات كدواء بعناصر أخرى صناعية، ولكن مـا أبعد الفارق بين ما هو طبيـعى يتناسب ويتوافق مع الإنسان.. وما هو صناعى يختلف مع الطبيعة التى خُلق عليها الإنسان والنبات.

ويجب أن نؤكد عـلى أن الدعوة إلى استـخدام النبـاتات الطبيـة فى العلاج ليست دعـوة إلى التخلف أو الرجـوع إلى الوراء، وليست إنكارًا لـمـا وصل إليه العلم الحديث، ولكنها دعوة للأخذ بالأسباب الطبيعية فى الشفاء بجانب ما وصل إليه العلم.

وفى هذا الكتاب نتطرق إلى النباتات التى ذكرها الرسول ﷺ فى الأحاديث النبوية الشـريفة، ونقدم لها شـرحًا بسيطًا من الناحيـة الطبية، بالإضافـة إلى نبذة تاريخية عنها مع وصف نباتى لها ليسـهل على القارئ التعرف عليها، هذا بجانب بعض الوصفات العلاجية الشعبية التى تُستخدم فيها تلك النباتات.

وبالرجوع إلى المراجع المتاحة اتضح لنا أن الكثـير من النباتات قد ذُكرت فى أحاديث وردت على لسان سيد الخلق محمد ﷺ، وأن الكثير منها أيضًا ذُكرت فى أحاديث مـوضوعة منسـوبة إلى الرسول الكريم، بل وجدنا أن فى النبـات الواحد توجد أحاديث صحيـحة وأخرى موضوعة، وأخرى لا نعرف صحـتها وتحتاج إلى سند.



ولذا وجدنا أنه من واجبنا أن نوضح للقارئ هذه الحقيقة، فوضعت الأحاديث الصحيحة والحسنة تحت عنوان «الهدى النبوى»، والأحاديث الموضوعة تحت عنوان «أحاديث موضوعة»، والتى ليس لها سند وُضعت تحت عنوان «أحاديث لا نعرف صحتها».

ولقد راعينا فى هذا الكتاب ترتيب النباتات حسب الحروف الأبجدية، والدقة الكاملة فى إخراج الأحاديث النبوية الشريفة بحيث لم نذكر حديثًا إلا وذكرنا المصدر الذى ذُكر فيه هذا الحديث، وتوخينا الصدق فى نقل الأحاديث؛ لأن الرسول ﷺ حذرنا من الكذب عليه فقال صلوات الله وسلامه عليه: **«إن كذبًا علىَّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب علىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»** (رواه مسلم).

وقال ﷺ: **«من حدث عنى بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»** (رواه مسلم). وقال ﷺ: **«من يقل علىَّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النار»** (رواه البخارى). وقال ﷺ: **«لا تكذبوا علىَّ فإن من كذب علىَّ فليلج النار»**.

وبعد فإننا نؤكد أن أجمل شىء وجدناه فى النبات أنه كان يتداول على لسان سيدنا محمد ﷺ. ولا ندعى فى كتابنا هذا الكمال، فسبحان من له الكمال وحده، ولكن بحسب المرء أن يبذل وسعه.

والله ولى التوفيق،،،

المؤلفان

الأترج

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف الأترج منذ القدم، وعرفته مصر منذ غزوات تحتمس الثالث حيث أحضره معه من الصين، وكان من موائد الملوك والأمراء. وقيل في تفسير قصة يوسف عليه السلام أن «زليخا» امرأة العزيز لما دعت النسوة إلى قصرها، وأعدت لهن (مُتْكأ)، وأعطت لكل واحدة منهن سكينا، فلما دخل عليهن يوسف عليه السلام قطعن أيديهن. وجاء في تفسير الجلالين أن (المتكأ) هنا هو الأترج.

وورد ذكر الأترج في سفر اللاويين من التوراة «تأخذون لأنفسكم ثمر الأترج بهجة». وعرفه العرب منذ القدم، وتغنى به الشعراء في شتى العصور، ومنهم «ابن الرومي» الذى قال فيه في معرض الحديث عن أحد ممدوحيه:

كل الخلال التى فيكم محاسنكم ... تشابهت منكم الأخلاق والخَلْق

كأنكم شجر الأترج طاب معكم ... حَمْلا ونوراً وطاب العود والورق

ويُعتقد أن موطن الأترج الأصلى جنوب وشرق آسيا، ثم انتقلت زراعته إلى منطقة حوض البحر المتوسط، وهو ينمو بكثرة فى المملكة المغربية بقرب المياه، وهو أقل الموالح تحملا للبرودة.

وللأترج أسماء عديدة، فيُسمى فى اللغة الفصحى «أترج» و«مُتْك» وهو اللفظ الذى ذُكر فى القرآن الكريم فى سورة يوسف. ويُسمى فى الشام «ترنج» و«كَبَّاد»، وفى مصر والعراق «أترج»، كما يُسمى «تفاح العجم» و«تفاح ماهى»، و«ليمون اليهود»؛ لأنهم يحملونه فى أعيادهم.

الوصف النباتي:

ينتمى الأترج إلى الفصيلة السذبية «فصيلة الحمضيات». وهو شجيرة شائكة ذات رائحة عطرية خاصة، والمجموع الجذرى متعمق، والساق قائمة متفرعة، والأغصان ناعمة، والأوراق بسيطة ناعمة غير مؤذنة، وثمر الأترج ذهبى اللون يشبه ثمر الليمون الكبير وهو ذكى الرائحة، حامض المذاق.



الأهمية الغذائية والطبية:

ذكر ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: أن أحد الأكاسرة غضب على بعض الأطباء، فأمر بحبسهم، وخيرهم أدْمًا لا يزيد لهم عليه فاختاروا الأترج. فقيل لهم: لم اخترتموه على غيره؟. فقالوا: لأنه فى العاجل ريحان، ومنظره مفرح، وقشره طيب الرائحة، ولحمه فاكهة، وحمضه أدْم، وحبه ترياق، وفيه دهن.

ولكل جزء من أجزاء الأترج منافع وفوائد، فالقشر إذا جُعل فى الثياب منع السوس والعتة، ورائحته تعطر الهواء، ويُطيب نكهة الفم إذا وُضع فيه، وإذا جُعل فى الطعام أعان على الهضم. وأضاف ابن سينا فى «القانون»: وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شربًا، وهى طلاء جيدا للبرص. ويُعمل من قشر الأترج الأصفر معجونًا يقوى الشهوة يُسمى «معجون الأترج».

أما لحم الأترج فملطف لحرارة المعدة، وأكله يناسب مرضى البواسير. وحامض الأترج مشهى للطعام، ويعالج اليرقان شربًا، ويقوى القلب، ويفيد فى علاج الإسهال، وعصارة حامضه تنفع طلاءً للكلف، وهو يُسكّن العطش، والحمض نفسه يُقلع الحبر من الثياب.

أما بذر الأترج فهو مضاد للسموم، وإذا دُق ووُضع على موضع اللسعة أو اللدغة كان نافعًا. وأضاف داود الأنطاكى: الأترج ملين، ويحلل الأرياح، ويفيد مرضى الصفراء. وهذا ما أثبته الطب الحديث أيضًا.

الهدى النبوى:

لشجر الأترج وثمره منظر جميل. ويُروى عن رسول الله ﷺ: «**أنه كان يجب النظر إلى الأترج**»[1].

وورد ذكر الأترج على لسان المصطفى ﷺ فى الحديث الشريف المتفق على صحته والذى جاء فى الصحيحين، فعن أبى موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ

(١) أورده الحافظ الذهبى بصيغة التضعيف وهى يُروى، انظر الطب النبوى للذهبى (ص٤٥).

قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن، مثل التمرة لا ريح لها، وطعمها حلو، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن، مثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»(١).

وقال مسروق: دخلتُ على أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ وعندها رجل مكفوف تُقَطِعُ له الأترج وتطعمه إياه بالعسل، فقلت لها: ماذا؟. قالت: هذا ابن أم مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيه ﷺ(٢).

حديث موضوع:

يُروى حديث باطل ذُكر فيه الأترج: لما قَتَل على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ عمرو بن ود فى غزوة بدر، دخل على النبى ﷺ فلما رآه كبر، وكبر المسلمون فقال: اللهم أعط عليًا فضيلة لم تعطها أحدًا قبله. ولا تعطيها أحدًا بعده، فهبط جبريل ومعه أترجة من الجنة فقال: إن الله يقول حيٍّ بهذه على بن أبى طالب، فدفعها إليه فانفلقت فى يده فلقتين، فإذا حريرة بيضاء مكتوب فيها سطرين: تحية من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب(٣). ونحن نذكر هذا الحديث الموضوع تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى الرسول ﷺ.



موطنه وأسماؤه:

الأذخر هو أحد النباتات الطبية والعطرية التى تنمو بريًا فى الوطن العربى، والمناطق الصحراوية الجافة فى شمال أفريقيا، والهند، وفى المملكة العربية السعودية ينمو فى جنوب وشمال الحجاز، والمناطق الشمالية، والجنوبية، والوسطى، والربع الخالى، وصحراء النفود.

(١) البخارى (٦/ ٢٣٥)، مسلم (٢/ ١٩٤) انظر مختصر صحيح الإمام مسلم (ص٥٦٠). النسائى (٥٠٣٥) انظر سنن النسائى، المجلد الثامن (ص١٢٤). وابن ماجة (٢١٤) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الأول (ص٧٧)، وانظر سنن الدارمى، المجلد الثانى (ص٤٤٢، ٤٤٣).

(٢) انظر الطب النبوى للذهبى (ص٤٥).

(٣) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى (ص٣٧٠).

وأُدخلت زراعة الأذخر حديثًا فى أمريكا الوسطى حيث يُزرع أكثر من ٤٥٠٠ فدان فى جواتيمالا، وهندوراس، كما تُزرع آلاف الأفدنة فى جزيرتى جاوه، وسيرلانكا فى جنوب شرق آسيا.

وللأذخر عدة أسماء، فهو يُسمى «حشيشة الجمل»، كما يُسمى «حلفا مكة» و«تبن مكة» و«سنبل العرب»، ويُسمى أيضًا «الخلال المأمونى» و«طيب العرب».

الوصف النباتى:

الأذخر نبات عشبى معمر ينتمى للفصيلة النجيلية. وجذره ريزومة قوية، وساقه قائمة كثير التفرع، يصل ارتفاعه إلى حوالى المترين، والأوراق نجيلية شريطية طويلة ملساء مدببة الأطراف، وتظهر الأزهار البيضاء فى نوراتها فى شهر يوليو، وإذا فُركت الأزهار كان لها رائحة الورد.

الأهمية الطبية:

يعتبر الأذخر من النباتات الطبية المدرجة فى دستور الأدوية الهندى، حيث يمضغه الهنود فيُحدث تنبيهًا فى الجهاز العصبى.

ويحتوى الأذخر على زيت طيار أخضر ناصل، تصل نسبته إلى ١٪، له رائحة النعناع، والزيت مُنشط، وطارد للغازات والديدان، ومضاد للمغص، ومعرق، ومدر للطمث، وهو مفيد لانتفاخ البطن، كما يُستخدم الزيت خارجيًا كدهان لعلاج التهاب المفاصل والروماتيزم، ويُستخدم لنفس الغرض فى علاج الماشية.

ويُعتقد أن زيت الأذخر يفيد فى علاج الصلع، ويساعد على تقوية الشعر، ويمنع تساقطه، كما يدخل الزيت حاليا فى صناعة العطور ومستحضرات التجميل.

ويُعد مغلى جذور الأذخر طاردًا للبلغم، وأما مغلى السيقان والأوراق فإنه يفيد فى حالات المغص المتسبب عن البرد، كما يفيد فى تفتيت حصى الكلى شرابًا، ويقوى الأسنان مضمضة. وعمومًا يُستخدم الأذخر مُسكنًا للأوجاع ومقاومًا للسموم، ومدرًا للفضلات وينقى الصدر والمعدة.



الهدى النبوى:

جاء ذكر الأذخر على لسان سيدنا محمد ﷺ فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم فى باب تحريم مكة وصيدها وشجرها، ورواه البخارى فى صحيحه فى باب كتابة العلم، فعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: **لما فتح الله ـ عز وجل ـ على رسول الله ﷺ مكة، قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لم تحل لأحد كان قبلى، وإنها أُحلت لى ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد بعدى، فلا يُنفر صيدها، ولا يُختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمُنشد، ومن قُتل له قتيل، فهو بخير النظرين، إما أن يُفدى، وإما أن يقتُل، فقال العباس: إلا الأذخر يا رسول الله، فإنا نجعله فى قبورنا وبيوتنا، فقال رسول الله ﷺ: إلا الأذخر، فقام أبو شاه ـ رجل من أهل اليمن ـ فقال: اكتبوا لى يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبى شاه، قال الوليد: فقلت للأوزاعى: ما قوله: اكتبوا لى يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التى سمعها من رسول الله ﷺ**[1]. (لا يختلى شوكها أى لا يؤخذ ولا يُقطع).

وأخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال النبى ﷺ يوم افتتح مكة: «**لا هجرة، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا، فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والأرض، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى (ولا لأحد بعدى)، ولم يحل لى إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يُعضد شوكه، ولا يُنفر صيده، ولا يُلتقط لقطته، إلا من عرفها**»، وفى رواية: (**إلا لمعرف**) وفى أخرى: (**إلا لمنشد) ولا يختلى خلاها. قال العباس: يا رسول الله إلا الأذخر، فإنه لابد منه لقينهم ولبيوتهم**. وفى طريق آخر (**فإنه لصاغتنا ولقبورنا**)، وفى رواية: **ولنسقُف بيوتنا (فسكت ثم قال: إلا الأذخر)**[2]. (لقينهم: الحداد لحاجته لها ليوقد بها النار).

وقد ذكر الرسول ﷺ الأذخر فى يوم أُحد حين أُستُشهد مصعب بن عمير ـ رضى الله عنه ـ فلم يجدوا له شيئا يُكفن به إلا نمرة وكانوا إذا وضعوها على

---

(١) مسلم (٤/ ١١٠)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٢٠٠)، وانظر مختصر صحيح البخارى (ص٣٨، ٣٩).

(٢) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٣٢٩، ٣٣٠).



رأسه خـرجت رجلاه، وإذا وضعـوها على رجليه خـرج رأسه، فقـال رسول الله ﷺ: «**ضعوها مما يلى رأسه واجعلوا على رجليه من الأذخر**»(١).

الأراك

موطنه وأسماؤه:

ينبت الأراك فى البلاد الحارة، ويوجـد فى صحراء مصر الجنوبية الـشرقية، وفى الجزيرة العربية، وينمو فى المملكة العربية السعودية فى شمالى الحجاز وجنوبه والمنطقة الجنوبية.

ويُسمى النبات «أراك» و«سواك» و«مسواك» و«شجرة السواك»، والنضيج من ثمر الأراك يُسمى «الكباث».

الأراك نبات شـجيرى دائم الخضـرة يتبع الفصـيلة الأراكية، وأفـرع النبات عديدة، متدليـة، ملساء، أسطوانية الشكل وعليها خطوط دقيقـة، والأوراق لحمية بعض الشىء، خضـراء شاحبـة، بيضاويـة، ومستـدقة الطرف عادة عند القـمة، وقاعدة الورقـة عادة حادة، وقليلا مـا تكون مستديرة، وأعناقـها ملساء، والأزهار خضراء مـصفرة فى عناقيـد زهرية، والبذور خضراء اللون فى البـداية ثم تحمرّ ثم تسودّ.

الأهمية الطبية:

الأهمية الطبية لنبات الأراك معروفـة منذ أقدم العصور، فبذره يقوى المعدة، ويفتح الشهية، واستعمال السواك يقطع البلغم، وإذا غُلىّ فى الزيت سكّن الأوجاع طلاءً، وحلل أورام الرحم والبواسير.

ويحـتوى السـواك على مـادة (الفلورين) التى تمنع تسـوس الأسنان، كمـا يحتـوى على زيوت عطرية مما يُكسب الفم رائحة عطـرية مميزة. ويحتـوى السواك أيضًا على مواد طبيعـية مزيلة لصفار الأسنان مما يكسبها لـونًا ناصعًا، ويحتوى فى الوقت نفسـه على مادة قابضـة ومقوية للأسنان واللثة ممـا يجعلها فى حالة جـيدة ويمنع حدوث النزف فيها.

---

(١) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثالث (ص١٤٧)، والمجلد الثامن (ص٤٨٧).

وتتباهى حاليًّا شركات الأدوية بأن مستحضراتها المخصصة لعلاج الفم والأسنان محتوية على مستخلصات السواك.

وقال أبو حنيفة - رضى الله عنه -: السواك هو أفضل ما أستاكُ به؛ لأنه يُفصح الكلام، ويُطلق اللسان، ويُطيب النكهة، ويُشهى الطعام، ويُنقى الدماغ، وأجوده ما أُستعمل مبلولا بماء الورد.

ومنافع الكباث كثيرة كمنافع السواك، فهو يقوى المعدة، ويجلو البلغم، وينفع من أوجاع الظهر، وإذا شُرب طبيخه أدر البول ونقى المثانة.

الهدى النبوى:

ورد لفظ أراك على لسان المصطفى ﷺ فى الحديث الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى باب من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه وجبت له النار، فعن أبى أمامة يعنى الحارثى أن رسول الله ﷺ قال: **«من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة. فقال له رجُل: يا رسول الله وإن كان شيئًا يسيرًا. قال ﷺ: وإن كان قضيبا من أراك»**[1].

وحظى السواك بنصيب طيب من كلام الرسول ﷺ، وجاء ذكره فى أحاديث كثيرة: ففى الصحيحين عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **«لولا أن أشق على المؤمنين (وفى حديث زهير: على أمتى) لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»**. وفى رواية: **عند كل وضوء**[2]. وفى رواية: **الوضوء شطر الإيمان، ولولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**[3]. وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: **ما كان رسول الله ﷺ يخرج من بيته لشىء من الصلاة حتى يستاك**[4]. رواه الطبرانى بإسناد لا بأس به، وقال الشيخ الألبانى: حديث حسن. وروى ابن ماجة والنسائى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال:

---

(١) مسلم (١/ ٨٥) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٢٦٨)، ابن ماجة (٢٣٢٤) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٧٧٩). انظر الموطأ لمالك بن أنس، المجلد الثانى (ص٧٢٧).

(٢) البخارى (٢/ ١٥٢) انظر مختصر صحيح البخارى (ص٢١٥، ٤٥٢)، مسلم (١/ ١٥١). انظر مختصر صحيح مسلم (ص٧٧)، النسائى (٧) انظر سنن النسائى، المجلد الأول (ص١٢)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص١٧٤).

(٣) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الأول (ص١٩٧).

(٤) انظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (ص٩٠).



كان رسول الله ﷺ يصلى بالليل ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك[1]. وعنه ﷺ أنه قال: «استاكوا وتنظفوا وأوتروا فإن الله وتر يحب الوتر»[2]. وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ أنه قال: «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم. مرضاة للرب تبارك وتعالى»[3]، وقال الشيخ الألبانى: حديث صحيح. وفى رواية أبى أمامة: أن رسول الله ﷺ قال: «تسوكوا، فإن السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب، ما جاءنى جبريل إلا وأوصانى بالسواك، حتى خشيت أن يفرض على أمتى، ولولا أنى أخاف أن أشق على أمتى لفرضته عليهم، وإنى لأستاك حتى خشيت أن أحفى مقدام فمى»[4].

وكان السواك ملازمًا للرسول الكريم ﷺ طوال اليوم، فعن شريح بن هانئ قال: قلتُ لأم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ: بأى شىء كان يبدأ النبى ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: السواك[5]. وأخرج البخارى فى صحيحه، والنسائى فى سننه عن رسول الله ﷺ: «أنه إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك»، وفى رواية: كان رسول الله ﷺ إذا قام للتهجد يشوص فاه بالسواك[6]. وأخرج أحمد مرفوعًا: أن رسول الله ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عنده فإذا استيقظ بدأ بالسواك[7]. وعن أم المؤمنين عائشة ـ رضى اللهعنها ـ قالت: كان النبى ﷺ لا يرقد ليلاً ولا نهاراً فيستيقظ إلا وتسوك قبل أن يتوضأ[8]. وفى رواية عن عبد الله بن بريدة الأسلمى قال: كان النبى ﷺ إذا استيقظ من أهله دعا جارية يقال لها بريدة بالسواك[9]. وصح عن رسول الله ﷺ أنه استاك عند موته.

وقد كان ملازمة الرسول ﷺ للسواك أمرًا من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم، فعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال: «لقد أُمرت

---

(١) المرجع السابق وابن ماجة (٢٢٨) انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (١٠٦).

(٢) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الأول (ص١٩٧).

(٣) النسائى (٥) انظر سنن النسائى، المجلد الأول (ص١٠)، وانظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (ص٩٠)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص١٧٤).

(٤) ابن ماجة (٢٨٩) انظر سنن ابن ماجة الجزء الأول (ص١٠٦).

(٥) النسائى (٨) انظر سنن النسائى، المجلد الأول (ص١٣)، ابن ماجة (٢٩٠) انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص١٠٦)، وانظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (ص٩٠).

(٦) البخارى (٢/ ٦٤)، ومسلم بمعناه (٥/ ٥١)، والنسائى (٢، ١٦١٩، ١٦٢٠)، انظر سنن النسائى، المجلد الأول (ص٨)، والمجلد الثالث (ص٢١٢)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص١٧٥).

(٧) أحمد (٢/ ١١٧)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص١٤٦).

(٨) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الأول (ص١٩٦). (٩) المرجع السابق.



بالسواك حتى ظننتُ أنه ينزل على فيه قرآن أو وحى. رواه أبو يعلى وأحمد ولفظه قال: «لقد أُمرت بالسواك حتى خشيت أن يوحى إلىَّ فيه شيء»(١). وعلق عليه الشيخ الألبانى وقال: حديث حسن.

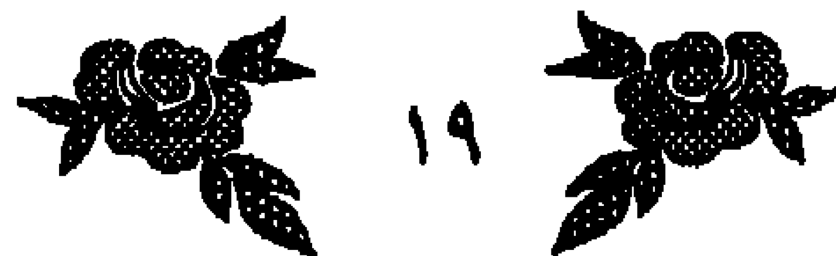
وأخرج الطبرانى فى (الأوسط) عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لزمت السواك حتى خشيت أن يُدرد فىّ»(٢). وعلق عليه الشيخ الألبانى وقال: حديث حسن، وأخرجه البزار من حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ ولفظه قال رسول الله ﷺ: «لقد أُمرت بالسواك حتى خشيت أن أدرد»(٣). (والدرد: سقوط الأسنان). وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: «كنا نؤمر بالسواك حتى ظننا أنه سينزل فيه»(٤).

وأخرج الإمام البخارى فى صحيحه عن عامر بن ربيعة ـ رضى الله عنه ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ ما لا أحصى يستاك وهو صائم(٥). وعن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من خير خصال الصائم السواك»(٦). وعن أبى موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ قال: «أتيتُ النبى ﷺ فوجدته يستاك بسواك رطب، وطرف السواك على لسانه وهو يقول: (أع أع)، والسواك فى فيه كأنه يتهوع»(٧). (يتهوع: يتقيئ بصوت، والمعنى مبالغة النبى ﷺ فى التسوك). وروى أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرت عليكم فى السواك»(٨).

وفى الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى روى ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك». وفى رواية: ولو بقضمة سواك(٩). رواه البزار والطبرانى بإسناد جيد وكذلك

---

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (ص٩١).
(٢) المرجع السابق. (٣) المرجع السابق.
(٤) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الأول (ص١٩٦).
(٥) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٤٥٢).
(٦) ابن ماجة (١٦٧٧) انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص٥٣٦).
(٧) النسائى (٣) انظر سنن النسائى، المجلد الأول (ص٩)، وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقى، المجلد الأول (ص٥٩).
(٨) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٢١٥)، والنسائى(٦) انظر سنن النسائى، المجلد الأول (ص١١)،وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص١٧٤).
(٩) انظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (ص٢٩٨).



البيـهقى، وأورده السيـوطى فى (الزيادة) بلفظ: ليستغن أحـدكم عن الناس ولو بقضيب من سواك(١).

وأخرج الإمام مـسلم فى صحيحه عن ابن عبـاس - رضى الله عنهما -: أنه بات عندنبى الله ﷺ ذات لـيلة، فـقام نـبى الله ﷺ من آخـر الليل فـخـرج فنظر إلى السـماء ثم تلا هـذه الآية فى آل عمـران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] حتى بلغ ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، ثم رجع إلى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع، ثم قـام فخرج فنظر إلى السماء فتلا هذه الآية، ثم رجع فتسوك ثم قام فصلى(٢).

ولقـد رأى الرسول ﷺ السـواك فى منامـه، ففـى الحديث الذى جـاء فى الصحـيحين عن عبـد الله بن عمـر - رضى الله عنهما - أن رسـول الله ﷺ قال: «أرانى فى المنام أتسوك بسواك فـجذبنى رجلان أحداهما أكـبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لى كبر، فدفعته إلى الأكبر»(٣).

وذكر الرسول ﷺ السواك فى فضل يوم الجـمعة وما يجب على المسلم فعله يومها، فعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «غُسل يوم الجمعـة على كل محتلم وسواك، ويمس من الطيب مـا قدر عليه»(٤). وفى رواية: «ثلاث حق على كل مـسلم: الغسـل يوم الجمـعة، والسـواك، ويمس من الطيب إن كان»(٥). وروى ابن ماجة بإسناد حسن عن ابن عـباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا يوم عيد، جعله الله للمسلمين، فـمن جاء يوم الجمعة فليغتسل، وإن كان طيب فليمس منه، وعليكم بالسواك»(٦). وفى باب اليمين عند تقاطع الحقـوق أخرج ابن ماجة عن جابر بن عبـد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص٢٣٢).
(٢) مسلم (٢/ ١٥٢) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٤٢).
(٣) انظر مـختصر صحـيح البخـارى للألبانى (ص٧٢)، مـسلم (٧/ ٥٧)، انظر مختـصـر صحيح مـسلم (ص١٥٧).
(٤) مسلم (٣/ ٤) انظر مـختصر صحـيح مسلم (ص١١١). والنسائى (١٣٧٣) انظر سنن الـنسائى، المجلد الثالث (ص٩٢).
(٥) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثانى (ص٤).
(٦) انظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (ص٢٩٨).



«من حلف بيمين آثمة عند منبرى هذا فليتبوأ مقعده من النار، ولو على سواك أخضر»(١)

ولقد أخبرنا المصطفى ﷺ أن التسوك بالسواك من سنن المرسلين ومن الفطرة، فعن أبى أيوب الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من سنن المرسلين: التعطير والنكاح والسواك والحناء»(٢). وعن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاض الماء (الاستنجاء)، وقال زكريا: قال مصعب: نسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة»(٣).

ويُروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ مرفوعًا: فى السواك عشر خصال: يُطيب الفم، ويشد اللثة، ويُذهب البلغم، ويُشهى الطعام، ويُذهب الحُفر، ويفتح المعدة، ويوافق السنة، ويُرضى الرب، ويزيد فى الحسنات، ويُفرح الملائكة(٤).

أما (الكباث) وهو النضيج من ثمر الأراك، فكان له نصيب أيضًا من كلام المصطفى ﷺ، ففى صحيح الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ قال: كنا مع النبى ﷺ بـ(مَر الظهران) ونحن نجنى الكباث، فقال النبى ﷺ: عليكم بالأسود منه. قال: فقلنا: يا رسول الله كأنك رعيت الغنم؟ قال: نعم، وهل من نبى إلا وقد رعاها(٥). (ومر الظهران مكان معروف بالقرب من مكة). وفى رواية الإمام البخارى: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالأسود منه فإنه أطيب»(٦).

---

(١) ابن ماجة (٢٣٢٥) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٧٧٩).
(٢) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الأول (ص١٩٧).
(٣) مسلم (١/ ١٥٣) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٧). والنسائى (٥٠٣٧). انظر سنن النسائى، المجلد الثامن (ص١٢٦)، وابن ماجة (٢٩٣)، انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص١٠٧).
(٤) ضعيف الجامع (٤٠٠٦) وقال: ضعيف، وذكره أبو نعيم فى كتابه «السواك».
(٥) مسلم (٦/ ١٢٥) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٤٥٣).
(٦) البخارى (٧/ ١٠٥).



حديث لا نعرف صحته:

جاء ذكر السواك فى حديث لا نعرف صحته، ونحن نذكره، ولا نقول على رسول الله ﷺ ما لا نعرف. قيل: **كان رسول الله ﷺ يستاك عرضًا ويشرب مصًا**[1]. وقال الشوكانى فى كتابه (الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة): الله أعلم بهذا الحديث.

أحاديث موضوعة:

ورد ذكر الأراك والسواك فى أحاديث موضوعة باطلة ونحن نذكرها تنبيهًا وتحذيراً من نسبتها إلى رسول الله ﷺ.

وقد جاء ذكْرُ شجرة الأراك فى قصة مختلقة على رسول الله ﷺ يرويها شخص يُدعى مكلبة قيل كذاب أو لا وجود له - والله أعلم - ويقال: إن مكلبة هذا كانت يده اليمنى تشع نوراً مثل الشمعة، فسُئل عن ذلك فقال: **كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة وقد ألقى نفسه تحت الأراك، وكشف عن صدره وقال: يا مكلبة انظر قلب نبيك كيف يُخطف من العطش، فرأيته يضطرب كجناح الطيرة، فقال هذا من شدة العطش يا مكلبة، فرفعت يدى عن صدره فهذا الشعاع من هذا الخفقان. فقال النبى فاذهب إلى تلك الأراك وأومأ بيده إليها فأخذت السطحية ومضيت فإذا بعين حرارة فملأت الأداوة ولم أشرب ولم أتوضأ، فقال رسول الله ﷺ: يا مكلبة شربت؟ فقلت يا رسول الله: أنت عطشان وأنا أشرب، فقال: اشرب وتوضأ**[2]. وقال الذهبى فى (الميزان): مكلبة بن ملكان الخوارزمى زعم أنه صحابى، فإنما افترى أو هو شىء لا وجود له. وذُكر السواك فى أحاديث موضوعة أخرى هى: **حبذا السواك يزيد الرجل فصاحة**[3]. **وصلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك**[4]. وقال ابن معين: حديث باطل. وفى رواية: **صلاة بسواك تعدل أربعمائة بغير سواك، كأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل، ويخرج من ذنوبه**

---

(١) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٣١).

(٢) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى (ص٤٤٠).

(٣) ضعيف الجامع (٣٣٦٤) وقال: موضوع. وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٣١). وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الأول (ص٣٣٦)، وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثالث (ص٥، ٣٣).

(٤) المرجع السابق.



كما تـخرج الشعرة من العـجين، وإن يخرج الدجال لم يكن عليه سـبيل[1]. وفى حديـث باطل موضـوع آخر ذُكـر أن رسول الله ﷺ **كان يقـول إذا استـاك: اللهم اجعل سـواكي رضاك عنى، واجعله طهـوراً وتمحيصًا وتبـيض وجهى كمـا تبيض أسنانى**[2]. ويُروى عن على بـن أبى طالب: **إن أفواهكم طرق القـرآن، فطهروها بالسواك**[3]. وفى رواية أخرى: **إن العبد إذا قام يصلى وقـد تسوك أتاه الملك فقام خلفـه، فـلا يخـرج من فـيـه شيء إلا دخل جـوف الملـك، فطهـروا أفـواهكم بالسواك**[4].



تاريخه وموطنه:

الأَرْز بفتح الهمزة وسكون الراء هو أحد النباتات المخروطية عارية البذور من جنس الصنوبر.

عـرف الإنسان الأَرْز منذ القـدم، فـقد عـرفه الفـراعنة، وعـرفه الإغـريق والرومان، وورد ذكـره فى آثارهم المكتوبة، كـما عـرفه العرب منـذ القدم. ومن الطريف أن نذكر أن دولة عـربية هى «لبنان» قد وضعت صـورة لشجرة الأَرْز على علمها الوطنى.

والأَرْز هو أحـد نباتات المنـاطق الباردة، حـيث يغلب وجـوده فى النصف الشمالى من الكرة الأرضية.

الوصف النباتي:

يعتـبر جنس الصنوبر أشهر جنس فـى النباتات المخروطية التى تحـتوى على حوالى ٥٠٠ نوع.

وأشجـار جنس الصنوبر عمـومًا خشـبية مـعمرة دائـمة الخضـرة، والنبات الجرثومى يمثل الشـجرة ذاتها وهى تتكون من جـذع كبيـر مثبت بمجمـوع جذرى

---

(١) انظر تنزيه الشـريعـة المرفوعـة عن الأحـاديث الشنيـعة الموضـوعـة لأبى الحسن الكنـانى، الجزء الثـانى (ص١١٥).

(٢) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٣٣).

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٢٧٢).

(٤) المرجع السابق.

أصلى كبير متفرع، ويمتد الجذع إلى أعلى حاملا فروعًا جانبية تنتظم عليه فى تعاقب قمى، ولذا تتخذ الشجرة شكلا مخروطيا، وتحمل نوعين من الأوراق: حرشفية وأبرية، حيث تنتظم الأوراق الحرشفية على الأفرع، أما الأوراق الأبرية فهى طويلة أبرية الشكل تُعرف بالأوراق الخضرية ويختلف عددها باختلاف النوع.

الأهمية الطبية:

تحتوى المخروطيات عمومًا وجنس الصنوبر الذى ينتمى إليه الأرْز خاصة على مواد مغذية ومقوية، كما أنها غنية بالدهون والفيتامينات، ويحتوى قلف أشجار المخروطيات على زيوت راتنجية ولذا فإنها تُستخدم كثيرًا كمطهرة، كما تُستعمل فى علاج الحروق وتليين المفاصل.

كما يُستخرج من بذور جنس الصنوبر الذى ينتمى إليه الأرْز زيوت مطهرة تدخل فى صناعة الكثير من المطهرات، وكثيرًا ما تُضاف إلى المراهم التى تُستخدم فى التدليك لعلاج آلام البرد.

ومعروف أن بذور الأرْز تزيد فى الباة وشهوة الجماع، ولهذا تعتبر مقوية من الناحية الجنسية.

وصناعيا تُستعمل أخشاب الأرْز فى بناء السفن، وفى صناعة الأثاث وغيرها.

الهدى النبوى:

شبه رسول الله ﷺ فى حديث صحيح رواه الإمام مسلم وغيره، المنافق بشجرة الأرْز. فعن كعب بن مالك - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع، تفيئها الريح تصدعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج. ومثل الكافر كمثل الأرْزة المجذية على أصلها، لا يفيئها شىء حتى يكون (انجعافها) مرة واحدة». فى رواية: وتعدلها مرة حتى يأتيه أجله، ومثل المنافق مثل الأرْزة المجذية التى لا يصيبها شىء»**[1]. (والخامة هى الساقة والقصبة اللينة، وتفيئها أى تقلبها يمينًا ويسارًا، تهيج أن تيبس، المجذية الثابتة المنتصبة المستقرة، انجعافها

---

(١) مسلم (٨/ ١٣٦) انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٥). وانظر غريب الحديث لأبى عبيد القاسم الهروى، الجزء الأول (ص١١٨).

أى اقتلاعها). قال أبو عبيد: الأَرْز بتسكين الراء، وهو شجر معروف بالشام، والواحدة أرزة، وهو الذى يُسمى بالعراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأَرْز فسُمى الشجر صنوبرًا من أجل ثمره.

الأرز

تاريخه وموطنه:

الأُرز بضم الهمزة وهو أحد الحبوب المشهورة، عرفه الإنسان وزرعه منذ ما يقرب من خمسة آلاف سنة، فهو يُزرع فى الصين منذ حوالى ٤٥٠٠ سنة، وزُرع فى الهند منذ حوالى ١٥٠٠ سنة، ولم يُزرع فى فرنسا إلا منذ ما يقرب من مائة عام فقط.

ويعتبر الأرز رمزًا للخصوبة، ومن هذا الاعتقاد سادت عادة بعض الدول الأوربية برش المتزوجين حديثا بحبات الأرز إشارة إلى الرجاء باستمرار الحياة بين الزوجين وخصوبة نسليهما ووفرته.

ويُرجح أن تكون الهند هى المكان الذى نشأ فيه الأرز؛ نظرًا لوجود عدد كبير من الطرز البرية هناك.

الوصف النباتى:

يتبع الأرز الفصيلة النجيلية، وهو أحد أشهر محاصيل الحبوب فى العالم، ويضم جنس الأرز ١٨ نوعًا معظمها ينمو بريا.

وينمو الأرز فى خُصل، وله جذور عرضية ليفية، والساق مستديرة ذات عقد واضحة، ويتراوح طول الساق من ٥٠ ـ ١٨٠ سم، والأوراق مؤذنة ونصلها شريطى ضيق طويل، والنورة طرفية والسنيبلة مضغوطة جانبيا، وتتكون من زهرة واحدة، وحبة الأرز الناضجة تكون مغلفة بالجراب، والحبة ملساء لامعة شفافة عادة.

الأهمية الغذائية والطبية:

يعتبرالأرز من محاصيل الحبوب الهامة، حيث يمثل الغذاء الرئيس لأكثر من نصف سكان العالم، وتبلغ المساحة المنزرعة به حوالى ٣٠٠ مليون فدان، وفى مصر يُزرع حوالى مليون فدان بالأرز بمتوسط محصول ٢,٥ طن للفدان.



ويمتاز الأرز بأنـه يمكن تقديمه للأكل فى جـميع فـصول السنة، ومع جـميع المآكل والخضراوات على اختلافها، ويُقدم للأصـحاء والضعفاء وللناقهين وللكهول والأطفال.

والأرز يفوق القمح من حيث المواد النشوية، حيث يحتوى على ٨٠ ـ ٨٥٪ نشـا، و٧٪ بروتين. ١,٧٪ دهون، كـمـا يحـتـوى على فيتامينى (ب١، ب المركب).

وقال ابن قـيم الجوزية فى كتابه «الـطب النبوى»: الأرز أغذى الحبـوب بعد القمح وأحـمدها خلطًا، ويشد البطن شدا يسـيراً، ويقوى المعدة ويدبغـها ويمكث فيها. وأطباء الهند تزعم أنه أحمد الأغذية وأنـفعها إذا طُبخ بألبان البقر، وله تأثير فى خصب البدن وزيادة المنى وتصفية اللون.

وكان القدماء يستعملون الأرز مخلوطًا بالدهن لعلاج المغص ومخلوطًا باللبن لعلاج الغثيان، أما مسحوق الأرز فـيُطرى الجلد. وأما زيت الأرز فيستعمل كغذاء ويُدهن به مكان الإصابة بالروماتيزم والنقرس.

وأخيراً، أثبتت الأبحاث أن الأرز على قائمة الأغذية الواقية من السرطان.

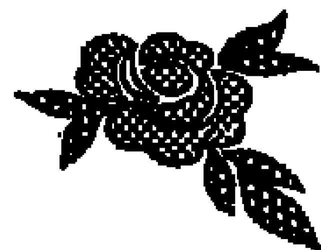
ويدخل رجـيع وكَسْـرُ الأرز فى صناعـة أعلاف الدواجـن والماشيـة، كمـا تُستـخدم سـيقان النبـات كوقود وعلف، وقـد تُضفـر السيقـان لصنع القبـاعات والأحذية.

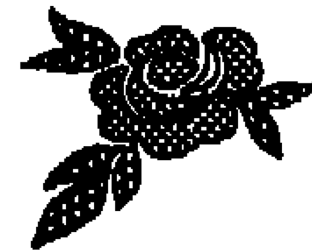
أحاديث موضوعة:

ورد فى الأرز عدة أحـاديث موضوعة ذكـر منها ابن قيم الجوزية فى كـتابه «الطب النبوى» حديثين هما: **أنه لو كان رجـلا لكان حليما. وكل شيء أخرجـته الأرض ففيـه داء وشفاء إلا الأرز فإنه شفـاء لا داء فيه**[1]. وعلق عليهما ابن قيم الجـوزية قائلا: حـديثان باطـلان على رسول الله ﷺ. كـما ورد فى الأرز أيضًـا أحاديث أخرى باطلة ذكرها الإمام الذهبى فى كتابه «الطب النبوى»: **الأرز شفاء لا داء فيه. إن سيد الطعام اللحم ثم الأرز**[2].

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢١١).

(٢) انظر الطب النبوى للذهبى (ص٤٧).





كما ذكر الشوكانى فى كتابه «الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة» أحاديث موضوعة ذُكر فيها الأرز[1]: «**الأرز منى وأنا من الأرز. نعم الدواء الأرز. الأرز فى الطعام كأنه سيد القوم. نعم الدواء الأرز صحيح من كل داء**». ونحن نذكر الأحاديث السابقة تنبيهًا،وتحذيرًا من نسبتها إلى رسول الله ﷺ.

الباذنجان

تاريخه وموطنه:

يُزرع الباذنجان فى الهند والصين وبلاد العرب منذ عدة قرون. ويقال أن العرب هم الذين جلبوه من الهند أثناء فتوحاتهم، ومن المحتمل أنه دخل أوربا مع الفتح الإسلامى للأندلس.

والموطن الأصلى للباذنجان الهند، وحتى الآن توجد مناطق واسعة فى ولاية (مدراس) الهندية ينبت فيها الباذنجان بصورة برية. وانتشرت زراعته الآن فى معظم أنحاء العالم وخاصة الهند، والصين، واليابان، وإندونيسيا، وإيران، وتركيا، ومصر، وأسبانيا، كما انتشرت زراعته فى منطقة البلقان وروسيا.

الوصف النباتى:

يتبع الباذنجان الفصيلة الباذنجانية (التى سُميت باسمه). والمجموع الجذرى وتدى يُقطع عند الشتل، ويحل محله جذور فرعية تنتشر لمسافة ٦٠ - ٩٠سم وبعمق حوالى ١٢٠ سم، أما الساق فهى قائمة ومتفرعة، ويبلغ طولها من ٦ - ١٢ سم، والأوراق سميكة مفصصة وأشكالها مختلفة، وتوجد على الأوراق شعيرات، وتزداد الشعيرات فى الأصناف القصيرة، والأزهار فردية أو فى مجموعات، والزهرة خنثى كبيرة الحجم لها شكلها المميز، والبذور صغيرة، وفى الثمرة الواحدة يصل عدد البذور إلى ٢٤٠ بذرة.

وللباذنجان ألوان وأشكال مختلفة، فمنه الأسود الشديد السواد، ومنه المائل إلى الحمرة، ومنه الأبيض، ومنه المدحرج، ومنه الطويل... إلخ.

---

(١) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٥). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص٢٠).

وأصناف البـاذنجـان المنزرعـة فى مـصـر هى: الرومى، والبلدى الأسـود، والبلدى الأبيض، وبلاك بيوتى.

الأهمية الغذائية والطبية:

يحـتوى البـاذنجـان على مـاء، وبـروتين، ودهـون، وسكريات، وأليـاف، وفيتامينى (أ، ج)، كما يحتوى على الكالسيوم، والفوسفور، والبوتاسيوم.

وأثبتت التحاليل الغـذائية أن الباذنجان الأسود بصفة عامـة أكثر احتواءً على المواد الغـذائية من البـاذنجان الأبيض. والبـاذنجان من الخـضراوات المشهـورة التى تُستخدم عادة فى الطهى والقلى والحشى والشى، كما يُستخدم فى السلاطة.

ويصف الأطباء البـاذنجان بأنه غذاء يلائم الصيف، ومن فوائـده الطبية: أنه ينظم ضربات القلب، ويخفض الكوليسـترول فى الدم مما يساعد على إبعاد أخطار النوبات القلبية. والباذنجان يقـضى على آلام الصداع ويقوى المعدة، ويطيب رائحة العرق ويدر البول.

وتحتوى أوراق الباذنجان على مادة قابضـة ولذلك يُعمل منها كمادات ملطفة لآلام الحروق. وذكر الإمـام الذهبى فى كتابه «الطب النبوى»: أن مسحـوق أقماع الباذنجان نافع للبواسير والخراجات.

أحاديث موضوعة:

ذُكر البـاذنجان فى الكثير من الأحـاديث الموضوعة المنسوبة زوراً وبهـتانًا إلى الرسـول ﷺ، ونحن نذكرها تنبـيهًـا، وتحذيـراً من نسبـتهـا إلى المصطفى ﷺ.

الباذنجان لـما أُكل له[1]. وقال ابن قيم الجوزية: هذا الكلام مما يستـقبح نسبته إلى أحد العـقلاء فضلا عن الأنـبياء. وقال الملا على القـارى فى كتابه (الموضـوعات الكبرى): باطل لا أصل له. وقال بعض الحفاظ: إنه من وضع الزنادقة.

ويُروى عن ابن عباس قال: **كنا فى وليمة رجل من الأنصار، فأتى بطعام فيه باذنجان، فقال رجل من القوم: يا رسول الله إن الباذنجان يهيج المرار، فأكل رسول الله**

---

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢١٥). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٨٦). وانظر الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة لأبى الحسن السمهودى (ص٤٩).

باذنجانة فى لقمة وقال: إنما الباذنجان شفاء من كل داء، ولا داء فيه[1]. وقال ابن السنى: موضوع. وقال الملا على القارى فى (الموضوعات الكبرى): قبح الله من وضع هذا الكلام، فإنه لو قاله بعض جهلة الأطباء لسخر الناس منهم. وقد ذكره الدكتور عمر بن حسن عثمان فى رسالته للدكتوراه «الوضع فى الحديث». وهناك أحاديث أخرى باطلة أشد وقاحة من سابقتها: **كلوا الباذنجان فإنها شجرة رأيتها فى جنة المأوى شهدت لله بالحق ولى بالنبوة ولعلى بالولاية. فمن أكلها على أنها داء كانت داء، ومن أكلها على أنها دواء كانت دواء**[2]. وفى رواية: **كلوا الباذنجان، أكثروا منه، فإنه أول شجرة آمنت بالله عز وجل**[3].

وهناك قول كذب آخر على رسول الله ﷺ بأنه كان يأكل الباذنجان ويقول: **نعم البقلة لبنوة وزيتوه كلوا منها وأكثروا فإنها تورث الحكمة، وترطب الدماغ وتقوى المثانة، وتكثر الجماع**[4]. وهذا كذب مفترى.

البردقوش

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عرف المصريون القدماء البردقوش وعُثر عليه بإحدى الجبانات القديمة بهوارة. كما كان يُقدس فى الهند.

والموطن الأصلى للنبات حوض البحر المتوسط، وينبت بريا فى الحقول والمروج الجافة والمنحدرات المشمسة والأراضى الحجرية، ويوجد أنواع منه فى منطقة سانت كاترين بجنوب سيناء.

وتنتشر زراعة البردقوش فى فرنسا، وألمانيا، وإنجلترا، والهند، وقد ازدادت زراعته فى مصر حديثًا،نتيجة زيادة الطلب عليه فى الأسواق الأوربية، وتصدره مصر إلى ألمانيا، وأسبانيا، والنمسا.

(١) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٢٤). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٧). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٨).

(٢) المرجع السابق. (٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

والبردقـوش لا يتحمل البرودة، ولا الصـقيع، ويُفضل زراعتـه فى الأماكن الدافئة الرطبة البعيدة عن التيارات الهوائية.

وللبردقـوش أكثر من خـمسة عـشر اسمًـا شائعًـا نذكر منها: مـردقوش - مرزغـوش - مرزنجوش (وهـو معرب من الفـارسية) - مـردكوش - مـرزبخوش - ويُعرف فى الشام باسم (مرو)، وفى ليبيا باسم (الزعتر) و(ريحان داود) كما يُسمى (حبق الفتى) و(العبقر) و(ريحان كافور).

الوصف النباتي:

ينتمى البـردقوش للفصيلة الشفـوية، وهو عشب معمـر يصل ارتـفاعـه من ٣٠ - ٦٠ سم، والساق صلبة مـضلعة، تكسوها شعيرات دقيـقة لونها فى الأعلى أسمر ممزوج بالحُـمْرة، والأوراق بشكل اللسان تكسوها شـعيرات قليلة، والأزهار فى مجموعات لونها أحمر فـاتح ونادرًا أبيض، ويتكاثر البردقوش بتقسيم النباتات القديمة، كما يمكن إكثاره بالبذور.

الأهمية الغذائية والطبية:

تُستعمل أوراق البردقوش الطازجـة فى تحسين طعم المأكولات مثل السلاطة، أما الأوراق والأزهار المجففة والمطـحونة فإنها تُستخدم كبهـارات وتُتبل بها اللحوم والدواجن والسجق والكبدة ليعطيها طعمًا طيبًا.

والجزء المستعمل طبيًا فى البردقوش هو الأوراق الطازجة أو الجافة. وعُرِفت أهميـة البردقـوش الطبيـة منذ القدم، وقـديمًا قالوا: ينفـع البردقوش مـن الصداع المتسـبب عن البلغم، والزكـام، والـرياح الغليظة، وينفـع من أكـثـر الأورام، والأوجاع، وإذا احـتمل أدرَّ الطمث، وأعـان على الحبل، وإذا ضُـمِد به مع الخل نفع من لسعة العقرب.

ويقول داود الأنطاكـى: البردقوش من أهم الأعـشاب المسكنة للأعـصاب، والطاردة للأرق، ويخفف آلام الطمث، ويمنع احتباس البول، ويعالج آلام العين، وآثار الجروح والتـقرحات، وهو يـنشط الكليتين، والرئتين، والكبـد، والطحال، واستنشاق بخاره يطهر القصبة الهوائية، ويعالج الرشح والنزلات الشعبية.

ومسـحوق البـردقوش يستـعمل كـمعجـون للأسنان، أما زيت البـردقوش المستخلص من أزهاره، وأغـصانه فهو مُسكِّـن للتشنجات العصبـية، ويُضاف إلى



بعض التركيبات الطبية، وأدوات التجميل لإعطائها رائحة محببة، أما منقوع البردقوش المغلى فيُستعمل لتنظيم الدورة الشهرية لدى النساء اللواتى يعانين من عدم انتظامها.

وصفات من الطب الشعبى:

يدخل البردقوش فى بعض الوصفات الشعبية نوردها كما يلى:

مرهم لعلاج الزكام

يُمزج حوالى ٥٠ جم من عصير البردقوش مع ٣٠ جم من الفازلين، ويُدلك به الأنف لعلاج الزكام.

لعلاج الدوخة والدوار

يوصف نبات البردقوش للتغلب على حالة الدوار الناتجة على الأخص من السفر بالبحر، أو الطائرة، يأخذ المسافر قبل السفر بالطائرة، أو الباخرة بنصف ساعة كوبًا من البردقوش.

لعلاج المعدة المتوترة

يُضاف نصف ملعقة من البردقوش إلى كوب ماء ساخن، ويترك فيه لمدة ١٠ دقائق ثم يُشرب.

للتخلص من التدخين

يقاوم البردقوش الرغبة فى التدخين لأنه يسبب جفافًا شديدًا فى الحلق، فلا يستطيع المدخن تحمل مذاق السجائر، فيُنصح بتناول كوب من منقوع البردقوش فى ميعاد تناول سيجارة الصباح ونصف كوب عند الشعور بالرغبة فى التدخين.

حديث لا نعرف صحته:

فى حديث ضعيف يُنسب إلى الرسول ﷺ جاء ذكر البردقوش بلفظ (المرزنجوش): **عليكم بالمرزنجوش فإنه جيد للخشام**[1]. (والخشام هو الزكام). وقال ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى» تعليقا على هذا: لا نعلم صحته.

---

(١) ضعيف الجامع (٣٧٨١) وقال: ضعيف، وعزاه السيوطى لابن السنى وأبى نعيم فى الطب عن أنس، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص٥٦).

أحاديث موضوعة:

وجاء في البردقوش أحاديث موضوعة نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

يُروى: أن النبي ﷺ كان جالسًا فجاء رجل وفي يده حزمة من ريحان فطرحها بين يديه فلم يمسها، ثم جاء رجل بحزمة ريحان مرزنجوش فطرحها بين يديه، فمد رسول الله ﷺ يديه فتناوله ثم شمه، ثم قال: **نعم الريحان ينبت تحت العرش، وماؤه شفاء من العين**[1]. وقال العقيلي: باطل لا أصل له. وفي رواية أخرى: **أُهدى إلى الرسول ﷺ رياحين شتى فرد سائرهن واختار المرزنجوش**[2]. قال الخطيب: باطل. وهناك حديث موضوع آخر، قال ابن الطيب: هو موضوع بلا شبهة: **ليلة أسرى بي رأيت المرزنجوش نابتًا تحت العرش**[3].



تاريخه وبيئته وأسماؤه:

عُرف البردي منذ آلاف السنين، ومن المعروف للجميع أن قدماء المصريين كانوا يزرعونه، ويصنعون منه ورقًا يُستخدم في الكتابة، وهناك مئات البرديات التي خلفها الفراعنة مازالت إلى اليوم هي أهم مرجع لكل باحث في تاريخ مصر القديمة.

وظهر في الآونة الأخيرة اتجاه لدى الشباب لزراعة البردي وصُنع الورق منه بنفس طريقة الأجداد، ويُقبل السياح على شرائها ليرحلوا إلى بلادهم ومعهم ذكريات من فراعنة مصر.

وأفضل بيئة للبردي الأماكن الرطبة والمستنقعات الدافئة، وشبه الدافئة.

ويُسمى البردي بعدة أسماء. فهو «الخوص» ويعرفه أهل مصر «بالفافير» كما يُسمى «البابير».

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، المجلد الثالث (ص٢٧٧)، وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص١٨١).

(٢) المرجع السابق، وانظر المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة للأيوبي (ص١١٥).

(٣) المرجع السابق.

الوصف النباتى:

البردى عشب معمر، والساق قوية، والأوراق قائمة خطية جلدية مسطحة من أعلى، ولها ظهر مستدير، والأزهار صغيرة توجد فى نورات.

الأهمية الصناعية والطبية:

كما سبق القول أن البردى يُزرع حاليا أساسًا لصنع ورق البردى الذى يُباع، وعليه رسومات فرعونية جميلة. كما يُصنع من النبات حبالا، وتُصنع منه أيضًا الحُصر وما شابهها. والجزء المستعمل فى الصناعة عادة السوق وأوراق النبات، كما يدخل البردى فى صناعة الورق خاصة فى الهند.

أما من الناحية الطبية فإن الجزء المستخدم طبيا فى النبات هو الأغصان والبراعم الحديثة الصغيرة. وعرفت أهمية البردى منذ القدم فإذا أحرق البردى وصار رمادًا، وأُستعمل منع القروح الخبيثة من الفم ومن سائر الأعضاء، ورماده يجلو الأسنان، ويلحم الجروح، ومضغ البردى يزيل رائحة الثوم والبصل من الفم، وهو فى نفس الوقت علاجًا لالتهاب الفم، واللثة الرخوة.

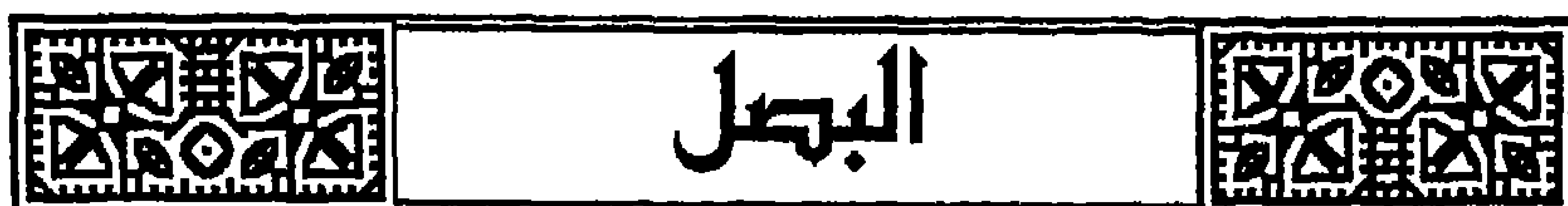
ويُستعمل البردى أيضًا مدرًا للبول، وإذا نُقع فى الخل وأدخل فى الناصور كان مفيدًا. وقال ابن سينا: البردى يقطع النزف، ويُدمل الجرح، وإذا نُفخ رماده فى أنف الراعف قطع الدم.

الهدى النبوى:

روى البخارى، ومسلم، وابن ماجة، وغيرهم عن أبى حازم: **أنه سمع سهل بن سعد يسأل عما دووى جرح رسول الله ﷺ يوم أحد. فقال: جرح وجهه، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ـ رضى الله عنها ـ تغسل الدم، وكان على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير فأحرقته، حتى صار رمادًا، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم**[1]. (والمراد بالحصير هو البردى، وبوب عليه البخارى باب دواء الجروح بإحراق الحصير).

---

(١) البخارى (٧/١٦٧)، مسلم (١٢/١٤٨)، ابن ماجة (٣٤٦٤). انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٤٧).



تاريخه وموطنه:

البصل هو أحد أشهر نباتات الدنيا القديمة، فقد عرفه الإنسان واستخدمه منذ أكثر من أربعة آلاف سنة. فقد عرفه السومريون، واعتنى بزراعته الكلدانيون، وصدروه إلى مصر منذ ٢٥٠٠سنة قبل الميلاد. أما فراعنة مصر فقدسوه، وخلدوا اسمه فى كتابتهم على جدران الأهرامات، والمعابد، وأوراق البردى. وكما قدسه الفراعنة قدسه كذلك اليونانيون.

ونسجت الاعتقادات القديمة حوله خرافات كثيرة، منها أن القشور الرقيقة التى تحيط بالبصلة تقدم تنبؤات رصدية عن الطقس فإذا كانت عديدة، ورقيقة، وشفافة كان الشتاء قاسيًا. وقد ورد ذكر البصل مرة واحدة فى القرآن الكريم فى الآية (٦١) من سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل مع نبى الله موسى عليه السلام.

والموطن الأصلى للبصل آسيا الصغرى، ومصر الفرعونية. والثابت أنه كان موجودًا كنبات فى أكثر قارات العالم، ولكن استعماله فى الغذاء كان محدودًا فى بعض المناطق الأخرى.

ومن الطريف أن نذكر أن أشهر بلد لزراعة البصل الجيد فى العالم (جزيرة شندويل) فى محافظة سوهاج بمصر.

الوصف النباتي:

البصل نبات زراعى يتبع الفصيلة الزنبقية، وأكثر أصنافه انتشارا ذات القشور الصفراء، ويوجد قليل من ذات القشور الحمراء، أو البنفسجية، أو البيضاء. ويتعمق جذر النبات فى التربة من ٢٠ ـ ٦٥ سم، ويعتمد ذلك على كمية الرطوبة فى التربة، والساق قرصية قزمية، والأوراق ملتفة مكونة البصلة ويصل عدد الأوراق الملتفة المكونة للبصلة إلى حوالى ١٥ ورقة، والساق الزهرى تتكون فى موسم النمو الثانى، أو الثالث، والأزهار صغيرة الحجم فى نورات، وكل نورة تحتوى على ٨٠٠ زهرة تقريبًا، وفى كل ثمرة من ١ ـ ٣ بذرة، والبذور لونها أسود.



الأهمية الغذائية والطبية:

يحتوى البصل على مواد بروتينية ونشوية وزيت طيار وأملاح أهمها الكبريت والكوبالت، كما يحتوى على ڤيتاميني (أ، ج)، كما توجد فيه مادة (الكوبلين) التى تدخل فى تركيب ڤيتامين (د١٢) وهو عامل مهم يدخل فى تمثيل الغذاء.

والبصل وحده لا يكفى كغذاء تام، إلا إذا أُكل مع الجبن والخبز كان غذاءً تاما.

والأهمية الطبية للبصل معروفة منذ زمن بعيد، ولعل المؤرخ القديم هيرودتس» كان صادقًا حين قال: عجبتُ للمصريين كيف يمرضون ولديهم البصل، والليمون.

وعرف العرب منذ القدم أهمية البصل وفائدته، وليس أدل على ذلك من أن معاوية بن أبى سفيان قرَّب طعامًا ببصل لوفد، وقال: كلوا من هذا الفحل فإنه قلما أكل قوم من فحال الأرض فضرهم ماؤها. واستعمل العرب منذ القدم عصير البصل على شكل قطرة لعلاج بعض أنواع الرمد، ولقد شاهدنا بأنفسنا كيف يتم تكحيل أطفال القرى المصرية وهم مازالوا رُضع بماء البصل لزيادة قوة أبصارهم.

كما يُستعمل البصل المشوى ظاهريا لعلاج بعض القروح، ومازال هذا الاستعمال متداولا فى الطب الشعبى حتى اليوم. والمعروف أن شم البصل يفيد فى حالة الدوخة والإغماء؛ لأن رائحته النفاذة تنبه الدورة الدموية والتنفسية، ولذلك فهو يُستخدم فى الإسعافات الأولية وخصوصًا فى غياب النشادر، ومعروف أن أكل البصل يفتح الشهية، ويدر البول والحيض، ويفتت الحصى، ويزيد فى الرغبة الجنسية، والبصل المخلل خاصة فاتق للشهوة جدا.

وأكل البصل طازجًا، أو مشويا، أو مطهيا يقلل من الإصابة بجلطة الدم، وهذا يكشف سر عدم إصابة الفلاحين والعمال المصريين بالجلطة لاستعمالهم البصل بكميات كبيرة فى غذائهم.

وأثبتت الأبحاث الطبية أن استنشاق بخار البصل يؤدى إلى نفاذ الزيوت الكبريتية إلى دم الإنسان مما يؤدى إلى إبادة الميكرَوبات المسببة للأمراض. كما يساعد تناول البصل على تخفيض نسبة السكر فى الدم نظراً لاحتوائه على مواد تشبه هرمون «الأنسولين».

ويوضع البصل على رأس قائمة الأغذيـة الواقية من السرطان، حيث يوقف نمو الخلايا السرطانية، وأخيراً كشفت الأبحاث الـطبية أن البصل يحتوى على كمية وافـرة من المضادات الحـيوية الـتى تفوق فى تأثيـرها البنسلين، والأورمـايوسين، والسلفات، وغيرها من المواد التى تفتك بالجراثيم.

وصفات من الطب الشعبى:

لعلاج حب الشباب

لعلاج البثور فى وجه الشباب يُستـخدم البصل بالطريقة التالية: تُقشر ثلاث بصلات، وتُقطع، وتُغلى جيداً على نار هـادئة، وعندما يبرد يُلف فى شاش طبى ويوضع على أماكن البثور، ويكرر ذلك مرتين يوميا لمدة أسبوع.

لعلاج الكالو وعين السمكة

لعلاج الكالو وعين السـمكة الموجودة فى القدم يُستـخدم البصل على هيـئة شرائح تُقطع، وتُثبت حول مكان الكالو، أو عين السمكة من المساء حتى الصباح، وتتكرر العملية إلى أن يتم نزع الكالو أو عين السمكة فى حمام الماء الساخن.

لطرد ديدان البطن لدى الأطفال

يُستـعـمل منقوع البـصل لطرد الديدان عند الأطفـال، حيث تُقطع شـرائح البصل وتُنقع فى قليـل من الماء طوال الليل، ثم يُصفى فى الصبـاح ويشربه الطفل بعد تحليته بالعسل.

للقوة الجنسية

يُغلى كوب من عـسل النحل، ونصف كوب من عصـير البصل سـويا حتى يتبخـر البصل، وتنعدم رائحته تمامًـا من العسل، وتُؤخذ بعد ذلك ملعـقة بعد كل أكلة فإنه عجيب!!.

للأمراض النفسية

يُسلق البصل بقشره ويؤكل بعد ذلك فإنه مفـيد جدا، ويؤخذ عصير البصل مع عصير الخس مع عـسل النحل ويُضرب فى الخلاط ويُشرب مثلجًـا فإنه مهدئ جيد.



الهدى النبوى:

من المشهور عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن أكل البصل والذهاب إلى المسجد مباشرة، ونهيه ﷺ نهى تنزيه، وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: **من أكل البقلة (وفى رواية) البصل والثوم فلا يقرب مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنى آدم**[(١)].

وذكر الإمام مسلم فى صحيحه فى باب اعتزال المسجد من أكل البصل، والكراث، والثوم، عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**من أكل ثومًا أو بصلا فليعتزلنا، أو ليعتزل مسجدنا، وليقعد فى بيته. وأنه أُتى بقدر فيه خضراوات من بقول فوجد لها ريحًا فسأل فأُخبر بما فيها من البقول، فقال قربوها إلى بعض أصحابه، فلما رآه كره أكلها قال: كُلْ فإنى أناجى من لا تناجى**»[(٢)]. وذكر الإمام البخارى نفس الحديث فى صحيحه فى باب ما جاء فى الثوم النيئ والبصل والكراث. وأخرج الإمام مسلم فى صحيحه أيضًا حديثًا من خطبة طويلة لعمر بن الخطاب قال: **ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين، لا أراهما إلا خبيثتين، هذا البصل والثوم. ولقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل فى المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخًا**[(٣)].
وقد بوب الإمام مسلم على الحديث السابق باب فى صحيحه تحت عنوان: إخراج من وجد منه ريح البصل، والثوم من المسجد.

وقال ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: روى أبو داود فى سننه، عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها -: **أنها سُئلت عن البصل، فقالت: إن آخر طعام أكله الرسول ﷺ كان فيه بصل**[(٤)]. وفى السنن أنه ﷺ: **أمر آكله وآكل الثوم أن يمتهما طبخًا**[(٥)]. وعن عقبة بن عامر الجهنى قال: إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «**لا تأكلوا البصل ثم قال كلمة خفيفة النيئ**»[(٦)].

---

(١) البخارى (٧/ ١٠٥)، ومسلم (٥/ ٤٨).

(٢) مسلم (٢/ ٨٠) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٧٣)، ابن ماجة (٣٣٦٤)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١١٦).

(٣) مسلم (٢/ ٨١) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٧٤)، ابن ماجة (٣٣٦٣) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١١٦).

(٤) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢١٤). (٥) المرجع السابق.

(٦) ابن ماجة (٣٦٦٦) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١١٧).



أحاديث موضوعة:

ورد ذكر البصل فى عدة أحاديث باطلة موضوعة، وذُكرت هذه الأحايث الباطلة فى أكثر من مرجع منها: اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، والموضوعات الكبرى، والوضع فى الحديث، والغماز على اللماز، ونحن هنا نذكر هذه الأحاديث الموضوعة تنبيهًا،وتحذيرًا من نسبتها إلى الرسول الكريم ﷺ. يُروى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه قال: **جاء رجل إلى النبى ﷺ فشكا إليه قلة الولد فأمره بأكل البيض والبصل**[1]. وقال ابن حبان تعليقًا على هذا الكلام: موضوع بلا شك. ويُروى كذبًا أن رسول الله ﷺ قال: **عليكم بالبصل فإنه يطيب النطفة ويصح الولد»**[2].

ويُروى كذبًا أيضًا أن رسول الله ﷺ قال للإمام على - كرم الله وجهه -: **يا على إذا تزودت فلا تنس البصل**[3]. وهذا كذب بحت أورده أبو الحسن السمنهودى فى كتابه «الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة» وقال: كذب مختلق.



تاريخه وموطنه وأسماؤه:

يُعتقد أن الفراعنة هم أول من عرفوا البطيخ، فقد وُجدت رسوماته على جدران معابدهم، وقيل: إن أصل اسمه (بطيخ) جاء من اللغة المصرية القديمة حيث يُعرف فيها بـ(بدّوكا). ومن مصر انتقل البطيخ إلى فلسطين ثم باقى حوض البحر المتوسط وتم التعرف عليه من الآثار اليونانية القديمة.

وقد زُرع البطيخ فى الصين فى القرن العاشر، ولم يُعرف فى أوربا إلا فى القرن السادس عشر، ومن أوربا انتقل إلى أمريكا.

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٣٣). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص ١٣٣، ١٦٤). وانظر الوضع فى الحديث لعمر بن حسن عثمان، الجزء الثانى (ص٦٨). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٣١٤).

(٢) انظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٢٧٢). وانظر الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة لأبى الحسن السمنهودى (ص١٥٧).

(٣) المرجع السابق، وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٤٣٦).

وتعد قارة أفريقيا الموطن الأول للبطيخ، ووجده (لفنجستون) الرحالة ناميًا في مجاهل القارة بحالة برية، حيث عرفته القبائل الأفريقية منذ آماد طويلة. وتتم زراعة البطيخ في كل البلاد التي تتميز بالطقس الحار، كما يُزرع أيضًا في الدول الأوربية.

والبطيخ من الخضر المحبوبة للشعوب وإن كان الكثيرون يضعونه ضمن الفاكهة، وللبطيخ أسماء كثيرة فهو يُسمى في جنوب بلاد الشام «بطيخ أخضر»، وفي شمال بلاد الشام «جَبَس»، ويُسمى أيضًا في السعودية «حبحب وجح وطبيخ» وفي مصر «بطيخ»، وفي ليبيا وتونس «دلاع»، وفي المغرب «دلاع وتاج»، وفي العراق «شمزي»، ويُسمى بالفارسية «الخريز».

الوصف النباتي:

ينتمي البطيخ إلى فصيلة القرعيات، والمجموع الجذري قوي النمو، والجذر الرئيس يصل تفرعه إلى ١٢٠ سم، والساق رفيع، مدادة، ويصل طولها من ٣ ـ ٤ أمتار، والأوراق يختلف عددها، وشكلها حسب الصنف، ويوجد صنف يعطي من ٢٨٠ ـ ٥٠٠ ورقة، والأزهار متوسطة الحجم، وصفراء اللون، وغالبًا خنثى، والتلقيح خلطي بوساطة الحشرات، وخاصة النحل. والثمرة عنبة، ويختلف حجمها، ولونها، وطعمها حسب الصنف، وكذلك البذور يختلف حجمها، وشكلها حسب الصنف.

ويُزرع البطيخ في الأراضي الثقيلة، وزيادة كمية المياه والرطوبة في التربة تؤدي إلى تقليل حلاوة الثمرة.

والطريف أن الإنسان استطاع أن ينتج أصنافًا من البطيخ لا تعطي بذورًا عند زراعتها وذلك بعمليات تلقيح بين الأصناف.

الأهمية الغذائية والطبية:

يحتوي البطيخ على نسبة عالية من الماء (٩٠ ـ ٩٣٪)، ومن السكر على نسبة (٦ ـ ٨٪)، والبطيخ غني بفيتامين (ج)، وبه نسبة ضئيلة من ڤيتامين (أ)، وقليل من الفوسفور والكبريت، والبوتاسيوم، والصوديوم، والكلور. أما بذوره ففيها من المواد الدهنية (٤٣٪)، ومن السكر حوالي (١٦٪)، ومن البروتين (٢٧٪).



والأهميــة الطبية للبطيخ مـعروفة منذ القـدم، فقال ابن سـينا: البطيخ ينقى الجلد، ويعـالج الكلف، والبهـاق، والحزاز ويدر البـول، ويفتت حـصى الكلى، والمثانة.

والبطيخ يُسكِّن الـعطش، ويغسل المثـانة، وهو ملين خـفـيف ولذلك يمكن تناوله فى حالات الإمساك. وجاء فى تذكرة داود: البطيخ يُذهب العفونات أصلا، والحميات، ويمكن التداوى به من سائر الأمراض، وأنه مع العسل، والزنجبيل يقطع البلغم، ومع التمر الهندى يعالج الصفراء والحكة والجرب.

وفى الطب الحـديث قـيل عن البطيخ: أنـه مبـرد، هاضم يفـيـد المصـابين بالروماتيزم، ويحفظ من التيفود.

وصفات من الطب الشعبى

الكثـير منا لا يعـرف أن البطيخ يدخل ضـمن بعض الوصـفات العـلاجيـة الشعبية ونذكر منها:

بذور البطيخ لعلاج ضغط الدم المرتفع

تُستخدم بذور البطيخ فى علاج ارتفاع ضغط الدم الذى يصيب الكثير منا فى هذه الأيام، وذلك باتباع الطريقة التـالية: تؤخذ ملعقتان من بذور البـطيخ المجففة وتُطحن جيـداً، ثم توضع فى فنجان مملـوء بالماء المغلى، ثم تترك لمدة سـاعة، ثم تُصفى تمامًـا ويُشرب المنقوع النـاتج، ويكرر ذلك ثلاث مرات يوميـا بعد الأكل. (ويباع شراب منقوع بذور البطيخ جاهزاً للاستعمال فى الأسواق الأوربية).

قشر البطيخ لعلاج حمو النيل

حـمو النيل من الأمـراض الجلدية الشـائعـة فى مصـر وخـاصة فى فـصل الصيف، وتصيب أكثر ما تصيب الأطفال وتسبب مضايقات لهم. والطب الشعبى يقدم حلا لهذه المشكلة، وذلك بحك بثور حمو النيل بقشرة بطيخ من الداخل من وقت لآخر.



الهدى النبوى:

روى أبو داود، والترمذى عن رسول الله ﷺ: **أنه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول: يدفع حر هذا برد هذا، وبرد هذا حر هذا**(١). وقال الترمذى: حديث حسن غريب. وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: فى البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شىء غير هذا الحديث.

ويُروى عن أنس مرفوعًا أن رسول الله ﷺ: **كان يأكل الرطب مع الخربز يعنى البطيخ**(٢). ويُروى عن الرسول الكريم ﷺ: **أنه كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ**(٣).

أحاديث موضوعة:

يقول الدكتور عمر بن حسن عثمان فى رسالته للدكتوراه (الوضع فى الحديث): إن من الدوافع التى حملت بعض الفسقة على الوضع فى الحديث الترويج لسلعة أو إعطائها فوائد طبية خاصة. وحظى البطيخ بعدد كبير من الأحاديث الموضوعة نوردها هنا تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى الرسول ﷺ.

يُروى عن ابن عباس مرفوعًا: **البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة، وينظف البطن، ويُكثر ماء الظهر، ويعين على الجماع، ويُنقى البشرة، ويقطع الأدبرة**(٤). (والأدبرة: كسر الوهج، والحرارة). ويُروى عن ابن عباس أيضًا: **البطيخ طعام أكله آدم فى الجنة فزن إبليس تحت تخوم الأرض السابعة لما علم أن آدم أكلها وقال: أخاف أن لا يبقى معى أحد من ذريته فى النار إلا وخرج منها،**

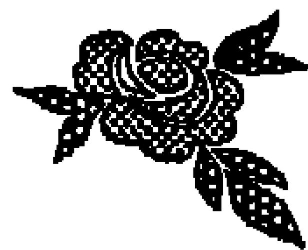
---

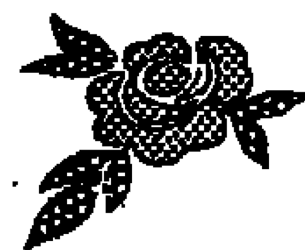
(١) أبو داود (٣٨٣٥)، والترمذى (١٩٠٤)، وابن ماجة (٣٣٢٦)، والحميدى فى مسنده (١/٤٢)، وصحيح الجامع (٤٧٥٤) وقال: صحيح. وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لأبى الفرج الجوزى، المجلد الثالث (ص٤٦).

(٢) أحمد (٣/ ١٤٢، ١٤٣)، وأبو بكر الشافعى فى الفوائد (١٠٥/ ٢) والضياء فى المختارة (٨٦/ ٢). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الأول (ص٨٧). وانظر كتاب العلل ومعرفة الرجال لابن حنبل، المجلد الأول (ص٥٤٨).

(٣) ضعيف الجامع (٤٥٤٦) وقال: ضعيف وعزاه السيوطى لأبى نعيم.

(٤) انظر الطب النبوى للذهبى (ص٥٣). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص١٨٠).





فإن الله بارك عليها، وعلى من أكل منها، فكيف يكون فى النار من تبارك عليه الجبار[1].

ويُروى: البطيخ يغسل البطن غسلا ويُذهب الداء أصلا[2]. ويُروى كذبًا عن رسول الله ﷺ أنه قال: تفكهوا بالبطيخ، وعظموه فإن حلاوته من الجنة، وماؤه رحمة، فمن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة[3]. وفى رواية: تفكهوا بالبطيخ، وعظموه، وما من عبد أكل منه لقمة إلا وأدخل الله فى جوفه سبعين دواء وأخرج منه سبعين داء[4]. ويُروى عن ابن عباس: أُهدى إلى النبى ﷺ بطيخ من الطائف، فأخذه وشمه ثم وضعه وقال: «عظموا البطيخ فإنه من حلل الأرض، وماؤه شفاء، وحلاوته من الجنة»[5].

وفى حديث موضوع آخر عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله ﷺ لى: يا على إن الله أخذ محبتك على البشر، والشجر، والشمر، والمدر، فمن أجاب إلى حبك عذب وطاب، ومن لم يحبك خبث ومر. وقال علي: وإنى أظن أن البطيخ لم يجب»[6].

ويُروى: ماء البطيخ رحمة، وحلاوتها مثل حلاوة الجنة. ويُروى بلفظ: إن البطيخ ماؤه رحمة، وحلاوته مثل حلاوة الجنة[7]. ويُروى: ربيع أمتى العنب والبطيخ[8]. وخلاصة ما سبق نقول: قال الملا على القارى فى كتابه (الموضوعات الكبرىٰ): لا يصح فى فضل البطيخ شىء إلا أن رسول الله ﷺ كان يأكله. وقال أبو الحسن السمنهودى فى كتابه (الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة): أحاديث البطيخ، وفضائله أحاديث باطلة.

---

(١) انظر الوضع فى الحديث للدكتور عمر بن حسن عثمان، الجزء الأول (ص٢٨٠).

(٢) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٥٩).

(٣) المرجع السابق (ص٢٣٥، ٢٦٠). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٣٠٢).

(٤) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦٠). (٥) المرجع السابق.

(٦) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، الجزء الثانى (ص٣٥٤)، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٣٥٤).

(٧) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، الجزء الثالث (ص٢١٠)، وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٢). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٥، ٢٦٠). (٨) المرجع السابق.



البنفسج

تاريخه وموطنه:

عرف الناس البنفسج منذ القدم، وذكره الشعراء كثيرًا فى كلامهم، ومدحوه، وشبهوه، وشبهوا به فى قصائدهم، وأشعارهم.

والبنفسج منه ما يُزرع، وهنا ما ينبت بريا. وينبت البنفسج فى الحدائق، والمزارع، والمروج، والمواطن الظليلة الحسنة.

الوصف النباتي:

ينتمى البنفسج إلى الفصيلة البنفسجية، ونباتاتها منتشرة فى معظم أنحاء العالم، وتشمل حوالى ٨٠٠ نوع غالبيتها نباتات عشبية، ونصف أنواعها يتبع جنس البنفسج.

والبنفسج نبات عشبى تزحف ساقه فوق سطح الأرض نحو ١٠ سم، وتتفرع عنها فروع عمودية يحمل كل واحد ورقة، أو زهرة واحدة، والأوراق لها شكل القلب المقلوب. ويزهر النبات فى شهرى مارس، وأبريل أزهارًا زرقاء غامقة، ولها رائحتها المعروفة.

الأهمية الطبية:

يُزرع البنفسج للزينة، ولاستنشاق رائحته، ولاستخراج عطره الثمين، وللاستفادة من زهوره، وزينتها.

والجزء المستعمل طبيا هو الأوراق، والأزهار، ويُعمل من الأوراق مستحلب يُستعمل باردًا لعلاج الصداع بغسل مؤخرة الرأس، كما يُستعمل فاترًا لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد، ويُستعمل ساخنًا لحمامات القدمين لعلاج الأرق.

ويُشرب مستحلب أوراق البنفسج لمعالجة النزلات الشعبية عند المسنين، وهو يفيد عمومًا فى علاج حالات السعال ويُذيب البلغم، ويعالج كرشة النفس.

وأوراق البنفسج الغضة المهروسة يُعمل منها لبخة لتسكين آلام الأورام السرطانية كسرطان الثدى، وتُستعمل أزهار البنفسج المجففة عوضًا عن الشاى، إذ توضع فى الماء المغلى ثم تُحلى بالسكر. ويفيد هذا فى معالجة الرشح، كما أن

الغرغرة بمغلى أزهار البنفسج يفيد أمراض الحنجرة، أما منقوع الأزهار فيفيد الأمراض الجلدية طلاءً.

وزيت (دهن) البنفسج يفيد مرضى الجرب طلاءً، ويُسكِّن الصداع شما، وطلاءً. وشم زيت البنفسج يساعد على النوم، ويوصف كعلاج للأرق.

والبنفسج من العطور الشائعة جدا، وله رائحة ذكية رقيقة، ويُستخلص الزيت بالمذيبات أو الدهون الساخنة، وعطر البنفسج الحقيقى نادر؛ وذلك لأن الطن من البنفسج يعطى لتراً واحداً تقريبًا من الزيت، ولذا يُستبدل عطر البنفسج بالمستحضرات الصناعية المختلفة.

والمعروف أن لرائحة البنفسج تأثير مهيج للغريزة الجنسية، كما أنها تسبب توتر أعصاب الشباب وقلة إنتاجهم.

أحاديث موضوعة:

ورد فى البنفسج أحاديث موضوعة نذكرها تنبيهًا، وتحذيراً من نسبتها إلى الرسول الكريم ﷺ.

يُروى كذبا: **فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان**، وفى رواية: **فضلُ دهن البنفسج على سائر الأدهان كفضلى على سائر الناس**[1]. وأوردهما الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه (الطب النبوى) وقال: باطلان موضوعان على رسول الله ﷺ. ويُروى: **فضلُ دهن البنفسج على سائر الأدهان كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق**[2]. وفى رواية كاذبة أخرى: **فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلى على سائر الرجال**[3].

وفى رواية كاذبة: **ادهنوا بالبان فإنه أحظى لكم عند نسائكم وادهنوا بالبنفسج فإنه بارد فى الصيف حار فى الشتاء**[4]. وفى حديث باطل آخر عن

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٢٨). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٦، ١٨١).

(٢) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٢٣). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٧). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص١٠٣).

(٣) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٧٨).

(٤) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص١٢٨).



الحسن بن على قال: قال لى النبى ﷺ: «يا بنى نم على قفاك يخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك واكتحل يضىء بصرك وادهن بالبنفسج»(١).

وعلق الدكتور عمر بن حسن عثمان فى رسالته للدكتوراه (الوضع فى الحديث) قال: الأحاديث الواردة فى فضل الأزهار كالنرجس، والورد، والمزرنجوش، والبنفسج كلها موضوعة مكذوبة.

التفاح

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

التفاح من أقدم أنواع الفاكهة التى عرفها الإنسان، ويقولون - والله أعلم -: إن التفاح هو سبب طرد الإنسان الأول من الجنة، فقد تذوقت أمنا «حواء» أولا اللب اللذيذ، ثم ناولت الباقى إلى زوجها، فعلقت البذرة فى بلعومه، وتشكل منها هذا النتوء التشريحى فى مقدمة العنق والذى يُعرف اليوم بـ«تفاحة آدم». ويقال أن: «رمسيس الثانى» فرعون مصر زرع شجر التفاح فى حديقته. وزُرع التفاح فى أوربا، وأمريكا منذ أكثر من ألفين سنة، وقد كثرت أنواعه حتى أصبحت اليوم أكثر من ٦ آلاف صنف، ولا تزال التجارب تُجرى باستمرار لتحسين إنتاجه، وتطعيمه باستمرار بأجود الأنواع، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا من أكثر البلدان إنتاجًا للتفاح.

ويعتبر التفاح من أهم فواكه المناطق المعتدلة الباردة، ويُعتقد أن التفاح العادى ليس له أصل برى واحد، ولكنه هجين طبيعى بين الأنواع. وتنمو أشجار التفاح فى صورة غابات برية على سفوح جبال (هيمالايا) الشمالية الغربية على ارتفاع ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر.

أما عن أسماء التفاح فقيل: إن اسم التفاح مُعرب عن كلمة «توتا» الفارسية القديمة، ويُسمى بالفارسية أيضًا «سيب»، وقيل أن أصل تسميته من العبرانية واسمه فيها معناه «المريح». ويُسمى التفاح بالإنجليزية «آبل» نسبة إلى بلدة «آبلا» بإيطاليا حيث ينمو هناك عدد هائل من أشجاره.

(١) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦٣).

الوصف النباتى:

ينتمى التـفاح إلى الفصيلة الوردية، وأشـجاره متساقطـة الأوراق، متوسطة الحجم، والأوراق بـسيطة، وقلبـية الشكل، مـسننة الحافـة، حادة القمـة، تُغطى بشـعيـرات وبرية، وهى ذات أذينات صغـيرة. والأزهار وردية، ذكـية الرائحـة، والثمـرة تفاحة كروية، أو بيـضية الشكل عادة، ويخـتلف لونها فمنهـا الأحمر، والأصفر، والأبيض العاجى، والأخضر.

وتبدأ شجرة التفاح فى الإثمار فى السنة الخـامسة،أو السادسة من زراعتها، ويرجع ذلك إلى نمو الأشجار البطئ فى أول حياتها.

ويحتاج التفاح لكمال نموه إلى حرارة صيـفية معتدلة، وموسم نمو طويل مع انخفاض تدريجى فى درجة الحرارة، وأشجاره من أكثر الأشجار تحملا للبرودة.

الأهمية الغذائية:

التـفاح هو أحـد ملوك الفاكـهة، وعـرفـه الإنسان رمـزاً للمذاق الشـهى، والغذاء، والدواء.

وأثبتت التحاليل الغذائية أن التفاح يتركب أساسا من ماء (٨٥٪)، ومن مواد سكرية (١٠٪)، وهى من السكريات البسيطة سهلة الهضم والامتصاص، ويحتوى التفـاح أيضًا على نشا (١٪)، والتفـاح غنى جدا بفيتامين (ج)، ومـادة البكتين، وبعض المعادن مثل الحديد، والنحاس، والبوتاسيوم.

ونظراً لإحتواء التـفاح على مادة (البكتين) وهى مادة مقاومـة للإسهال، فإن التفاح يُستـخدم كعلاج للإسهال المزمن، كما يوصى الأطبـاء بتناول التفاح لعلاج أمراض الكبد، وضغط الدم، والنقرس.

وتشيـر دراسة أُجـريت فى الولايات المتـحدة إلى أن أكل تفـاحتين يومـيا، واحدة ضـمن طعام الإفطار والأخرى قرب مـوعد العشاء يسـاعد دون شك على القضاء على مشكلة الصداع الذى يعانى منه معظم الناس هذه الأيام.

أما عصير التفاح فهو يُستخدم فى علاج حالات فقر الدم، والضعف العام، وداء النقرس، وآلام المفاصل، وأمراض الكبد وحصوات الجهاز البولى.



وصفات من الطب الشعبي

عرف الأجداد أهمية التين واستخدموه فى الكثير من الوصفات الشعبية التى مازالت تحتفظ بمكانتها لدى الكثيرين ونذكر منها:

لعلاج الإمساك

يُنقع ثلاث ثمرات من التين الجاف فى كوب ماء بارد من المساء حتى الصباح، وفى الصباح تؤكل هذه الثمار ويشرب ماؤها على الريق.

لعلاج اضطراب الحيض

تُغلى أوراق التين فى الماء، ويُشرب المغلى بعد تصفيته قبل ميعاد الدورة الشهرية لمدة ثلاثة أيام فإن ذلك يساعد على إدرار الطمث وانتظام الحيض.

لعلاج كسل الأعضاء

تُقطع ثلاث من ثمرات التين الجاف إلى شرائح وتُغمس فى زيت الزيتون مع إضافة شرائح الليمون وتُترك من المساء حتى الصباح، وفى الصباح تؤكل هذه الشرائح على الريق.

حديثان لا نعرف صحتهما:

لم يكن التين معروفًا فى أرض الحجاز، ولا المدينة المنورة؛ لأن أرضه تنافى أرض النخل، فإنه لم يأت له ذكر فى السنة النبوية الشريفة، إلا أن الإمام الذهبى أورد حديثًا فى كتابه «الطب النبوى» ذُكر فيه التين:

فعن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ قال: **أُهدى إلى النبى ﷺ طبق من التين، فقال: كلوا، وأكل منه، وقال: لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه، لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوا منها: فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس**[1].

وذكر ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى» نفس الحديث، إلا أنه علق عليه قائلا: فى ثبوت هذا نظر[2].

---

(١) انظر الطب النبوى للذهبى (ص٦٠). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص٢٩٤).
(٢) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢١٦).



وأورد الديلمى حديثًا آخر فى كتابه «كتاب فردوس الأخبار» هذا نصه: **أكل التين أمان من القولنج**[1]. وقيل لم يقف الديلمى على سنده. ونحن نوردهما ولا نقول على رسول الله ﷺ ما لا نعرف.

الثفاء

أسماؤه:

قال أبو حنيفة الدينورى: الثفاء هو الحب الذى يُتداوى به والذى جاء فيه الخبر عن النبى ﷺ وتسمية العامة «حب الرشاد»، ونباته يُقال له: «الحُرْفُ». وقال أبو عبيد: الثفاء هو الحُرْفُ.

الوصف النباتي:

ينتمى الثفاء أو حب الرشاد إلى الفصيلة السوسبية، وهو شجيرة خشبية، وأوراقها ملساء متبادلة، بسيطة، أو مفصصة قليلاً، وتتميز بعض أوراق النبات بألوانها المزركشة، والأزهار وحيدة الجنس فرادى، أو فى مجموعات من اثنتين، والبذور بُنية اللون كبيرة نسبيا.

الأهمية الطبية:

تحتوى بذور حب الرشاد على ٥٠٪ زيت ثابت يحتوى على راتنج. كما تحتوى على ١٨٪ بروتين.

ويقول ابن قيم الجوزية: حب الرشاد يلين البطن، ويُخرج الدود، ويحلل أورام الطحال، ويحرك شهوة الجماع، ويجلو الجرب المتقيح، والقوباء، وإذا دُخن به مكان طرد الهوام عنه، ويمسك الشعر المتساقط، وإذا خُلط مع الشعير، والخل، وتُضمد به نفع من عرق النسا، وإذا تُضمد به مع الماء أنضج الدمامل، ويزيد فى الباَة، وينفع من الاسترخاء فى جميع الأعضاء، ويُشهى الطعام، وينفع الربو، وعسرة النفس وينقى الرئة، ويدر الطمث، وإذا سُحق، وشُرب نفع من البرص،

(١) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٥٠٩).

وإذا دُهن به على البهق الأبيض بالخل نفعـه، وينفع من الصداع الحادث من البرد، والبلغم.

وحديثًا يُسـتخرج من بذور حب الرشاد زيت (الكروتون) ولونه بنى مـصفر فلورسنتى، وإذا استعمل مُركزًا يعـمل على تآكل الجلد إذا لامسه، ولكنه يستخدم مخففًا لوقـف تهيج الجلد، ويُستخدم عن طريق الفم كمسهل قـوى وخصوصًا فى حالات الإمساك الشديد.

وصفات من الطب الشعبى:

حب الرشاد كنبـات غير مشـهور لدى الكثيرين، وبالتـالى فاستخـدامه فى الطب الشعبى يعتبر محدودا.

لعلاج تساقط الشعر

يُغلى مقدار ملعقة صغيرة من إزهار، وأوراق حب الرشاد فى كوب ماء لمدة ٦ دقائق من بداية الغليان، ثم يُصفى ويُغسل به الشعر.

الهدى النبوى:

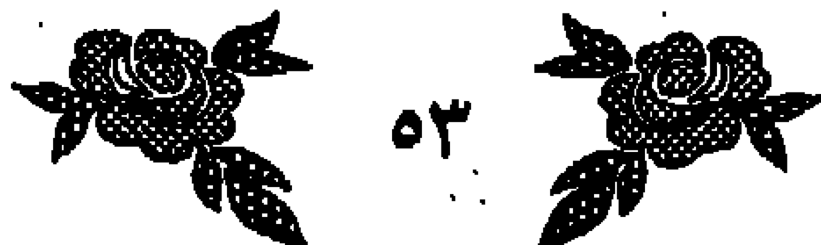
روى الإمام الذهبى فى كتـابه «الطب النبوى» قال: رُوى عن النبى ﷺ: أنه قال: **ماذا فى الأمرين من الشفـاء؟ الصبر والثفاء**[١]. وعزاه السيوطى لأبى داود فى مراسـيله، والبيـهقى فى السنن عن قيس بن رافـع الأشجعى. وقـد ذكر هذا الحديث أيـضًا الإمام ابن قـيم الجوزية فى كـتابه «الطب الـنبوى» فى حديـثه عن الحُرْف، ونسبه إلى أبى داود فى المراسيل.

وأخرج ابن السنى، وأبونعيم بإسناد ضعيف عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالثـفاء، فإن الله جـعل فيه شـفاء من كل داء»**[٢]. وفى رواية: **الثفاء دواء لكل داء، ولم يداو للورم ولضربان بمثله**[٣].

(١) ضعيف الجامع (٥٠٦٩) وقال: ضعيف. وانظر الطب النبوى للذهبى (ص٩١).

(٢) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٢٢).

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص١٦٩).



الثوم

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عرف المصريون القدماء الثوم منذ أكثر من ٤٥٠٠ سنة، والنقوش المحفورة على هرم الجيزة تؤكد تقديسهم له، وكانوا يحرمون مضغه، ويعتبرون ذلك جريمة، ويبتلعون الفصوص تكريمًا لها. كما كانوا يقدمونه قرابين لآلهتهم.

كما قدسه اليونانيون القدماء، وقدموه قربانًا لآلهتهم لطرد الأرواح الشريرة، وكان الرومان يضعون عقودًا من الثوم فى أعناق الأطفال لحفظهم من العين، والشر، أما أبطال المصارعة الرومان فكانوا يأكلونه قبل المباريات لمنحهم القوة، والسرعة، واعتقادًا منهم أن أكل الثوم يجعلهم أكثر شجاعة.

وموطن الثوم الأول وسط آسيا، ومعروف فى حوض البحر المتوسط منذ عدة قرون، وتنتشر زراعته فى معظم دول العالم،وهو يُعد من نباتات النهار الطويل، ويجود فى الجو الرطب.

الوصف النباتى:

ينتمى الثوم إلى الفصيلة الزنبقية، ويُزرع الثوم كنبات حولى، ويتعمق جذره فى التربة إلى ٥٠ سم، والساق قرصى، وتوجد عليه حوالى عشرة أوراق شريطية الشكل، وفى إبط كل ورقة برعم، وفصوص الثوم بيضاء مغلفة جميعها بغلاف واحد أبيض اللون غالبًا، والأزهار قرنفلية عقيمة تُحمل على الشمراخ الزهرى.

الأهمية الغذائية والطبية:

يحتوى الثوم على ٤٩٪ بروتين، و٢٥٪ زيوت طيارة كبريتية، كما يحتوى على سكريات وسليلوز وفيتامينات (أ، ب، ج)، ويحتوى الثوم أيضًا على هرمونات تشبه الهرمونات الجنسية.

وحديثًا أصبحت عصارة الثوم من العصارات المهمة جدا فى المطبخ الحديث، وعصير الثوم يضفى على السلطة مذاقًا حارا، ولكنه لا يترك رائحة بالفم.

وذكر داود الأنطاكى استخدامات كثيرة للثوم منها: طبيخه، ومشويه يُسكّن وجع الأسنان، ويصفى الحلق، ويعالج السعال المزمن، وأوجاع الصدر، والبرد،



والجلوس فى طبيخ ورقه يدر البول، والطمث، أما رماد الثوم المجفف مع العسل فيُستخدم فى علاج البهاق وداء الثعلبة.

والثوم خافض للحرارة، ومطهر للأمعاء، ويوقف الإسهال الميكروبى، ومخرج للغازات، ومفيد للأعصاب، والقوة الجنسية، وبلع فص واحد من الثوم على الريق يساعد على خفض ضغط الدم المرتفع.

أما سلطة اللبن التى تتكون من الثوم، واللبن الرايب فتفيد فى إزالة حصى الكلى، وتخفف المغص الكلوى.

وزيت الثوم يُستعمل فى علاج الروماتيزم، والنقرس واللمباجو، وفى روسيا يُعتبر الثوم هو العلاج الشعبى لمرضى النقرس، ويسمون الثوم هناك «البنسلين النباتى».

ووضعت الأبحاث الحديثة الثوم على قائمة الأغذية الواقية من السرطان، وفى الولايات المتحدة الأمريكية يصفون الثوم لتقوية الذاكرة.

وصفات من الطب الشعبى:

لا يخفى على أحد مكانة الثوم فى الطب الشعبى، فهو علم من أعلامه.

لعلاج التهاب غضاريف الرقبة

يوصى الأطباء الشعبيون بتناول فص واحد من الثوم مَع كوب ماء ٤ مرات يوميا، وهذا يؤدى إلى التقليل من تآكل بعض الغضاريف الخاصة بالعنق.

لعلاج الصلع وتساقط الشعر

خذ فصين من الثوم واعصرهما، واستعمل العصير الناتج فى دهان فروة الرأس كل مساء، وبصفة يومية، وفى الصباح اغسل الشعر ثم اشطفه بمحلول من خل التفاح.

لعلاج ضعف السمع

من أغرب ما قرأنا أن عصير الثوم يُستعمل فى الطب الشعبى الإيطالى لعلاج ضعف السمع، ويُعمل خليط من عصير الثوم، وزيت الزيتون، وتوضع نقطتان فى الأذن يوميا.



الهدى النبوى:

نكرر ما سبق، وذكرناه عند الحديث عن نبات البصل، أن الثوم والبصل ذُكرا متلازمين فى أغلب أحاديث المصطفى ﷺ: ونحن هنا لن نكرر الأحاديث التى ذكرنا فيها البصل من قبل، وسنكتفى بذكر ما ورد من أحاديث الرسول ﷺ، وذكر فيها الثوم فقط.

ففى باب كراهية أكل الثوم وإتيان المساجد روى الإمام مسلم فى صحيحه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال فى غزوة خيبر: **«من أكل من هذه الشجرة (يعنى الثوم) فلا يأتين المساجد»**(١). وفى رواية البخارى **فلا يقربن مسجدنا**(٢). وفى رواية: **«ولا يقرب مسجدنا يؤذينا بريح الثوم»**(٣). وروى البخارى فى صحيحه عن عبد العزيز قال: سأل رجل أنسًا: ما سمعت نبى الله ﷺ فى الثوم؟ فقال: قال النبى ﷺ: **«من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن (وفى رواية): فلا يقربن مسجدنا ولا يصلين معنا»**(٤). وأخرج أبو داود، وابن خزيمة، وابن حبان عن رسول الله ﷺ أنه قال فى شأن الثوم: **«كلوه، ومن أكل منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه منه»**(٥).

وفى باب كراهية أكل الثوم ذكر الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى أيوب - رضى الله عنه - **أن النبى ﷺ نزل عليه، فنزل النبى ﷺ فى السفل، وأبو أيوب فى العلو، قال: فانتبه أبو أيوب ليلة فقال: نمشى فوق رأس رسول الله ﷺ؟ فتنحوا فباتوا فى جنب، ثم قال للنبى ﷺ، فقال النبى ﷺ: أسفل أرفق، فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النبى فى العلو، وأبو أيوب فى السفل، فكان يصنع للنبى طعامًا، فإذا جىء به إليه سأل عن موضع أصابعه، فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعامًا فيه ثوم، فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبى ﷺ، فقيل له: لم يأكل، ففزع، وصعد إليه، فقال: حرام هو؟ قال النبى ﷺ: لا ولكنى أكرهه. قال: فإننى**

---

(١) مسلم (٢/ ٧٩) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٧٣). وانظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص١٠٢).

(٢) البخارى (٤٦٠) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٢١٠).

(٣) انظر الموطأ لمالك بن أنس، المجلد الأول (ص١٠٧).

(٤) البخارى (٤٦٣) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٢١٠).

(٥) أبو داود (٢/ ١٤٧)، ابن خزيمة (١٦٦٩)، ابن حبان (٣١٨). انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص٥٢).

أكره ما تكره أو ما كرهت. قال: وكان النبى ﷺ يُؤتى[١]. (ويؤتى أى يأتيه الملائكة والوحى). وروى أبو داود، والترمذى عن على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الثوم إلا مطبوخًا[٢].

وروى ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: أن رسول الله ﷺ أُهدى إليه طعام فيه ثوم، فأرسل به إلى أبى أيوب الأنصارى. فقال: يا رسول الله، تكرهه، وترسل به إلىَّ؟ فقال: إننى أناجى من لا تناجى[٣].

أحاديث لا نعرف صحتها:

ويُروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الثوم، والبصل، والكرات من سُكّ إبليس»[٤]. وأورد هذا الحديث الديلمى فى كتابه «كتاب فردوس الأخبار». وقال الألبانى فى ضعيف الجامع: ضعيف.

وفى رواية أخرى لا نعرف صحتها: كلوا الثوم وتداووا به فإن فيه شفاء من سبعين داء[٥]. وفى رواية: يا على كل الثوم نيئًا فلولا أن الملك يأتينى لأكلته نيئًا[٦]. نحن نذكر هذا ولا نقول على رسول الله ﷺ ما لا نعرف.

الجرجير

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف الجرجير منذ أربعة قرون على أنه غذاء الجمال، ولكنه عُرف كنبات قبل ذلك بقرون عديدة.

ويُعتقد أن الجزيرة البريطانية، وجنوب أوربا هى المنبت الأصلى للجرجير،

---

(١) مسلم (٦/١٢٧) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٥٧).

(٢) أبو داود (٣٨٢٨)، والترمذى (١٨٦٨).

(٣) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢١٨).

(٤) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص١٦٩).

(٥) المرجع السابق، المجلد الثالث (ص٢٩٥).

(٦) الفردوس (٨٣٤١)، والطب النبوى للكحال (ص٤١)، وقالوا: ضعيف. وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص٤١٤)، وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (ص٦٥٩).



ويُزرع في جميع الأراضي، ويجود في الأراضي الصفراء، ويُزرع طوال السنة عدا الشهور مرتفعة الحرارة.

وللجرجير أسماء أخرى غير مشهورة منها: «حُرف الماء» ،«غنام» ويُسمى في الشام «قرة العين» و«القرة».

الوصف النباتي:

ينتمي الجرجير إلى الفصيلة الصليبية، ويعد من الخضر الشائعة في مصر، وتتميز أوراقه بطعم مستساغ، والنبات حولي عشبي، والجذر وتدي يتعمق في التربة كلما تقدم النبات في العمر، والساق يتراوح طولها بين ١٥ ـ ٢٥ سم وتخرج منها مجموعة الأوراق المتزاحمة، والأوراق صغيرة مفصصة لها طعم حريف نوعًا، والأزهار بيضاء اللون، والثمرة خردلة توجد بها البذور في صفين متجاورين، والبذور صغيرة صفراء يشوبها لون داكن.

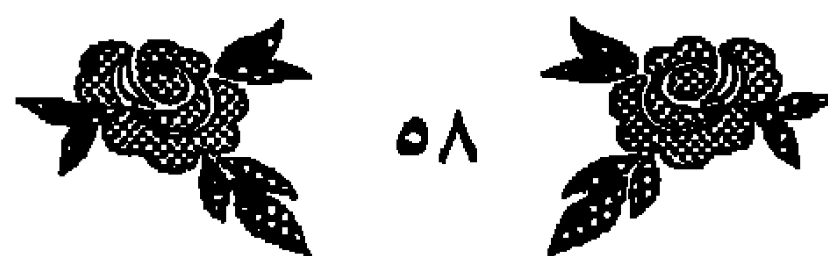
الأهمية الغذائية والطبية:

الجرجير من الخضر المعروفة باحتوائها على نسبة مرتفعة من عنصر الكبريت، كما يحتوي على نسبة عالية من ڤيتاميني (أ، ج)، بالإضافة إلى الحديد، والكالسيوم، واليود، والفوسفور، والألياف النباتية.

ويعتبر الجرجير أحد أنواع الخضر المشهية للطعام، فهو يُستعمل كأحد أنواع السلاطات، والإنجليز يضعونه داخل السندوتشات المختلفة، أما في فرنسا فيصنعون منه شربة حارة لذيذة، وفي حفلات الكوكتيل يصنعون منه شرابًا لذيذًا. ويقول الإنجليز: أن أكل الجرجير يعيد النضارة إلى خدود السيدات العجائز منهن، والصغيرات.

والعرب هم أول من عرفوا أهمية الجرجير الطبية، والجزء المستخدم طبيا هو الأوراق الغضة مع الأغصان، وتفقد الأوراق خواصها، وفوائدها الطبية بعد ظهور الأزهار في النبات.

وقال أطباء العرب عن الجرجير: شُرب عصير أوراقه وأكل بذوره يقوي الجنس، ويدر البول، ويهضم الطعام، ويلين الأمعاء، وشُرب منقوع الجرجير المر ينقي الدم، وينظف المعدة.



وأخيرًا، ظهـر أن عصير الجـرجير يقاوم التدخين، وينـظف الجسم من مادة النيكوتين الموجودة فـى السجائر، كـما ظهرت أهميـة عصيـر الجرجيـر فى علاج تساقط الشـعر، ولا تخلو صـيدليـة الآن من زيت الجرجيـر أو شامـبو يدخل فى تركيبه زيت الجرجير. كما يُستخـدم الجرجير كمضاد لحفر الأسنان، ومنبه، ويزيل النمش، والبهق. ويعتقد الكثيرون أن عصير الجرجير يفيد المصابين بمرض السكر إذ يخفض نسبة السكر فى البول.

وصفات من الطب الشعبى

يدخل الجرجيـر فى كثير من الوصفـات الشعبية، وربمـا يرجع ذلك لتاريخه الطويل فى هذه البلاد.

لإدرار البول

يُغلى قليل من أوراق الجرجيـر مع بصلة مناسبة فى لتر ماء، ويستـمر غليان الماء حتى لا يبقى إلا ثلثه، ثم يُصفى، ويُـشرب وهو فاتر بمقدار نصف فنجان فى الصباح، ومثله فى المساء.

لعلاج تساقط الشعر

يُمزج مقدار من عـصير الجرجير مع مقدار مـتساو من الكحول مع قليل من ورق الورد، ويدلك به فروة الرأس يوميا لمدة شهر.

لعلاج الحروق

تُسـخن كمـية من الجـرجيـر مع بصلة متـوسطة الحـجم ثم يُطبخ فى زيت الكتان، ويُصفى وهو ساخن، ويُستخدم فى علاج الحروق.

أحاديث موضوعة:

ورد فى الجرجير عدة أحاديث موضوعة باطلة وضعها الفسقة، ونسبوها إلى المصطفى ﷺ ونحن نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتـها إلى الرسول الكريم ﷺ، فيُروى: **الجرجير بقلة خبيثة كأنى أراها تنبت فى النار**[1]. ويرُوى: **من أكل الجرجير**

(١) انظر الطب النبوى للذهبى (ص٦٢).

ثم بات، بات الجذام يتردد عليه[1]. ويُروى: بئست البقلة الجرجير من أكل منها ليلا حتى يتضلع، بات ونفسه تنازعه، وتضرب بعرق الجذام من أنفه، كلوها بالنهار، وكفوا عنها ليلا[2].

ويُروى كذبًا أن النبى ﷺ سُئل عن الجرجير فقال: أكرهها ليلا ولا بأس بها نهاراً، وكأنى انظر إلى شجرتها فى جهنم[3].

الجوز

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

يعود تاريخ نبات الجوز إلى ماض سحيق، وقد وجدت آثار لأوراق الجوز فى أماكن من الأرض تعود إلى ما قبل التاريخ. وكان الرومان يزرعونه فى عهد «شرثيبوس»، وعرفه العرب منذ القدم، وتحدثت عنه كتبهم، وأشعارهم.

وتجود زراعة الجوز فى المناطق الدافئة الخالية من الصقيع. ويُسمى الجوز أحيانا بـ«جوز الأكل» و«جوز السواك» ونسميه نحن فى مصر «عين الجمل».

الوصف النباتى:

يتبع الجوز الفصيلة الجوزية، ومن أنواعه الجوز الأسود الذى ينمو فى الغابات الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية، وجوز أرمد الذى يعيش فى أمريكا الشمالية، والجوز الإنجليزى وهو يوجد فى إيران، والصين.

الأهمية الغذائية والطبية والصناعية:

تحتوى ثمار الجوز على ڤيتامينى (أ، ب)، كما تحتوى على الحديد، والكالسيوم، والنحاس، والزنك، والبوتاسيوم، بالإضافة إلى الزيوت، والدهون.

وعُرفت أهمية الجوز الطبية منذ القدم، وقال ابن سينا: أكل الجوز، والتين، والسذاب دواء لجميع السموم، وتُستعمل أوراقه فى علاج حالات التهاب الجفون،

(١) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٢٢).

(٢) المرجع السابق. وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٧). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٣٠٢).

(٣) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، المجلد الثانى (ص٢٣٧).



والبثور، ويُستعمل مرهم الأوراق لمعالجة الالتهابات الجلدية المزمنة، والمتقرحة، ويُستعمل مغلى الأوراق ضماداً للقروح، والأمراض الجلدية كالجرب، كما يمكن استخدامه كمقو للشعر فيكسبه تألقًا ولمعانًا. كما يفيد مغلى ورق الجوز لمكافحة تعرق الجسم عامة، وتعرق القدمين خاصة وذلك بعمل حمام عام، أو حمام للقدمين.

والطريف أنه إذا أردت أن تحصل على الدودة الحمراء من باطن الأرض لاستعمالها كطُعم للسمك، فتستطيع أن تسكب على التراب مغلى ورق الجوز المبرد، وسترى الدود ينطلق إليه فتحصل على حاجتك منه!!.

وأوراق الجوز تُستعمل أيضًا داخل أماكن حفظ الطعام كطارد للنمل!!. وإذا وضعت ورقة الجوز الغضة فوق ثدى المرضع ساعدها هذا على إيقاف إفراز الحليب عند فطام الرضيع.

ويُستخرج من الجوز زيتًا يعرف باسم «زيت الجوز»، ويُشكل الزيت نصف وزن الجوزة عمومًا، وهو يوصف للمصابين بالسكر، والإمساك والدود. كما تُستخدم مربى الجوز فى علاج أمراض الحلق.

وشجرة الجوز من أهم أشجار الأخشاب فى العالم، وخشبها معتدل الجمودة، صلد، متين، وشديد الاحتمال، ويختلف لونه من البنى الداكن إلى الأسود الأرجوانى، وله مظهر جيد، ويقبل التلميع بسهولة، وأصبح هذا الخشب مرتفع السعر جدا، ويُستعمل هذا الخشب منذ القرن السابع فى صناعة البنادق، والأثاث، والخزائن، والآلات الموسيقية.

ويُستخرج من لب ثمار الجوز القديمة الناضجة زيتًا مجففًا يُستعمل فى الدهان الأبيض، ودهانات الرسم الزيتية، وللزيت رائحة طيبة، وطعم الجوز يصلح للأكل.

وصفة من الطب الشعبى

يُستعمل عصير قشرة الجوز الخضراء كفاتح للشهية، ومقو للرغبة الجنسية. ويُعمل بإضافة حوالى ٢٥ جم من قشور الجوز الخضراء فى لتر ماء يغلى على نار هادئة لمدة نصف ساعة، ثم يُضاف قليل من السكر، ويُشرب قبل الأكل بمقدار فنجان قهوة.



حديثان موضوعان:

يُروى حديث شهير ذُكر فيه الجوز مقرونًا بالجبن، والحقيقة رغم أن هذا الحديث مشهور إلا أنه موضوع، وباطل ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ.

يُروى عن المهذب قال: دخلتُ على المنصور فرأيته يأكل الجوز، والجبن، فقلت: ما هذا؟ قال: حدثنى أبى عن جدى أنه رأى النبى ﷺ: **يأكل الجبن والجوز فسأله، فقال: الجبن داء، والجوز داء، فإذا اجتمعا صارا دواء**(١). وعلق عليه الحاكم قائلا: هذا حديث منكر. وقال السخاوى: كذب تسلسلا ومتنًا. كما أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، وأورده الأيوبى فى كتابه (المناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة) وذكره أبو الحسن الكنانى فى كتابه (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة) وقال: هذا حديث منكر. وذكره الملا على القارى فى كتابه (الموضوعات الكبرى) وقال: لعن الله واضعه على رسول الله ﷺ.

وفى حديث موضوع آخر يُروى: **كان رسول الله يأكل التمر بالجوز**(٢).

حبة البركة

تاريخها وموطنها وأسماؤها:

عُرفت حبة البركة منذ أقدم العصور، فقد عرف قدماء المصريين هذا النبات، وكانوا يسمونه «شنقت»، وذكروه فى بردياتهم فى علاج أمراض الصدر والكحة.

وتعتبر آسيا الصغرى الموطن الأصلى للنبات، لوجوده على مساحات واسعة فى كل من سوريا، والعراق، كما تنتشر زراعته فى جنوب أوربا، وغرب آسيا،

---

(١) انظر الطب النبوى للذهبى (ص٦٤). والفوائد المجموعة للشوكانى (ص١٥٥). والمناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة للأيوبى (ص٩٠). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٦). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٣٠١). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٢٠٣).

(٢) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص١٦٧).

وشمال أفريقيا، ولم تنجح زراعته فى أواسط أوربا، وتكثر تجارته بجمهورية روسيا، ودول البلقان. وأهم البلدان المنتجة له: الولايات المتحدة الأمريكية، والهند. وباكستان، وإيران، والعراق، وسوريا، ومصر.

ولحبة البركة أسماء كثيرة، فهى تُسمى فى مصر «الحبة السوداء» و«حبة البركة»، أما فى اليمن فتُسمى «القحطة» وفى السودان «الكمون الأسود» و«الكمون الأكحل» وفى إيران «الشونيز» و«الشنيز». كما تُسمى فى بلدان أخرى «الكمون الهندى» و«البشمة» و«الحبة المباركة».

الوصف النباتى:

يتبع نبات حبة البركة الفصيلة الحوذانية، والنبات عشبى حولى قائم، يصل ارتفاعه من ٤٠ ـ ٥٠ سم، والأوراق خيطية دقيقة، والأزهار بيضاء اللون يشوبها اخضرار، والثمرة علبة تحتوى على البذور السوداء ذات الشكل الهرمى، وللبذور رائحة، وطعم مميزين.

ويُزرع النبات مرة واحدة فى السنة فى شهرى أكتوبر ونوفمبر، وتجود زراعته فى الأراضى متوسطة القوام، أى ليست صلبة ولا شديدة التفكك، وأحسن ما يصلح لزراعتها الأراضى الرملية ذات الرمل الطينى.

الجزء الذى يُستخدم طبيا فى النبات هو البذور فقط، حيث يُستخرج منها زيت حبة البركة، أما باقى النبات فليس له أى استخدام طبى، وتُستخدم سيقان النبات أحيانًا كعلف للماشية.

وتحتوى بذور حبة البركة على زيت طيار تصل نسبته (١,٥٪)، وزيت ثابت حوالى (٣٣٪)، ويحتوى الزيت الطيار على مادة (النجلون)، وهى التى يُعزى إليها المفعول الطبى لزيت حبة البركة.

وتُستخدم بذور حبة البركة كمحسن لطعم المأكولات، إذ تُضاف إلى الحلبة المطحونة، كما تدخل فى صنع (المفتقة) لراغبى السمنة، وتُضاف إلى بذور البن لإكسابها طعمًا مميزًا.



وتُستخدم حبة البركة على نطاق واسع فى علاج الكحة وأمراض الصدر، ويعتبر زيت حبة البركة مُسكِّنًا قويا، وطاردًا للغازات، هذا وتُباع فى الصيدليات مادة «النجلون» المفصولة من البذور على هيئة نقط تُستعمل فى علاج الربو والسعال الديكى.

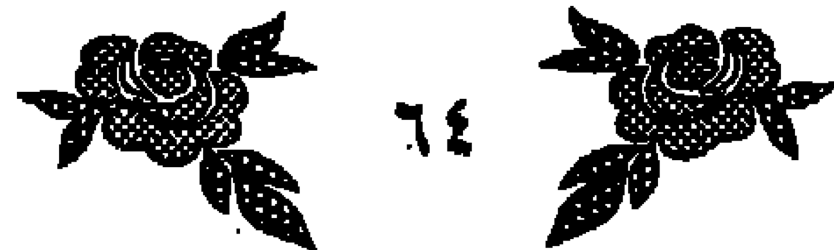
ولا يخلو مرجع، أو كتاب طبى من ذكر أهمية حبة البركة، وقال عنها داود الأنطاكى: تحلل الرياح، والنفخ، وتحلل البلغم، وتنفع من الزكام، وطبخها مع الخل ينفع من وجع الأسنان مضمضة، وزيتها مهدئ للأعصاب، ويفيد السعال العصبى، والنزلات الصدرية، ومنبه للهضم، ويدر اللعاب، والبول، والطمث.

وقال أهل الطب: إذا دُقت حبة البركة، وعُجنت بالعسل، وشُربت بالماء الحار، وأدرت البول، والطمث، وإذا دُقت وتم شمها نفعت من الزكام والبرد، والضماد بها ينفع من الصداع.

هذا، وتدخل حبة البركة فى تحضير المئات من الأدوية التى تعالج كثيرًا من الأمراض منها: ضعف الشهية، الدوسنتاريا الأميبية، الدودة الشريطية، ديدان الاسكارس، البلهارسيا، القيء، حموضة المعدة، الإسهال. المغص المعوى، القرحة، التهاب الكبد، التهاب المرارة، القولون، نزلات البرد، السعال، الربو الشعبى، عسر التبول، الضعف الجنسى عند الرجال والنساء، اضطراب العادة الشهرية عند النساء، العقم، التهاب الكلى، حصى الكلى، التهاب البروستاتا، ارتفاع ضغط الدم، الطحال، مرض السكر، الكسل، والخمول، آلام الأذن، والحنجرة، والأسنان.

وصفات من الطب الشعبى:

تدخل حبة البركة فى كثير من الوصفات الشعبية، وهناك عشرات الكتب التى دُونت بها وصفات مجربة تدخل ضمنها حبة البركة. ولا يتسع المجال هنا لذكر كل الوصفات الشعبية التى ذُكرت فيها حبة البركة، ولكنا سنذكر بعضها فقط.



لعلاج الربو وأمراض الصدر

تُخلط نسب متساوية من مسحوق حبة البركة، وعسل النحل، ويُضاف إليهما قليل من مسحوق الزنجبيل، وتؤخذ ملعقة صغيرة من المخلوط على الريق يوميا.

كما أن شرب المستخلص المائى لحبة البـركة بمعدل كوبين يوميا محلى بعسل النحل يساعد على التخلص من البلغم.

لعلاج الإكزيما

يخلط كوب من مسحوق حبة البركة مع كوب من زيت الزيتون خلطًا جيدًا، ويُدهن الجزء المصاب بالإكزيما مـرتين يوميا، وتظهر نتائج طيبة بعـد حوالى عشرة أيام.

لالتهاب الجلد والبثور

تُحمص ملعقة كبيرة من حبة البركة ثم يتم طحنها، ويُخلط جيدًا مع ملعقة كبيرة من عسل النحل، ويُدهن به المكان المصاب يوميا.

لعلاج الدمامل

تُخلط نسب متـساوية من مـسحوق حـبة البركـة، ومسحـوق بذور الحلبة، ويُطلى مكان الدمامل لمدة ٦ ساعات، ثم يُدلك بالعسل.

لعلاج البهاق

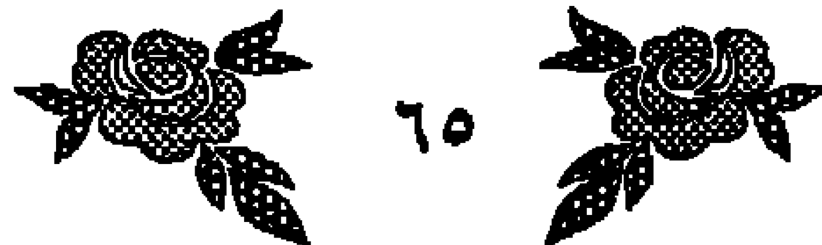
يضاف مـحلول خل التفاح (٥٪) إلى مســحوق حبة البـركة الناعم فى إناء لدرجـة التشـبع، ويُضمـد به مكان الإصـابة بوضع المخلوط، ويربط بقطعـة من الشاش مرة واحدة يوميا.

لعلاج تساقط الشعر

يُخلط كوب من مسحوق حبة البركة مع ملعقة من محلول خل التفاح (٥٪) مع كوب من زيت الزيتون، وكوب من عصير الجرجير، ويُعمل مستحلب، وتُدلك به فروة الرأس يوميا مساءً ثم يُغسل فى الصباح.

لعلاج عسر الهضم

تُغلى حبـة البركة فى الماء، ويُشرب كـوب من هذا المغلى ثلاث مرات يوميا إلى أن يزول عسر الهضم.



لعلاج غازات المعدة والأمعاء

يتم تناول ملعقة صغيرة من حبة البركة ثلاث مرات يوميا إلى أن تنتهى الغازات خلال أسبوع واحد.

الهدى النبوى:

من أهم أسباب حب الناس للحبة السوداء وانتشار استعمالها فى حياتهم، بل وتسميتها «بحبة البركة» ما ثبت فى الصحيحين من حديث أبى سلمة عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام**»[1]. وأخرجه أيضًا الترمذى، وقال حديث حسن صحيح. (والسام هو الموت).

وفى باب التداوى بالشونيز ذكر الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**»[2]. كما أخرجه البخارى، وابن ماجة، والترمذى، وأحمد. وفى رواية: **إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**[3].

ويعتبر إخبار الرسول ﷺ بهذا العلم الذى أثبته العلم الحديث من معجزاته ﷺ وهو من علم الله الذى علمه لنبيه الكريم. فإن كان الأطباء اليوم قد علموا فى الحبة السوداء كل هذه المنافع، فما ظننا بعلم الرسول ﷺ، وأين علم الأولين والآخرين من علم سيد الأولين والآخرين ﷺ؟ .

---

(١) البخارى (٧/ ١٦٠)، مسلم (١٤/ ٢٠١)، الترمذى (٢/ ٣)، أحمد (٢/ ٢٤١)، ابن ماجة (٣٤٤٨) انظر سنن ابن ماجة، الجزءالثانى (ص ١١٤١). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات، الجزء الثالث (ص ٤٤١).

(٢) البخارى (١٠/ ١١٨/ ١١٩)، مسلم (٧/ ٢٥) انظر مختصر صحيح مسلم (ص ٣٨٧)، ابن ماجة (٢/ ٣٤٢)، الترمذى (٢/ ٣)، أحمد (٢/ ٢٤١). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثانى (ص ٥٤٠).

(٣) ابن ماجة (٣٤٤٧) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (١١٤١)، الطيالسى (٢٤٦٠)، أحمد (٢/ ٤٦٨، ٥٣٨)، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثالث (ص٥٨).



حديث موضوع:

لم يسلم الأمر من أعداء الإسلام فدسوا حديثًا موضوعًا على رسول الله ﷺ أورده ابن الجوزى فى كتابه «العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية» قال: إن النبى ﷺ إذا أشتكى أقتمح كفا من شونيز وشرب عليه ماء وعسلا[1]. وقال ابن الجوزى: حديث لايصح.

الحرمل

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عرف اليونانيون القدماء الحرمل واستعملوا مسحوق بذوره فى العلاج من الدودة الشريطية.

ولايعُرف الموطن الأصلى للحرمل على وجه الدقة، إلا أنه ينمو منتشرًا فى شمال أفريقيا، وأسبانيا، والمجر، وباقى دول حوض البحر المتوسط، كما أنه ينمو بريا فى مناطق متعددة فى مصر، أما فى المملكة العربية السعودية فينمو بريا فى شمالى الحجاز، وشرقى نجد، والمناطق الشمالية، والشرقية منها

ويُسمى النبات (حرمل) و(حرملة).

الوصف النباتى:

الحرمل عشب شجيرى يتبع الفصيلة الزيجوفيلية، ويصل ارتفاعه من ٣٠ ـ ١٢٠ سم، والساق ثنائى التفرع. ويصل طول أوراقه من ٥ ـ ٧,٥ سم، وهى مشقوقة إلى عدد من الأقسام، ضيقة، خيطية، حادة، وتوجد الأزهار منفردة، والثمار كروية ملساء .

الأهمية الطبية:

عُرفت أهمية الحرمل الطبية منذ زمن سحيق، فمنذ عهد قدماء اليونان وإلى الآن يُستعمل مسحوق بذور النبات فى العلاج من الديدان الشريطية، بل وأصبحت تُستعمل فى الطب الشعبى فى إدرار اللبن عند السيدات، وفى تقوية الناحية الجنسية عند الرجال.

---

(١) انظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (ص ٨٧٩).

وتحتوى بذور الحرمل على عدة قلويات لها تأثير قاتل للكائنات الحية الدقيقة، ولذلك فهى تؤثر بالشلل على الديدان الشريطية وتفقدها القدرة على الحركة فيسهل التخلص منها. كما تُستعمل بذور الحرمل أيضًا فى علاج الملاريا المزمنة فى البلاد الحارة التى ينتشر فيها مثل هذا النوع من الملاريا.

وبذور الحرمل مقوية للأعصاب، ولذا فإنه يُستعمل فى علاج الشلل، والتهاب المفاصل، وآلام عرق النسا، والوهن الجنسى.

حديثان موضوعان:

أورد الديلمى فى كتابه « كتاب فردوس الأخبار » حديثين موضوعين ذُكر فيهما الحرمل، ونحن نذكرهما تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتهما إلى رسول الله ﷺ.

يُروى: شكا نبى من الأنبياء إلى الله ـ عز وجل ـ جُبنا فى قومه، فأوحى الله ـ عز وجل ـ إليه أن مُرْهم فليسقوا الحرمل فإنه يزيد الرجل شجاعة[1].

ويُروى فى حديث موضوع آخر: **والذى نفسى بيده ما نبت عرق من حرمل، ولا أصل ولا فرع، ولا زهرة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى تصير إلى ما صارت إليه، فإن فيها شفاء من اثنين وسبعين داء فتبخروا بها[2].**

الحلبة

تاريخها وموطنها:

عُرفت زراعة الحلبة كمحصول من قديم الزمان فى إيطاليا واليونان، واستخدمت حبوبها كغذاء، ودواء .

ويُعتقد أن الموطن الأصلى للحلبة هو البلاد المحيطة بالشواطئ الشرقية للبحر المتوسط، ويعتقد البعض أن قارة إستراليا هى الموطن الأصلى للنبات، كما عُثر على أنواع برية من الحلبة فى البنجاب، وكشمير، وإيران.

وتكثر زراعة الحلبة الآن فى الكثير من بلدان العالم كالهند، والمغرب، والصين، وباكستان، وسوريا، وتونس، والجزائر، وفى مصر تكثر زراعتها فى

(١) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص ٥٠٨).
(٢) انظر المرجع السابق، الجزء الخامس (ص ١٠١) .



الوجه القبلى وبخاصة فى قنا، والمنيا، والفيوم، وسوهاج، كما تُزرع فى الوجه البحرى فى محافظتى الإسماعيلية، والشرقية.

الوصف النباتي:

تتبع الحلبة الفصيلة البقولية وهى عشب حولى شتوى يشبه إلى حد كبير نبات البرسيم، والجذر وتدى توجد عليه عقد بكتيرية، والساق مجوفة، يصل طولها إلى ٦٠سم، يتفرع منها أفرع صغيرة، والأوراق مركبة ثلاثية الوريقات، وهى معنقة متبادلة الوضع على الساق، والأزهار صغيرة جدا بيضاء مصفرة، تخرج فى صورة عنقودية، والثمار قرون طويلة يصل طولها إلى ١٠سم، والبذور صغيرة الحجم مفلطحة لونها بنى مصفر، أو رمادى مصفر، ولها شكل شبه معين غير منتظم الأبعاد، ويبلغ طول بذرة الحلبة من ٤ ـ ٦مم، وعرضها من ٢ ـ ٣مم، وسمكها حوالى ٢مم.

الأهمية الغذائية والطبية:

أثبتت التحاليل الغذائية أن بذور الحلبة تتكون من ٢٨٪ مادة غروية و ٢٢٪ بروتينات و ٦٪ زيت ثابت، كما تحتوى على الكالسيوم، والفوسفور، والحديد، وڤيتامين (ج)، بالإضافة إلى نسبة بسيطة من ڤيتامين (ب) المركب.

وتؤكل بذور الحلبة المستنبتة كنوع من المأكولات الشعبية. ومسحوق البذور مع السمن البلدى والسكر يمكن تناولها كمغذ وفاتح للشهية للصغار، والكبار. كما تؤكل فروع النبات الخضراء نظراً لقيمتها الغذائية المرتفعة. وشراب الحلبة المحلى بالسكر أو العسل من المشروبات الشتوية المعروف فائدتها.

ويُخلط مسحوق الحلبة مع دقيق القمح أو الذرة لعمل الخبز، ويدخل مطحون بذور الحلبة فى صناعة اللحوم المجففة (البسطرمة)؛ لأن زيت الحلبة الموجود فى المسحوق يعمل على طرد الحشرات فلا تلوث اللحم، وهذا هوالسبب فى عدم وجود حشرات أو يرقات فى البسطرمة !!.

ومن الطريف أن نذكر أن الحلبة من أفضل السوائل التى يمكن أن يبدأ بها الصائم إفطاره؛ لأن الحلبة فاتحة للشهية، ومنقية للدم حتى إن الكثير من أجدادنا كان يبدأ بها الإفطار.



والأهمية الطبيـة للحلبة معروفة منذ القدم، وقـال عنها الأطباء العرب: إذا طُبخت الحلبة بالماء لينت الحلق، والصدر والبطن، وتُسكِّن السعال، والربو، وعسر التنفس، وتقـوى الظهر، وتزيـد فى الجمـاع، وإذا شُرب مـاؤها نفع من المغص، وآلام الأمـعاء، وإذا جلست الـنساء فى طبـيخ الحلبـة نفـعهن من وجع الأرحـام العارضة، ويسهل الولادة.

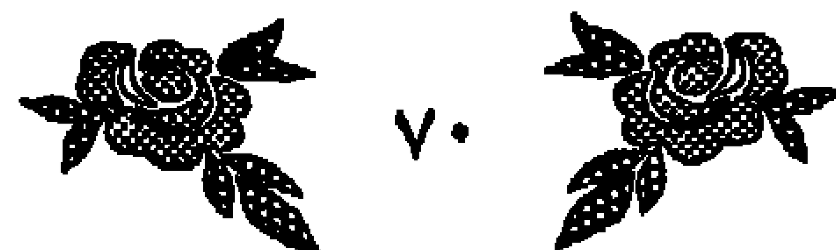
وقال داود الأنطاكى: تُغلى الحـلبة مع التين لعلاج أمـراض الصدر المزمنة، والسعال، وضـيق التنفس، وتفيد فى عـلاج فقر الدم، وفقـدان الشهية، وتعـتبر كمقوٍ للأمعاء ومضاد للالتهابات، وتُستعمل كغرغرة لعلاج اللوزتين.

ويُستـخدم زيت الحلبـة لعلاج الفـتيـات فى سن المراهقة اللاتى يعـانين من ضعف عام يصاحبـه صغر فى حجم الثديين، كما يُعطى للفتـيات البالغات لتنظيم حالات الطمث غير المستقرة والمضـطربة، وتُعطى للمرأة بعد ولادتها لتنشيط الغدد اللبنية لزيادة إدرار اللبن اللازم للرضاعة الطبيعية لمولودها، وهذه عادة متأصلة عند العرب أخذها عنهم الأوربيون. كـما أن شراب الحلبة مضافًا إليه عـصير الليمون، وعسل النحل يعتبر منشطًا للرجال، والنساء على السواء .

ويضاف مسحوق الحلبة مع عصير أوراق الصبار لعمل عجينة لها مفعول فى تأخير ظهور صلع الرأس.

وحديثًا أمكن فصل مادة (الديوسيجينين) من بذور الحلبة، وتدخل هذه المادة فى صنع المواد الطبية المستخدمـة فى تحديد النسل عند النساء، كما تدخل فى صنع مادة (الكرتيزون) التى تفيد فى علاج الأمراض الصدرية، والروماتيزمية.

والحلبة تُسـتخدم أيضًـا كغذاء للحيـوانات منذ القدم، حيث اعـتمد عليـها الإغريق كغذاء للخيول، والماشية، ومن هنا أدركوا مفعول الحلبة الشافى للحيوانات المريضة، وجاء الرومان بعد ذلك فاستـخدموا الحلبة فى علاج حيواناتهم، ولايزال الأطباء البـيطريون فى العصر الحـديث ينصحون بالحلبـة كغذاء مُحَّسن، وصالح للجهاز الهضمى للحيوانات.



وصفات من الطب الشعبي:

أجمعت كتب الطب الشعبى على أن الحبة دواء شاف لكثير من الأمراض، وهى بالفعل كانت، ومازالت تُستخدم فى الطب الشعبى علىّ نطاق واسع. ونحن هنا سنذكر بعض الوصفات ـ وليس كلها ـ التى تدخل فيها الحلبة:

لبخة الحلبة لعلاج التهابات الجلد

تُخلط كمية مناسبة من مسحوق الحلبة بكمية من الماء الفاتر ويُقلب المخلوط جيدًا حتى الحصول على عجينة رخوة، ثم تُغمر العجينة فى إناء واسع به ماء يغلى، ويستمر تقليب العجينة حتى يصير لونها داكنًا وقوامها مرنًا، ثم تُفرد هذه العجينة على الجلد فوق المكان المصاب، وتُغطى بالشاش، وتُجدد اللبخة أربع مرات يوميا. ويمكن استخدام الطريقة السابقة فى علاج الآلام الروماتيزمية أيضًا.

لعلاج حب الشباب

تُضاف ملعقتان من مسحوق بذور الحلبة إلى فنجان ماء مع التقليب حتى الحصول على عجينة قوامها مناسب ويُطلى بها الوجه.

لعلاج قشر الشعر

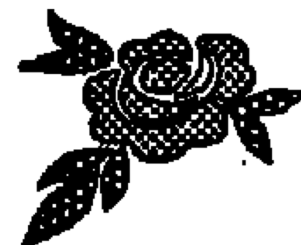
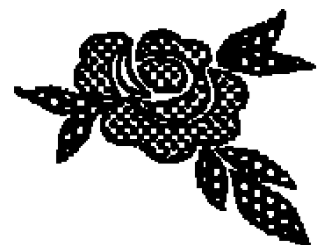
يؤخذ ملعقتان كبيرتان من بذور الحلبة وتُنقع فى الماء ليلة كاملة، وفى اليوم التالى تُطحن البذور اللينة لصنع عجينة، وتوزع هذه العجينة على فروة الرأس، وتبقى لمدة نصف ساعة، ثم يُغسل الشعر بالماء.

للتخلص من نزلات البرد

هذه الوصفة يرجع تاريخها إلى المصريين القدماء والرومان، حيث كان يُنصح بتناول كوب من الحلبة الساخنة قبل كل وجبة طعام للتخلص من البرد، ولاستعادة حاستى التذوق، والشم اللتان يتعرضان للضعف خلال نزلات البرد الشديدة.

وصفة للمرأة بعد الولادة

تُحمص بذور الحلبة، وتُطحن، وتُخلط البودرة الناتجة مع دقيق القمح والسكر لصنع عجينة، ويؤخذ منها يوميا ملعقة لمساعدة الأم على اجتياز فترة النفاس بسرعة واستعادة قواها الطبيعية.

الهدى النبوى:

ذكر الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه «زاد المعاد»، وفى كتابه «الطب النبوى»: أن رسول الله ﷺ **عاد سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - بمكه، فقال أدعوا له طبيبًا فدعى الحارث بن كلدة، فنظر إليه فقال: ليس عليه بأس، فاتخذوا له فريقة - وهى : الحلبة مع تمر عجوة رُطبة يطبخان فيحساهما - ففعل ذلك فبرأ**[1].

ويُذكر عن القاسم بن عبدالرحمن، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**استشفوا بالحلبة**»[2].

حديث موضوع:

هناك حديث شهير يتداول على ألسنة الناس والحقيقة أنه حديث موضوع، ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى الرسول المصطفى ﷺ، ففى كتابه "الطب النبوى" ذكر الإمام الذهبى أنه رُوى عن النبى ﷺ أنه قال: «**لو تعلم أمتى ما فى الحلبة لاشتروا ولو بوزنها ذهبا**»[3]. ونسب ابن قيم الجوزية فى كتابه "الطب النبوى" هذا الكلام إلى بعض الأطباء وليس إلى رسول الله ﷺ.



تاريخها وموطنها:

الحناء اسم جنس مفرده حنّاءَة، وعُرفت الحناء منذ آلاف السنين، واستعملت أوراقها فى الزينة كمستحضر للتجميل. واستخدم قدماء المصريين مسحوق أوراق الحناء فى تحنيط جثث الموتى لعدم تعفنها، ويرجع ذلك إلى مقاومة الحناء للفطريات، والجراثيم البكتيرية، كما استعملها الفراعنة فى تخضيب الموميات، وفى طقوسهم الدينية وكان اسم حنة يُطلق أيضا على الإناث من بنى البشر تيمنًا بهذا الاسم ولعل أشهر من سُمى بحنة هى (حنة بنت فاقوذ بن قيتل) أم العذراء مريم ابنة عمران عليها السلام.

---

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٢٤). (٢) المرجع السابق.

(٣) مجمع الزوائد (٥/ ٤٤)، وانظر الطب النبو ى للذهبى (ص ٦٨)، وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص ١٥٥)، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى ، الجزء الثانى (ص ٢٤٦)، وانظر الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة لأبى الحسن السمنهودى (ص ١١٠)، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثالث (ص ٣٩٥).



ويُعتقد أن الموطن الأصلي للحناء أمريكا الجنوبية، أو جنوب غرب آسيا. وتنمو الحناء بريا وبصورة كثيفة في البيئات الإستوائية وشبه الإستوائية لقارة أفريقيا وبعض جزر المحيط الهندي.

وانتشرت زراعة الحناء في المناطق الجافة المعتمدة على الري الصناعي مثل مصر، وأهم البلدان إنتاجًا لورق الحناء هي مصر، والسودان، والصين، والهند، وباكستان.

الوصف النباتي:

تنتمي الحناء، أو الحنة، أو الحنا، للفصيلة الحنائية، وهي نبات شجري مستديم الخضرة، غزير التفرع، يصل طول شجرته إلى ثلاثة أمتار، أو أكثر، وفروعها طويلة، ورفيعة، والأوراق بسيطة رمحية، أو بيضاوية الشكل، طولها من ٢ ـ ٤سم، وهي جالسة، متقابلة الوضع، جلدية الملمس، الأزهار في صورة نورة عنقودية طرفية الوضع لونها أحمر خفيف، أو أبيض مصفر، ويُسمى زهر الحناء فاغية، وثمار الحناء كبسولية، وكروية الشكل لونها بني فاتح بداخلها العديد من البذور المثلثة الشكل الصغيرة الحجم، وذات لون مسود.

الأهمية الطبية:

كما سبق القول عُرفت أهمية الحناء منذ آلاف السنين حيث أُستعملت أوراقها كمستحضر للتجميل، وذلك بصبغ الشعر واليدين، والرجلين عند المرأة لنقشهما باللون الأحمر المسود أو البني المسود، وتتفنن المرأة السودانية، والخليجية في رسم رسومات جميلة على يديها، وقدميها باستخدام صبغ الحناء.

وتفيد عجينة الحناء في تثبيت شعر الرأس، وتمنع سقوطه أو تقصفه، كما أن عجينة الحناء تفيد في علاج حالات الإصابة بالقراع الإنجليزي ، والقراع العادي ، والإصابة الفطرية الناتجة عن أمراض الجرب الجلدي للإنسان، والحيوان أيضًا، كما تُستخدم في علاج الالتهابات التي توجد بين أصابع الأقدام، والناتجة عن نمو بعض الفطريات.

ويُستعمل مسحوق الحناء في التئام الجروح، بالإضافة إلى التأثير المطهر لمسحوق الحناء. وقال داود الأنطاكي عن الحناء: توضع عجينتها على الجبهة لعلاج

الصداع، وخاصة إذا عجنت بالخل، وتُستعمل فى علاج تشقق الرجلين، وتُنقى فروة الرأس من الميكروبات والطفيليات، ومن الإفرازات الزائدة للدهون، وتفيد فى علاج قشر الشعر، والتهاب فروة الرأس، وتقلل إفراز العرق، ويُفضل استخدام معجون الحناء بالخل والليمون لتثبيت اللون الفاتح، وزيادة فترة بقائها طويلاً عند استخدامها لتزيين اليدين، أو الرجلين، أو شعر الرأس.

أما زهر الحناء « الفاغية » فإذا دُق ونُثر فى الفم نفع فى علاج البثور، كما يفيد فى علاج العصب، والفالج.

الهدى النبوى:

رويت أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ يُذكر فيها الحناء ، وهذا دليل على حبه عليه الصلاة والسلام للحناء. ولعل حب الكثيرين للحناء يرجع فى المقام الأول لحب الرسول ﷺ لها، ونحن فى مصر نقول فى أمثالنا الشعبية «الحنة من روايح الجنة».

وروى البخارى فى تاريخه، وأبو داود فى سننه عن سلمى أم رافع خادمة رسول الله ﷺ قالت: **ماشكا إليه أحد وجعًا فى رأسه إلا قال: احتجم. ولاشكا إليه وجعًا فى رجليه، إلا قال له: اختضب بالحناء**[(١)]. ورُوى أيضًا عن سلمى أم رافع خادمة رسول الله ﷺ قالت: **كان لا يصيب رسول الله ﷺ قرحة ولاشوكة، إلا وضع عليها الحناء**[(٢)].

وكان رسول الله ﷺ يخضب شعره بالحناء ، وأخرج البخارى فى صحيحه: **أن أم سلمة أخرجت شعر رسول الله ﷺ فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم**[(٣)].

وقال عثمان بن حكم: **رأيت عند آل أبى عبيدة بن عبدالله شعيرات من شعر رسول الله ﷺ مصبوغًا بالحناء**[(٤)]. وعن أبى ذر ـ رضى الله عنه ـ قال: قال

---

(١) رواه أبو داود، انظر الطب النبوى للذهبى (ص ٧٠).

(٢) ابن ماجة (٣٥٠٢) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١١٥٨). الترمذى (٢١٢٩) وقال: حديث غريب، صحيح الجامع (٣٦ ٤٧). وقال: حسن.

(٣) البخارى (٧/ ٢٠٧) وانظر كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، المجلد الأول (ص٢٧٧).

(٤) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السادس (ص٥١).



رسول الله ﷺ: «إن أحسن ماغيرتم الشيب الحناء والكتم»[١]. وفى رواية النسائى: «أفضل ماغيرتم به الشمط الحناء والكتم»[٢] وعن ابن عباس - رضى الله عنهما -: مر رجل قد خضب بالحناء على رسول الله ﷺ فقال: ماأحسن هذا، فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال: هذا أحسن، فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال: هذا أحسن من هذا كله[٣].

أحاديث لانعرف صحتها:

وردت عدة أحاديث منسوبة إلى الرسول ﷺ ذُكر فيها الحناء واختلف العلماء فى صحة هذه الأحاديث، ونحن نوردها هنا بتعليق العلماء عليها ولا نشهد على رسول الله ﷺ بما لانعلم صحته.

روى الطبرانى فى «المعجم الكبير» عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا: سيد ريحان أهل الجنة الحناء[٤].

وروى ابن ماجة فى سننه: أن النبى ﷺ كان إذا صُدع، غلف رأسه بالحناء، ويقول: إنه نافع بإذن الله من الصداع[٥]. وعلق على هذا الحديث الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى» قائلاً: فى صحته نظر.

ويُروى عن على بن أبى طالب مرفوعًا: الحناء بعد النورة أمان من الجذام[٦]. أما الفاغية وهى زهر الحناء فقد ذكر الإمام الذهبى فى كتابه «الطب النبوى» حديثين يُذكر فيهما الفاغية: عن بريدة مرفوعًا: سيد الرياحين فى الدنيا

---

(١) ابن ماجة (٣٦٢٢) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١١٩٦). الترمذى (١٨٠٦) وقال: حسن صحيح، أحمد (٥/ ١٤٧)، أبو داود (٤٢٠٥)، صحيح الجامع (١٠٤٢) وقال: حسن صحيح، وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السادس (ص ٥٠). وانظر كتاب العلل ومعرفة الرجال لابن حنبل، المجلد الرابع (ص ٢٥٩).

(٢) النسائى (٥٠٧٤) انظر سنن النسائى، المجلد الثامن (ص ١٣٩).

(٣) ابن ماجة (٣٦٢٧) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثامن (ص ١١٩٨). أبو داود (٤٢١١)، وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السادس (ص ٥٠).

(٤) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثالث (ص ٤٠٧). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص ٢٧٥).

(٥) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص ٥٥).

(٦) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص ٢٥٢).



والآخرة الفاغية[1]. وذكره الطبراني في «الأوسط» وقال: حديث ضعيف، وقال الدارقطني: ضعيف لايحتج به. وعن أنس - رضي الله عنه - قال: **كان أحب الرياحين إلى النبي ﷺ الفاغية**[2]. وعلق الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه «الطب النبوي» على هذين الحديثين قائلاً: الله أعلم بحالهما، فلانشهد على رسول الله ﷺ بما لانعلم.

أحاديث موضوعة:

لم تسلم الحناء من كيد أعداء الإسلام، فقد دسوا أحاديث باطلة موضوعة ونسبوها إلى رسول الله ﷺ، ونحن نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى الرسول ﷺ.

يُروى عن أبي رافع قال: **كنت عند النبي ﷺ إذ مسح يده على رأسه ثم قال: عليكم بسيد الخضاب يطيب البشرة ويزيد في الجماع**[3]. ويُروى عن أنس: **اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم، وجمالكم، ونكاحكم**[4]. ويُروى كذبًا: **شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أنضر لوجوهكم، وأبقى لقوتكم**[5]. وفي حديث منكر يُروى: **اختضبوا فإن الله وملائكته ورسله حتى الحيتان في بحارها والطيور في أوكارها يصلون على صاحب الخضاب**[6]. ويُروى كذبًا أيضًا: **لما خلق الله الجنة حففها بالريحان، وحفف الريحان بالحناء، وإن المخضب بالحناء لتصلى عليه ملائكة السماء إذا غدا، وتقدس عليه ملائكة الأرض إذا راح**[7]. وقال الخطيب: هذا حديث منكر. ويقال كذبًا وبهتانًا: **الحناء سنة الله وسنة رسوله، وتسبح الحناء على الرجل والمرأة والصبي، ركعتان في الحناء تعادل أربع وعشرين**[8]. وفي أحاديث منكرة يُقال عن الحناء: **المختضب بالحناء كالمتشحط في سبيل الله الحسنة**

---

(١) الفردوس (٣٤٨٢)، ضعيف الجامع (٣٣١٥) وقال: ضعيف جدا، وانظر الطب النبوي للذهبي (ص١٠١). وانظر المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة للأيوبي (ص ٣١١). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمي .، الجزء الثاني (ص ٦٣ ٤).

(٢) ضعيف الجامع (٣١٤) وقال: ضعيف، وانظر الطب النبوي للذهبي (ص ١٠١).

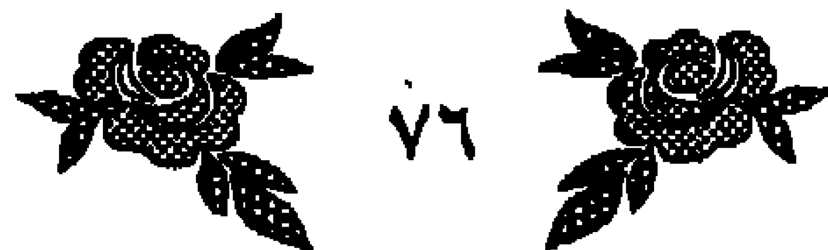
(٣) ضعيف الجامع (٣٧٨٩) وقال: موضوع. وانظر الطب النبوي للذهبي (ص ٧١). وانظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي ، الجزء الثاني (ص ٦٩٠، ٦٩١).

(٤) ضعيف الجامع (٢٢٨) وقال: موضوع وانظر الطب النبوي للذهبي (ص٧١).

(٥) انظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص ١٨٠). (٦) المرجع السابق.

(٧) انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ، المجلد الثالث (ص ٢٦٩).

(٨) المرجع السابق.



بعشرة[1]. ويُقال: نفقة الدرهم فى سبيل الله بسبعمائة، ونفقة الدرهم فى خضاب بسبعة آلاف[2]. ويُقال: الحناء سيد ريحان الجنة والنائم فى الحناء كالمتشخط فى سبيل الله، الحسنة بعشرة، والدرهم بتسعمائة، والله يضاعفها لمن يشاء[3].

ولعل أغرب، وأوقح ما قيل عن الحناء كذبًا على رسول الله ﷺ: **الحناء يفصل بين الكفر، والإيمان**[4].

ويُقال: **خضاب الصفرة للمؤمن، وخضاب الحمرة للمسلم، وخضاب السواد للكافر**[5]. وفى رواية **الحناء خضاب الإسلام يزين المؤمن،ويذهب الصداع ويحد البصر،ويزيد فى الجماع**[6]. ويُروى كذبًا: **أول من اختضب بالحناء والكتم إبراهيم خليل الرحمن، وأول من اختضب بالسواد فرعون**[7]. ويُروى كذبًا: **ادخروا لأنفسكم جرر الحناء المدقوق**[8].

والأغرب من هذا كله ما وضعه الزنادقة منسوبًا لرسول الله ﷺ: **من مات مخضوبًا لم يدخل القبر إلا ومنكر ونكير لا يسألونه**[9] !!. وفى رواية كاذبة أيضًا: **إذا دخل المؤمن قبره وهو مخضب بالحناء ، أتاه منكر ونكير فقالا له: من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول منكر لنكير:أرفق بالمؤمن، أما ترى نور الإيمان**[10].

ويُروى كذبًا على رسول الله ﷺ: **خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير العجم فارس، وخير السودان النوبة، وخير الصبغ الأصفر، وخير المال العقر، وخير الخضاب الحناء والكتم**[11].

---

(1) المرجع السابق.

(2) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٨٠) وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص٣٧).

(3) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٢٥٢).

(4) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى ، المجلد الثالث (ص٢٦٩).

(5) انظر الوضع فى الحديث، د/ عمر بن حسن عثمان، الجزء الأول (ص ١١٦). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثانى (ص٥٨٢).

(6) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثانى (ص ٢٥٤)

(7) المرجع السابق، الجزء الأول (ص ٥٩).

(8) انظر الوضع فى الحديث، د/ عمر بن حسن عثمان، الجزء الثانى (ص ١١٩) والجزءالثالث (ص ٥٩).

(9) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص ١٨٠).

(10) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص ٣٨٧).

(11) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى ، الجزء الثانى (ص٣٦)، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثانى (ص ٢٨٦)



وذكر ابن الجوزى فى كتابه « العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية » أحاديث موضوعة قال عنها: أحاديث منكرة: فعن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: مرت امرأة من وراء الستر بيدها بكتاب إلى رسول الله ﷺ، فقبض النبى ﷺ يده، وقال: ما أدرى أيد رجل أو يد امرأة ؟ فقالت: بل امرأة، فقال: لو كنت امرأة غيرت أظفارك بالحناء[1].

ويُروى: مامن شجرة أحب إلى الله من الحناء[2]. يُروى: أن النبي ﷺ أتى بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فنفاه، فقيل: ألا تقتله ؟ قال: إنى نُهيت عن قتل المصلين[3].

الحنظل

موطنه وأسماؤه:

ينمو الحنظل بريا فى المناطق الصحراوية الدافئة، والحارة فى قارتى آسيا، وأفريقيا، فهو يوجد منتشراً فى المملكة العربية السعودية، ومصر، وليبيا، والعراق، وسوريا، والسودان. كما يُزرع الحنظل كمحصول طبى بغرض الحصول على ثماره فى بعض البلدان مثل أسبانيا، وقبرص.

وللحنظل أسماء عدة منها: «التفاح المر» و«العلقم» و«مرارة الصحراء»، كما تسميه أهل البادية «دج» و«شارى».

الوصف النباتي:

يتبع الحنظل الفصيلة القرعية التى تتميز بأن سيقانها مداد، والحنظل نبات زاحف له محاليق، والساق مدادة رقيقة، مضلعة، تمتد إلى حوالى المترين أو أكثر، والأوراق ثلاثية مفصصة، راحية تغطيها شعيرات، والأزهار فرادى عادة، صفراء اللون، والثمرة لبية كروية فى حجم البرتقالة خضراء اللون وتظهر عليها بقع صفراء، وعند النضج تتحول الثمرة إلى اللون الأصفر، والثمرة بها عدد هائل من البذور يصل إلى ٣٠٠ بذرة فى كل ثمرة.

(١) انظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (٦٢٨) .
(٢) المرجع السابق (ص ٦٩٠).
(٣) المرجع السابق (ص ٧٥٢).

الأهمية الطبية:

عُرف الحنظل منذ القدم، وعُرفت أهميته الطبية منذ ذلك الوقت. والجزء المسْتعمل طبيا هو لب الثمرة، والجذور، والبذور، وزيت البذور.

ويُستعمل لب الثمرة كمسهل قوى جدا ، ويقول بعض الأعراب: أنه يكفى أن تهرس ثمرة الحنظل بقدمك لتصاب بالإسهال. ولذا فإنه من النادر أن يُستعمل الحنظل كمسهل بمفرده، بل يُضاف إلى مسهلات أخرى نباتية، أو كيماوية تُحضر على شكل أقراص تُحلى بالسكر.

ويُستعمل الحنظل أيضًا كطارد للديدان، وخافض للحرارة، وطارد للغازات، ويُستعمل ضد الأورام، وحب الشباب، والبهاق والجروح، ويعالج الربو، والنزلات الشعبية، وإفرازات المسالك البولية، واليرقان، كما يفيد فى سوء الهضم، والإمساك، وفقر الدم، وأمراض الحلق، ومرض الفيل، ويقال أنه يفيد فى أوضاع الجنين غير الطبيعية.

أما جذر الحنظل فيفيد فى التهاب الثدى، وآلام المفاصل، وخارجيا يُستعمل فى الرمد، وآلام الرحم، كما توصف الثمرة والجذور لعلاج لدغة الثعبان، والعقرب.

ويُستخرج من بذر الحنظل زيت يُستخدم فى علاج بعض الأمراض الجلدية، كما يُستخدم الزيت فى الصحارى كمادة طاردة للحشرات عمومًا.

والطريف والعجيب أن بعض الأعراب، وسكان الصحراء يأكلون بذور الحنظل كما نأكل نحن أهل المدن بذور البطيخ كنوع من التسلية، وذلك بعد أن يقوموا بنقع بذور الحنظل لعدة أيام فى الماء ، وتغيير هذا الماء بصفة يومية،حتى يتخلصوا من المرارة الموجودة فى البذور (كما نفعل نحن - المصريين - حين ننقع الترمس) وبعد ذلك يقومون بتحميص هذه البذور، ويتسلون بها (قزقزة).

الهدى النبوى:

ذُكر الحنظل فى حديث جميل بليغ عن رسول الله ﷺ، وقد ذكرنا نفس الحديث عند الكلام عن«الأترج»، ونذكره الآن مرة أخرى حبا فى كلام المصطفى ﷺ.



أخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها، وطعمها حلو، مثل المنافق الذى يقرأ القرآن، مثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر،ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح،وطعمها مر»**[1].

الخردل

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

كان الخردل يعتبر من الأشياء الثمينة التى تُباع بالذهب، وكان الرومان يستوردونه من البلاد الشرقية. وذكره الله تعالى فى القرآن الكريم فى الآية (١٦) من سورة لقمان.

ولم يُعرف على وجه الدقة الموطن الأصلى للخردل، ولكن يُرجح أن يكون جنوب شرق البحر المتوسط، وهو يُزرع على وجه العموم فى القارات الست، ومن الناحية التجارية، تعتبر هولندا أكبر دولة مصدرة للخردل فى أوربا، وتليها إيطاليا. وينمو الخردل فى الأراضى الطينية ويفضل الأراضى التى تحتوى على نسبة عالية من الجير.

والخردل نوعان: الخردل الأسود (وهو الأشهر)، والخردل الأبيض. وللخردل أسماء منها: «الأسفندان» و«المسطردة» و«قرلة» و«كبر».

الوصف النباتى:

يتبع الخردل بنوعيه الفصيلة الصليبية، وسوف نكتفى بالوصف النباتى للخردل الأسود، لأنه الأشهر والأكثر استعمالا، والخردل الأسود عشب حولى كثير التفرع، يصل ارتفاعه من ٦٠ - ٨٠ سم، والساق ملساء أو وبرية، والأوراق مفصصة، وتوجد الأزهار فى عناقيد ذهبية، صفراء، لامعة، والثمرة قرن، قصير أملس به ٣ - ٥ بذور سوداء اللون، صغيرة الحجم، لها طعم حريف حار جدا.

(١) مسلم (٢/ ١٩٤) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٦٠)، النسائى (٥٠٣٥) انظر سنن النسائى، المجلد الثامن (ص ١٢٤)، وابن ماجة (٢١٤) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الأول (ص ٧٧).

الأهمية الغذائية والطبية:

يُعزى الطعم الحار لبذور الخردل إلى وجود زيت طيار تتراوح نسبته من ٧, ـ ٣,١ ٪، كما تحتوى بذور الخردل أيضًا على مواد بروتينية (٢٥٪)، وزيت ثابت (٢٧٪).

ويفيد الخردل فى إضافة نكهة محببة على الطعام، فإن إضافته إلى قطعة من اللحم المسلوق يجعلها ذات طعم لذيذ، كما أن إثارته للّعاب فى الفم تجعله يُسهل المضغ، ثم يهبط إلى المعدة فيزيد فى إفراز عصارات المعدة. وبهذا يمكن القول أن الخردل عامل منشط للهضم، وخاصة عند الذين يشكون من بطء الهضم.

وتُستعمل بذور الخردل فى عمل المسطردة التى تعتبر من التوابل فاتحة الشهية، ويُكثر من استعمالها الأوربيون، كما أنهم يستعملون أوراق الخردل فى عمل السلاطة.

وتُستعمل سيقان الخردل، وأوراقه أيضًا كعلف للماشية وخاصة فى أوربا.

أما من الناحية الطبية فإن الجزء المستعمل طبيا هو بذور النبات الناضجة الجافة. وتُستعمل البذور لتقوية الناحية الجنسية، كما تُستخدم لفتح الشهية، وكمقوية، وكمسهل قوى، وفى علاج الربو، واضطراب الطحال، والكبد.

ويُستعمل الخردل بجرعات كبيرة نسبيا كمقىء، وفى حالات التسمم البسيط تُستخدم المسطردة ـ التى يجب أن تحتويها الصيدلية المنزلية ـ كمقىء لطرد محتويات المعدة فتمنع امتصاص ما بها من سموم، وتعتبر هذه العملية جزءا من عملية غسيل المعدة فى«حالة التسمم البسيط».

وتذكر كتب الطب الشعبى أن إضافة مسحوق الخردل إلى ماء الحمام يعالج اختناق الرئة، وضعف القلب، وإضافته إلى ماء الحمامات القدمية يعالج الصداع والدوخة، كما أن وضع أوراق الخردل الطازجة والمطحونة على الخراريج يساعد على فتحها وشفائها.

ولزيت الخردل خصائص فاتحة للشهية، ومدرة للبول، وطاردة للديدان، وهو أيضًا يعالج الطفح الجلدى، والحكة، والبهاق، كما أنه فعال فى علاج البواسير، والالتهابات، والقروح، وآلام الأسنان، كما يُخلط الزيت مع زيت الكافور ليكونا دهانًا فعالا فى حالة النزلات الشعبية.



وصفات من الطب الشعبى

الخردل لعلاج التهابات الفم

يُضاف ١٥جم من مسحوق الخردل إلى نصف لتر ماء تصبح غرغرة، يُعالج بها التهابات الفم.

للوقاية من الشلل الدماغى

للوقاية من الشلل الدماغى، يُعطى المريض حبتان من الخردل صباحًا قبل الأكل لمدة ٣ ـ ٧ أيام.

لعلاج الصداع العصبى

تُعمل لبخة الخردل بمزج كمية من مسحوق الخردل الأسود بالماء الفاتر لتصبح عجينة متماسكة تُفرد بسمك بسيط فوق الجبهة مباشرة، وتُزال بعد ٥ ـ ٣٠ دقيقة، وذلك لعلاج الصداع العصبى، كما أنها تفيد أيضًا فى حالات التهابات الحنجرة.

الهدى النبوى:

ذكرت كتب الحديث أن رسول الله ﷺ ذكر الخردل أكثر من مرة، ففى الحديث الصحيح الذى رواه أبو سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: **«يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودوا، فيلقون فى نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل، ألم ترأنها تخرج صفراء ملتوية»**[١]. وفى نفس المعنى يقول المصطفى ﷺ: **«لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»**[٢].

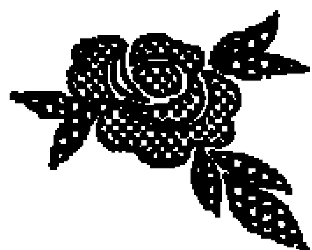
وفى رواية: **«ألا أخبركم بشىء أمر به نوح ابنه؟ أنهاك عن الكبر، فإنه ليس يدخل الجنة أحد فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر[٣]»**.

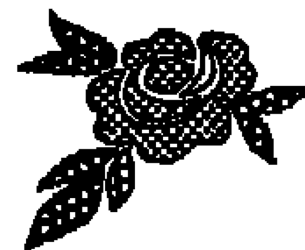
---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال. انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبدالباقى (ص ٤٧).

(٢) ابن ماجة (٦٠)، انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص٢٣) وانظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص ١١٠).

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص ١٦٩)، وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص ٢٣٥).





وجاء ذكر الخردل على لسان رسول الله ﷺ فى الحديث الذى رواه حذيفة ـ رضى الله عنه ـ قال: حدثنا رسول الله ﷺ فقال: «ينام الرجل النومة، فتُقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتَقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك، فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ، فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة، فيقال: إن فى بنى فلان رجلاً أمينًا، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه وما أجلده ! وما فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان»(١).

وفى رواية: يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، مثل حبة الخردل منه تنبتون(٢).

الخس

تاريخه وموطنه:

عُرف الخس منذ آماد طويلة، فقد عرفه الفراعنة، ووُجدت بذوره فى آثارهم، ووُجدت له نقوش كثيرة، منها نقش صورة إله الخصب والتناسل المشهور فى الأقصر، وقد تكدست تحت رجليه أكوام من الخس، وعرف الفُرس الخس، وزراعته قبل ميلاد المسيح بثلاثمائة سنة، وزرع الإغريق ثلاثة أصناف منه.

وكان موطن الخس الأصلى فى غرب آسيا، ثم نُقل إلى جنوب أوربا، وأول من نقله إلى فرنسا الرهبان الذين كانوا منفيين فى (أفينيون)، وجميع أنواع الخس التى تزرع الآن كانت معروفة فى أوربا قبل القرون الوسطى.

الوصف النباتي:

الخس نبات عشبى ،حولى من الفصيلة المركبة، ويتميز بساقه القصيرة اللحمية وأوراقه الجذرية المتكاثفة، وتظهر الأزهار فى نورات مميزة للفصيلة المركبة، وتحمل النورات نوعين من الأزهار: شعاعية وقرصية. وتنقسم الفصيلة المركبة إلى تحت فصيلتين: تحت الفصيلة الأنبوبية، وتحت الفصيلة الشريطية وفيها جميع الزهيرات شريطية، ويوجد بها لبن نباتى ، ويتبعها الخس.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الرقاق ـ باب دفع الأمانة. وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبدالباقى (ص ٤٧). (٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الخامس (ص ٤٣٤).

الأهمية الغذائية والطبية:

يحتوى الخس على المواد البروتينية (١,٣٪)، ومواد دهنية (٢, ٪)، هذا بالإضافة إلى الصوديوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم والفوسفور، والكبريت والمغنسيوم، والحديد، وڤيتامينات (أ، ج، ب١، ب٢، ب ٦).

وتُستعمل أوراق الخس كمادة أساسية فى السلاطات، وفى بعض البلدان يُطبخ مع اللحم والأرز. والغريب أننا تعودنا أن نتناول ساق ورقة الخس دون الورقة نفسها، مع أن الفائدة الحقيقية تكمن فى أوراق الخس، كما أن أوراق الخس الخارجية أكثر فائدة من الأوراق الداخلية نظرًا لتعرض الأولى لأشعة الشمس أكثر. والمعروف أن تناول الخس بعد كل وجبة بها بصل أو ثوم كفيل بأن يُذهب الرائحة التى يسببانها.

وعُرفت أهمية الخس الطبية ربما قبل أهميتهِ الغذائية، فقد ورد ذكر الخس فى ورقة «إيبرس» الطبية ضمن مركبات لعلاج وجع الجنب، وطرد الديدان، والنفخة، وكان الرومان يكثرون من أكله فى ولائمهم ليساعدهم على الهضم. وقيل أن الإمبراطور الرومانى «أوغست» شُفى من مرض الكبد بعصير الخس، وكان الجنود الرومان يجففون أوراق الخس فى الشمس، ويدخنونها لتهدئة الأعصاب. ويُروى أن الطبيب «ديسكوريدس» فى القرن الأول قبل الميلاد كان يديم أكل الخس لتهدئة العضلات والأعصاب.

ومن فوائد الخس الطبية: أنه مرطب للمعدة، ومدر للبول، وملين للأمعاء، ومهدئ للأعصاب، وخاصة بذوره التى تُستعمل مُسكِّنة، ومنومة، ولاتترك أثرًا كآثار المخدرات، والمنومات.

وأثبتت الأبحاث الحديثة أن زيت الخس والمعروف باسم (الزيت الحلو) غنى بڤيتامين (هـ) والذى يساعد ـ بإذن الله تعالى ـ فى علاج العقم، كما أن الخس يقوى البصر والأعصاب، ويعالج التشنج، والنقرس، والسعال الديكى، والصرع وآلام الحيض. كما يُستعمَل الخس خارجيا فى علاج البثور، والدمامل، والخراجات. ويقول الإمام الذهبى فى كتابه «الطب النبوى»: الخس يزيد فى اللبن ويجفف المنى، ويُسكِّن شهوة الباْة.

ويحتوى ساق وأوراق الخس على لبن نباتى مُر يُسمى عند جفافه «أفيون الخس» وهذه المادة خضراء، يتحول لونها إلى البنى، ويصبح لها رائحة الأفيون بمضى الوقت، ويُستخدم العقار مهدئًا لحالات السعال الشديد.

وصفات من الطب الشعبي

يدخل الخس فى بعض الوصفات الشعبية واخترنا منها:

الخس مهدئ ومدر للبول

ينصح المجربون بتناول كمية وفيرة من الخس فى المساء، فإن هذا يساعد ـ ودون شك ـ على النوم بسهولة، ذلك لأثر الخس المهدئ. ولكن عيب هذه الطريقة هو أن الخس فى نفس الوقت مدر للبول، مما سيضطر المريض غالبًا للقيام ليلاً للتبول.

الخس لعلاج مغص الحيض

تعانى بعض النساء من آلام شديدة فى فترة الحيض، ويُنصح بتناول الخس خلال الأسبوع السابق للحيض وخلال فترة الحيض، فإن هذا يقلل كثيراً من آلام مغص الحيض. والخس مدر للبول فهو يفيد أيضًا فى التغلب على مشكلة تورم القدمين وامتلاء الثدى التى تعانى منها بعض السيدات قبل بدء الحيض.

حديث موضوع:

ورد حديث موضوع منسوب إلى الرسول الكريم ﷺ ذُكر فيه الخس ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيراً من نسبته إلى الرسول ﷺ يُروى كذبًا: **كلوا الخس، فإنه يورث النعاس ويهضم الطعم**[1].



تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف الدباء منذ القدم، وزُرعت بعض أنواعه فى البيرو منذ أكثر من ألفى سنة. ويُظن أن أصل النبات أفريقيا أو أمريكا.

(١) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثالث (ص ٢٩٤).



والدباء اسم جنس مفرده (دُباءة)، ويُسمي فـي مصر «القرع»، وفى بعض مناطق الشام (قـرباع) وفى لبنان «اللقطين» وهو مُـحرف من لفظ «اليـقطين» ذات الأصل الآرامى أو العبرانى. واليقطين يُطلق فى اللغـة على كل نبات لا يقوم على ساق، وهو يـشـمل بـالطبع« الدباء»، وورد ذكـر اليـقطـين فى الآية (١٤٦) من سـورة الصافات فى القرآن الكريم فى قصة نبى الله يونس عليه السلام.

الوصف النباتي:

ينتمى الدباء إلى فـصيلة القرعـيات، وساق النبـات طويلة مدادة، والأوراق مبرقشة، وليست مفصصة، ومغطاة بزغب ناعم، أوخشن نوعًا.

وأنواع القرع كثـيرة: طويل، ومدحرج، ومخـروطى الشكل، ومدحرج من الوسط طويل العنق كالكوز. وهذه الأنواع كلها إنما تختلف فى شكل الثمرة فقط، أما فى الأوراق والنورات فلا اختلاف فيها.

ومـعظم أنواع الدباء تُزرع لثـمارها، والقليل يـزرع للزيـنة. ومن الأصناف المنتشرة فى مصـر «قرع نابولى» ويُسمى «القرع المخنصر»، ولحمـه أصفر برتقالى، وتزن الثمـرة من ١٠ ـ ١٢ كيلو جـرام، وتجود زراعـته فى الجو مـعتـدل الحرارة الجاف، والدباء بطبيـعته يتحمل الحرارة ولا يتـحمل البرودة ولذا يُزرع فى الربيع. ويعطى الفدان من ١٥٠٠ ثمرة الى ٣٠٠٠ ثمرة حسب حجم الثمار.

الأهمية الغذائية والطبية:

يحـتوى القـرع على حـوالى ٩٠ ٪ من وزنه مـاء، بالإضافـة إلى دهون، وبروتين، ومواد نشوية، وهو غنى بڤيتامينى (أ، ب)، كما يحتوى على الحديد، والكالسيوم، والزنك، والفوسفور وهو فى ذلك يفوق الكوسة فى قيمته الغذائية.

ويوصف الدباء بأنه من ألطف الأغذية وأسـرعها هضمًـا، وأنه يغذى البدن غذاء جيداً، كما يدخل الدباء فى صناعة المربات وعمل الفطائر.

وقديمًا وُصف الدباء طبيا على أنه: نافع للصفراء، والسعال، ووجع الصدر، وعصارته تُسكّن أوجاع الأذن وخصوصًا مع دهن الورد، كما ينفع من وجع الحلق، وماؤه يقطع العطش، ويُذهب الصداع إذا شُرب أو غُسل به الرأس، وشُرب فنجان من مـاء الدباء على الريق يلين البطن. وبذور الدباء تـزيل حرقـة البول، وقـروح



المثانة، وتُسكّن آلامها، ونافعة لالتهابات المسالك البولية، والبواسير، والإمساك. وتُعمل من بذوره كمادات لعلاج الحروق، والالتهابات الجلدية، ويُطبخ بذر الدباء المقشور المهروس فى الماء أو الحليب ويؤخذ منه يوميا لعلاج الأرق.

وأخيرًا، أثبتت الأبحاث الطبية أن القرع العسلى منشط للأداء الجنسى، وأكدت النتائج أن تناول بذوره يزيد من نشاط الرجل الجنسى لأنه يزيد من مستوى الهرمونات الجنسية.

وصفات من الطب الشعبى:

للدباء مكانة فى الطب الشعبى، حيث يُعالج به أمراض مختلفة أهمها تضخم البروستاتا، والعجز الجنسى، وحروق الجلد البسيطة.

لعلاج تضخم البروستاتا

تُنزع قشور بذور القرع، وتُدق، وتُهرس، ثم يُضاف إليها الماء الساخن لدرجة الغليان، ثم يُحلى بالعسل أو السكر، ويُشرب بعد أن يبرد.

لعلاج العجز الجنسى

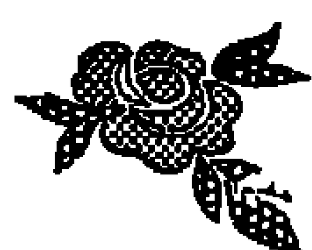
تؤخذ كمية متساوية من بذور القرع، والخيار، والشمام وتُقشر وتُدق جيدًا، ثم تُمزج بمقدار من السكر وتؤكل كل يوم ثلاث ملاعق.

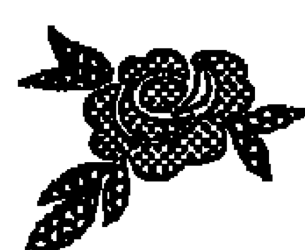
لعلاج حروق الجلد البسيطة

لتسكين الآلام الناتجة عن حروق الجلد تُوضع شريحة من القرع العسلى على مكان الحرق، وتترك لمدة ١٥ دقيقة ثم تُرفع لمدة دقائق، ثم توضع شريحة أخرى من القرع لمدة ١٥ دقيقة وهكذا.

الهدى النبوى:

كان رسول الله ﷺ يحب الدباء، ففى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام مسلم فى صحيحه عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال: **«دعا رسول الله ﷺ رجل، فانطلقت معه، فجيء بمرقه فيها دباء، فجعل رسول الله ﷺ يأكل من هذا الدباء ويعجبه: قال: فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه، قال: فقال**





أنس: **فمازلت بعد يعجبنى الدباء»**[1]. وذكر الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى» نفس المعنى فى الحديث عن أنس - رضى الله عنه - وهذا نصه: **أن خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، فقال أنس: فذهبت مع رسول الله ﷺ فقرب إليه خبزًا من شعير، ومرقًا فيه دباء، وقديد. قال أنس: فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع الدباء من حوالى الصفحة، فلم أزل أحب الدباء من ذلك اليوم**[2].

ورُوى عن أنس - رضى الله عنه -: **أن رسول الله ﷺ كان يكثر من أكل الدباء**[3].

وقال أبو طالوت: دخلت على أنس بن مالك - رضى الله عنه -: وهو يأكل القرع، ويقول: يالك من شجرة ما أحبك إلىّ لحب رسول الله ﷺ إياك. وعن أنس - رضى الله عنه - قال: **كان رسول الله ﷺ يحب القرع**[4]. وفى الغيلانيات - من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال لى رسول الله ﷺ: **ياعائشة، إذا طبختم قدرًا، فأكثروا فيها من الدباء، فإنها تشد قلب الحزين**[5].

وعن إسماعيل بن أبى خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه قال: دخلت على النبى ﷺ فى بيته وعنده هذه الدباء ، فقلت أى شىء هذا؟ فقال النبى ﷺ: **«هذا القرع - وهو الدباء - نُكثِّر به طعامنا»**[6].

وذكر الإمام مسلم فى صحيحه فى باب النهى عن الانتباذ فى الدباء والمزفت حديثًا عن زاذان قال: قلت لابن عمر - رضى الله عنهما - حدثنى بما نهى عنه النبى ﷺ من الأشربة بلغتك، وفسره لى بلغتنا، فإن لكم لغة سوى لغتنا،

---

(١) مسلم (٦/ ١٢١) انظر مختصر صحيح مسلم (ص ٣٥٢)، ابن ماجة (٣٣٠٣) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١٠٩٨).

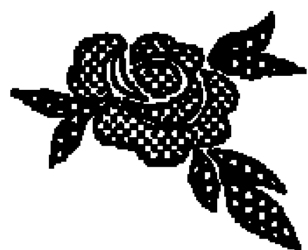
(٢) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص ٣٠٧). وانظر سنن الدارمى ، الجزء الثانى (ص ١٠١).

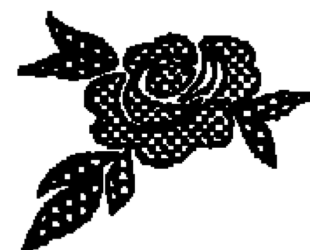
(٣) المرجع السابق

(٤) ابن ماجة (٣٣٠٢) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١٠٩٨).

(٥) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص ٣٠٧).

(٦) ابن ماجة (٣٣٠٤) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١٠٩٨). والترمذى فى الشمائل (ص ١٠٤)، أحمد (٤/ ٣٥٢)، الطبرانى فى الكبير (٢٠٨٠، ٢٠٨٥). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص ٥٢٥).





فقال: نهى رسول الله ﷺ عن الحنتم، وهى الجرة، وعن الدباء، وهى القرعة، وعن المزفت، هو المقير، وعن النقير، وهى النخلة تنسخ نسخًا وتنقر نقرًا، وأمر أن ينبذ فى الأسقية[1].

وعن أنس بن مالك قال: إن النبى ﷺ قال: «لا تنبذوا فى الدباء والمزفت»[2].

حديث لانعرف صحته:

جاء فى كتاب «الطب النبوى» للإمام الذهبى حديثًا عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها -: من أكل القراع بالعدس رق قلبه وزيد فى جماعه[3]. وعلق عليه صاحب الكتاب قائلاً: هذا الكلام يحتاج إلى سند حتى يُنسب إلى أم المؤمنين، ولا سند له هنا.

أحاديث موضوعة:

وورد حديث موضوع ذُكر فيه القرع نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ: عليكم بالقرع فإنه يزيد فى العقل والدماغ[4]. وجاء نفس المعنى فى حديث يُروى عن الحسين بن على مرفوعًا: كلوا اليقطين فلو علم الله أن شجرة أخف من هذا أنبتها على أخى يونس، وإذا اتخذ أحدكم مرقًا، فليكثر فيه من الدباء فإنه يزيد فى الدماغ وفى العقل[5]. ويُروى كذبًا عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها -: من أكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله، وزاد فى جماعه[6].

---

(١) مسلم (٦/٩٧) انظر مختصر صحيح مسلم (ص ٣٤٤). والنسائى (٥٥٤٥) انظر سنن النسائى، المجلد الثامن (ص ٢٨٩). وابن ماجة (٣٤٠٤) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١١٢٧).

(٢) انظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص ١١٧). وانظر الموطأ لمالك بن أنس، المجلد الثانى (ص ٨٤٣)، وانظر كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، المجلد الثانى (ص ١٨٠)

(٣) انظر الطب النبوى للذهبى (ص ١٠٣).

(٤) ضعيف الجامع (٣٧٧٧) وقال: موضوع، وانظر الطب النبوى للذهبى (ص١٠٢)، وانظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص ٣١٢).

(٥) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص ٥٧).

(٦) المرجع السابق، الجزء الرابع (ص ٢٤٠، ٢٩٥).



الرجلة

موطنها وأسماؤها:

تنبت الرجلة بكثرة بريا فى الحدائق، والمزارع، والبيئات الطينية الصلبة، وفى الأودية، وعلى جدران الطرق. ويُزرع النبات حاليا كمحصول غذائى هام فى كثير من الدول الأوربية، ويجد إقبالاً متزايداً من المستهلكين. ويقال أن موطن الرجلة الأصلى آسيا الصغرى .

والرجلة (بكسرالراء المهملة) هى لفظ عربى فصيح، وهو الاسم الشائع فى مصر، ولكن النبات يُسمى بأسماء أخرى كثيرة «البقلة الحمقاء»، و« البقلة المباركة»، و«البقلة الزهراء»، و«البقلة المطلقة»، و«البقلة اللينة»، و«الفرفير»، وفى المغرب «بليشة»، وفى سوريا «بقلة»، وفى لبنان «فرفحين» و «فرفحينة» (والاسمان من اللغة الفارسية)، وتُعرف بالعبرية (أدغليم). ويقال أن سبب تسميتها «البقلة الحمقاء»؛ لأنها تنبت فى سيل الماء ، فيقلعها السيل ويذهب بها.

ويقال ـ والله أعلم ـ أن سبب تسميتها « رجلة » لحكاية وقعت: خرج رسول الله ﷺ فى إحدى غزواته، وكانت الحرارة شديدة، فأحرقت الأرض «أرجل» المسلمين، فشكوا إلى رسول الله ﷺ، فدعى الله، فنبتت « الرجلة » فوطئوها بأقدامهم، فَبرّدت عنهم ما كانوا يجدونه من ألم الحر.

ويُطلق العرب على «الرجلة» اسم « حمزة »، وبها كُنى أنس بن مالك خديم رسول الله ﷺ، كناه بها رسول الله ﷺ عندما دخل عليه وهو يجتنها، فقال له: ماذا تصنع ياأبا (حمزة)؟ فصارت كنية له من ذلك الوقت.

الوصف النباتي:

تتبع الرجلة الفصيلة الرجلية، وهى نبات عشبى حولى ، عصارى ، زاحف، فروعه تفترش التربة، وأحيانا قائم، ويصل ارتفاعه إلى حوالى ٥٠سم، والأوراق بيضاوية، ذات لون أخضر غامق، وهى لحمية عصيرية، وحوافها أرجوانية، وأحيانا تكون كل الورقة أرجوانية، والأوراق والسيقان رخوة وناعمة

الملمس، والأزهار صفراء فاتحة، تتشكل فى مجموعات من ٣ ـ ٥ أزهار. والبذور صغيرة سوداء كثيرة اللزوجة.

الأهمية الغذائية والطبية:

فى الدول الأوربية تعتبر الرجلة من الخضراوات، وتُباع فى أرقى المحلات ويقبل عليها الناس، حيث تُطبخ بطرق مختلفة، ويُعمل منها حساء الرجلة أو حساء مشكل مع خضراوات أخرى.

أما فى مصر وبعض الدول العربية فتُأكل أوراق وسيقان الرجلة مباشرة بعد غسلها، فهى منعشة، ومذاقها فيه شىء من الملوحة.

ويمكن إضافة الرجلة للطعام لإعطائه نكهة خاصة كالبقدونس، وتُستعمل أوراق الرجلة الغضة كأحد التوابل.

وأُعتبرت الرجلة منذ زمنًا طويلاً نباتًا طبيا، ووصُفت لمعالجة أوجاع الرأس والمثانة، وأنها تشفى القروح، وتقطع النزيف، وتطرد الديدان، وتطهر الأمعاء. وقيل إنها تمنع الصداع طلاءً والرمد اكتحالا. وتعالج أيضًا حرقة البول، والحصى، والبواسير.

وقال ابن سينا: الرجلة تقلع الثآليل إذا حُكت بها، وبذرها إذا خُلط بالخل يُصبر على العطش طويلاً، ولذا يستحبها المسافرون فى أسفارهم عند توقع فقد الماء.

ويقال: إنها إذا شويت وأُكلت قطعت الإسهال، وتعالج الحمى، وتنفع من قرحة الرئة، ومن نزيف الدم، وتنفع من صداع الرأس إذا تُضمد بها مع زيت الورد.

أحاديث لانعرف صحتها

وردت أحاديث ضعيفة الإسناد عن رسول الله ﷺ ذكُرت فيها الرجلة، ونحن نذكرها بإسنادها الضعيف، والله أعلم بها، فنحن لا نقول على رسول الله ما لا نعرف.

رُوى فى الجامع الكبير: **أن النبى ﷺ كان فى رجله قرحة، فمرتْها فعصر**

على رجله منها فبرأ، فقال: بارك الله فيك أنبتى حيث شئت[1]. وروى : أن رجلاً شكى إلى النبى ﷺ وجعًا برجله، فأمره أن يعالجها بالرجلة، فبرئ. فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك فيها، أنبتى حيث شئت[2]. ولانعلم صحة هذا الكلام، ولانقول على رسول الله ما لا نعرف. وذكر عبد الملك بن حسيب فى كتابه « طب العرب » أن رسول الله ﷺ قال: «الرجلة شفاء من تسعين داء أدناها الصداع»[3].

ولانعلم صحة هذا الكلام فنحن لا نقول على رسول الله ما لانعرف.

الرمان

تاريخه وموطنه:

الرمان فاكهة قديمة جدا، وكان معروفًا فى مصر فيما قبل الميلاد، حيث تدل نقوش المقابر على وجوده فى مصر منذ حوالى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد. وزُرع فى إيران قديمًا، وكان مزروعًا فى حدائق بابل المعلقة، كما ذُكر الرمان فى القرآن الكريم عدة مرات.

وأجمعت كل المراجع على أن بلاد فارس ومناطق شمال العراق هى الموطن الأصلى لنبات الرمان، كما توجد إلى الآن الكثير من طرز الرمان البرية فى تونس، والجزائر، ونقل العرب الرمان إلى أسبانا أثناء الفتح الإسلامى لها، ونجح هناك نجاحًا باهرًا، وعم انتشاره بلدان البحر المتوسط وخصوصًا اليونان وإيطاليا، ثم نُقلت زراعته إلى المكسيك، والولايات المتحدة الأمريكية.

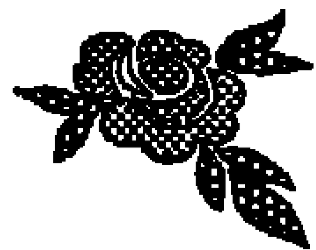
الوصف النباتى:

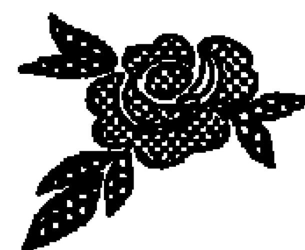
يتبع الرمان الفصيلة الرمانية، وهو شجيرة متساقطة الأوراق تعُطى أفرعًا كثيرة من الجذع عند سطح الأرض، وهى تنمو بشدة مكونة عدة سوق وأفرع تنحنى إلى الخارج وكثيرًا ما تتدلى على الأرض، والأفرع أسطوانية مرنة ذات فريعات صغيرة، يتحول الكثير منها إلى أشواك قصيرة، وأوراق الرمان مستدقة، أو

(١) الجامع الكبير (١٢١٢٨) وقد أورده الذهبى بصيغة التضعيف وهى يُروى . وانظر الطب النبوى للذهبى (ص٥٤).

(٢) انظر حديقة الأزهار فى ماهية العشب والعقار لأبى القاسم النسائى (ص٤٥، ٤٦).

(٣) المرجع السابق.





رمحية ومتقابلة على الأفرع ، والأزهار حمراء ، جالسة كبيرة الحجم ، والثمرة لبية ، ويختلف لونها بين الأبيض المصفر ، أو المخضر ، أو القرموزى ، ويبلغ نسبة القشر والحواجز فى ثمار الرمان من ٢٥ - ٥٠٪ من وزن الثمار ، والغلاف الثمرى أملس صلب أحمر مصفر أو قرموزى داكن، وتثمر الشجرة فى السنة الثالثة من زراعتها فى الأرض المستديمة ، ويكون المحصول وفيراً فى السنة الثامنة ، وتعطى الشجيرة أكبر محصول فى حوالى السنة الخامسة عشر، ومتوسط محصول الشجيرة من ١٥٠ - ٢٠٠ ثمرة .

وتنجح زراعة الرمان فى أنواع مختلفة من التربة ، وأصلح ما يناسبها التربة الطينية العميقة الجيدة الصرف ، وتتحمل أشجار الرمان ملوحة التربة بدرجة واضحة.

الأهمية الغذائية والطبية:

تزرع أشجار الرمان أساسًا لإنتاج الفاكهة ، وهو من أشهر فاكهة الصيف ، كما يُضاف إلى بعض الفاكهة الأخرى على شكل خشاف .

وتختلف مميزات وخصائص الرمان باختلاف نوعه ، وتحتوى ثمار نوع الرمان الحلو على ٧٪ سكر، ١٪ بروتين، ٢٪ ألياف، ٣٪ دهون، ٨١٪ ماء، بالإضافة إلى ذلك فإن الرمان غنى بالحديد ، ولذا فإن الرمان ضرورى لبناء كرات الدم الحمراء ، ومفيد فى حالات فقر الدم ، والأنيميا .

وطبيا تُستخدم قشور الرمان فى علاج الإسهال والدوسنتاريا لاحتوائها على مادة قابضة. وتم فصل بعض القلويدات من قشور النبات تُستخدم فى علاج الديدان الشريطية.

كما يُستخدم عصير الرمان كنقط للأنف، فيساعد على فتح الأنف فى حالة انسدادها بسبب الزكام، والرشح، ومغلى زهر الرمان يفيد في علاج اللثة مضمضةً.

وقال ابن قيم الجوزية في كتابه «الطب النبوى» عن الرمان: أنه جيد للمعدة ومقوٍ لها، ونافع للحلق، والصدر، والسعال، ويدر البول.

وقال الأنطاكى فى تذكرته الشهيرة: الرمان مقوٍ للقلب، وطارد للدودة الشريطية ، ومفيد للدوسنتاريا ، وإذا شُرب عصيراً مع الماء والسكر أو العسل كان



مسهلا خفيفًـا، وهو ينظف مجارى التنفس، والصدر ، ويطهر الدم ، ويشفى من عسر الهضم، وأكله مع المواد الدسمة يهضمها .

وصناعيا يُستخدم قلف ساق الرمان، وجلد ثمرته فى الدباغة والصباغة.

وصفات من الطب الشعبى:

يدخل الرمان فى وصفات طبـية شعبية يعرفها أهل الـقرى، والبدو أكثر من غيرهـم.

لإذابة حصوات المرارة والكلى

يؤخذ ملعقة كبـيرة من بذور الرمان بعد طبخها مع كوب مـاء فيساعد على إذابة حصوات الكلى والمرارة.

لعلاج اصفرار بياض العين

حكى الآمدى عن ابن مطلاق أنه قال: من أكل ثلاثة أيام مـن أقماع الرمان أمن رمد عـينه سنة. ويخلط ماء وشحم الرمان ويُطـبخ مع قليل من عسل النحل حتى يصير كالمرهم، ويكتحل به، (ومازال هذا الاستعمال سائدًا لدى البدو حتى اليوم) .

حديثان لانعرف صحتهما:

جاء ذكـر الرمان فى بعض الأحاديث التى أجـمع علماء الحـديث على أنها ضعـيفة جـدا، وذكر البعض أنه لايعـرف صحتـها، ونحن نذكرها لتـوضيح هذه الحقيقة. يُروى أن رسول الله ﷺ: **نهى عن التخلل بعود الرمان والريحان**[1].

ويروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**والذى نفس محمد بيده إن الرمان فى الجنة لتسقط فتستر الخادم من المخدوم عظمًا والثمار كثدى الأبكار ، ألين من الزبد وأحلى من الشهد**»[2].

---

(١) ضعيف الجـامع (٦٠٥٣) وقال : ضعيف .وانظر المصنف فى الأحاديث والآثارلابن أبى شـيبة ، المجلد السادس (ص ٢٤٤) .

(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الخامس (ص ٩٢) .

أحاديث موضوعة

كما جاء ذكر الرمان فى أحـاديث موضوعة منسوبة إلى الرسول الكريم ﷺ ونحن نذكرها تنبيهًا ، وتحذيرًا من نسبتها إلى رسولنا ﷺ.

روى أبو نعـيم عن أنس أنه سأل الرسـول ﷺ عن الرمان، فـقال : **ما من رمانة إلا وفيها حبة من رمان الجنة** . وفى رواية : **ما لقحت رمانة إلا بقطرة من ماء الجنة**[1]. وقال ابن عـدى: هذا حديث باطل . وذكر ابـن قيم الجوزية فى كـتابه «الطب النبوى » قال : يُذكـر عن ابن عباس - موقوفًا ومـرفوعًا - : **ما من رمان من رمانكم إلا هو ملقح بحبة من رمان الجنة**[2]. وقال أبو الحسن الكنانى فى كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة » : لايصح .

ويُروى عن على - كرم الله وجهه - : **من أكل رمانة نوّر الله قلبه** : وفى رواية: **من أكل رمانة حتى يستتمها نوّر الله قلبه أربعين يوما**[3]. وفى رواية: **ما أكل رجل رمانة إلا وارتد إليه قلبه وهرب الشيطان منه**[4]. وفى رواية أجمع علماء الحديث على أنها موضوعة: **خُلقت النخلة ، والرمان ، والعنب ، من فضل طينة آدم عليه السلام**[5]. ويُروى : **كلوا الرمان وكلوه بشحمه فإنه دباغ المعدة**[6] .



تاريخه وموطنه وأسماؤه

عُرف الريحان منذ أقدم العصور ، ومكانته فى نفوس الناس عالية ، وحظى بالتعـظيم لدى الفراعنة ، وكـان يُستعـمل فى الحفـلات الدينية ، وكـان الرومان

(١) الجامع الكبير (١/ ٧١٩) . وقـال ابن عدى : هذا حـديث باطل . وانظر الفـوائد المجـموعـة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥١). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٣٠٢).

(٢) انظر الطب النبوى لابن قيم الجـوزية (ص ٢٣٤) . وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحـاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى ، الجزء الثانى (ص ٢٤٢) .

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الرابع (ص ٢٣٩) .

(٤) الفردوس (٥٨٤٢) ، وما تفرد به فهو ضعيف..

(٥) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثانى (ص ٣٠٥).

(٦) مجـموع الـزوائد (٥/ ٤٥) وهو موقـوف على ـ علي كرم الله وجـهه ـ وانظـر كتـاب فردوس الأخـبار للديلمى، الجزء الثالث (ص ٥٨) . وانظر تنزيه الشّريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى ، الجزء الثانى (ص ٦١) .



يرمزون به إلى الأمجاد والانتصـارات ، كما ذُكر فى القرآن الكريم فى الآية (١٢) من سورة الرحمن ، وفى الآية (٨٩) من سورة الواقعة.

ويقال أن الهند هى الموطن الأصلى للريحان ، حيث تنتشر زراعته هناك أكثر من أى دولة أخرى ، كما أُستعمل فيها كتابل لعدة قرون .

وينبت الريحان فى سـفوح الجبال ، ويُزرع فى مناطق الميـاه الكثيرة ، وفى المستنقعات ، وعلى ضفاف الأنهار والسواقى ، ويُزرع الآن فى معظم بلاد حوض البحر المتوسط ، وتتزايد زراعته فى إيطاليا، وأسبانيا، وفرنسا.

ولفظ الريحان يسـرى على كل نبات له رائحه عطرية ، إلا أن العامـة غلبوا هذا اللفظ وجعلوه علمًا على نوع معين من الشجر هو (الآس) .

وللريحـان أسماء كـثيرة ، فُـيسـمَى (الآس) ، أما أهل العـراق والشام فيـسمونه (الحـبق) و (الحبك) ، كـما يُسمى (الحـشيشـة الملوكيـة)و(ريحان سليمان) .

الوصف النباتي:

الريحـان هو أحد النبـاتات التى تتبع الفـصيلة الشـفوية ، وهو نبـات ذكى الرائحة ، يُزرع فى القـصارى، والحدائق. والنبـات شجيـرى صغيـر يُزرع كنبات للزينة، أو للحصول على زيته من أوراقـه، وينمو النبات بارتفاع ٦٠ - ١٢٠سم، والساق مربعــة، تحمل أوراقًا معنقة بسيـطة، متقابلة، متعـامدة، عديمة الأذينات، ويتراوح طول الورقة من ٢ ـ ٥ سم، وحافتها كاملة، والأزهار بيضاء، أو محمرة قليلاً، والثمار عنبة، ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة، أو الزرقة، والبذرة قشرتها سميكة.

ويتكاثر النبات بسهـولة بالبذرة إلا أنه ينمو ببطء نسبـيا و يُزرع الريحان في معظم أنواع الأراضى، إلا أن زراعته تكون أفضل فى الأراضى الطينية، أو الصفراء الثقيلة.

ويبدأ جمع المحصول عندما تبـدأ النباتات فى الإزهار مباشرة، ويراعى عدم الانتظار إلى نهـاية عملـية الإزهار؛ وذلك للحـصول علـى أعلى نسبـة ممكنة من الزيت، ويُعطى محصول الريحان عادة ثلاث حشات فى السنة.



الأهمية الغذائية والطبية:

تُستخدم أوراق الريحان كأحد التوابل الهامة ، وهى منشطة ومنعشة ، كما يُستعمل الريحان فى تعطير الحلوى والفطائر، وفى زيوت وصلصات المائدة .

والأهمية الطبية للريحان معروفة ولا ينكرها أحد ، وقال داود الأنطاكى : الريحان مطيب لأرجاء المنزل ، والمآكل ، وللفم ، وعند مضغ أوراقه ينحدر منها الانتعاش إلى المعدة فينشط الهضم ، وهو مُسكِّن للتشنجات فى المعدة ، وطارد للأرق .

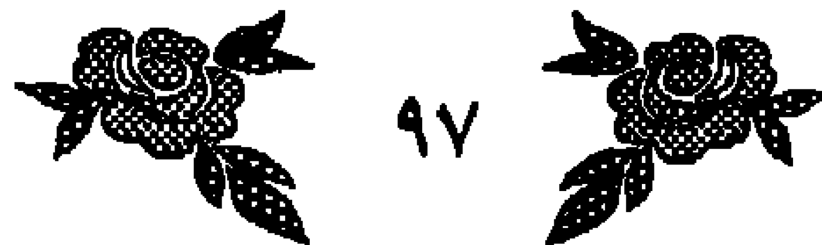
وقال الإمام الذهبى فى «كتابه الطب النبوى»: مغلى الريحان هاضم، وطارد للأرياح، ويعالج تقرحات الفم ويطهره، أما زيته فيستُخدم فى نزلات البرد، وإزالة الكدمات .

وقال ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: الريحان قاطع للإسهال، وشمه يمنع الوباء، ويبرئ أورام الحالبين، وإذا دُلك به البدن أذهب رائحة الإبط، ويجلو قشور الرأس وبثورها، ويُمسك الشعر المتساقط ويسوده، وإذا ضُمد به الصداع سكنه، وإذا أُضيف إلى ماء الحمام نعَّم البشرة.

ويُستخدم مغلى جذور الريحان فى تفتيت الحصى، وإدرار البول، وهو مر المذاق يفيد الهضم، وَيقوى الأمعاء. وفى الهند يستخدمون منقوع الأزهار، والأوراق فى علاج الإسهال المزمن.

وفى الطب الحديث تبين أن الريحان يساعد على مواجهة نوبات الصرع، إذ إنه يحتوى على زيت مهدئ طبيعى، كما أنه يساعد على مواجهة الكآبة التى يعانى منها الكثير من الأشخاص العصبيين، ولذا فهو مفيد جدا لذوى المزاج العصبى.

وحديثًا يُستخرج من أوراق وأزهار الريحان ماء مُعَطَّر يُسمى (ماء الملائكة) يُستعمل مطهرًا للأنف .



وصفة من الطب الشعبى:

يدخل الريحان فى بعض الوصفات الطبية الشعبية واخترنا منها:

لعلاج آلام الحيض

أضيفى ٢٠ جم من أوراق وأزهار الريحان إلى لتر ماء ساخن لدرجة الغليان، ويُترك لمدة ٤ ساعات ثم يُصفى ويُشرب المستحلب دافئًا من ٢ - ٣ مرات يوميا ويساعد ذلك على تخفيف حدة آلام الحيض.

الهدى النبوى:

ليس أجمل ما فى الريحان رائحته، ولكن أجمل ما فيه أنه ذُكر على لسان المصطفى ﷺ.

ففى صحيح مسلم عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«من عُرض عليه ريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الريح»**[(١)]. وأورده أبو داود أيضًا.

وروى الترمذى عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إذا أُعطى أحدكم الريحان فلا يرده فإنه من الجنة»**[(٢)].

وفى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم فى صحيحه عن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه -: **شبه رسول الله ﷺ المنافق الذى يقرأ القرآن بالريحانة ريحها طيب وطعمها مر**[(٣)]. ولقد ذكرنا الحديث كاملاً عند الحديث عن الأترج والحنظل فى هذا الكتاب.

وفى سنن ابن ماجة - من حديث أسامة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: **«ألا مشمر للجنة، فإن الجنة لاخطر لها. وهى - ورب الكعبة -: نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحُلل كثيرة، ومقام فى أبد فى دار سليمة، و فاكهة، وخضرة، وحبرة ونعمة، فى محلة عالية بهية. قالوا: نعم يارسول الله، نحن المشمرون لها. قال: قولوا إن شاء الله تعالى، فقال القوم: إن شاء الله»**[(٤)].

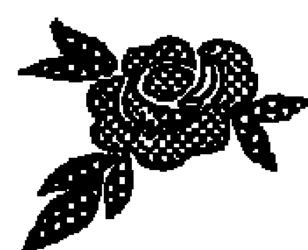
---

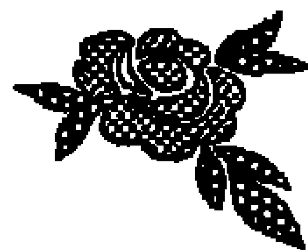
(١) مسلم (٤٨/٧) انظر مختصر صحيح مسلم (ص ١٧٥). وابو داود (٤١٧٢).

(٢) الترمذى (٢٩٤٣)، ضعيف الجامع (٤٨٥) وقال: ضعيف. مشكاة (٣٠٣٠).

(٣) مسلم (١٩٤/٢) انظر مختصر صحيح مسلم (٥٦٠).

(٤) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٣٢). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص١٧٤).





وعن ابن عباس ـ رضـى الله عنهما ـ : أن نوحًا عليه السـلام لما هبط من السفينة أول ما غرس الريحان[1].

وعنه ـ رضى الله عنه ـ أيضًا قال: لما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشـياء بالآسة وهى سيدة ريحان الدنيـا، وبالسنبلة وهى سيدة طعام الدنيا، وبالعـجوة وهى سيدة ثمار الدنيا[2].

وهناك حديث ضعيف ذكرناه عندالحديث عن الرمـان ذُكر فيه الرمان مقرونًا بالريحان: نهى رسول الله ﷺ عن التخلل بعود الرمان والريحان[3].

الزعفران

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

ترجع زراعة الزعفران إلى عهد الإغريق، ومازالت قائمة فى أنحاء كثيرة من أوربا والشرق، وكان للزعفـران أهمية طبية كبيرة فى العصـور الوسطى، كما كان يُستخدم فى التعاويذ الدينية والأحجبة!.

ويعتبر شرق حوض البحر المتوسط هو الموطن الأصلى للزعفران، ويدل على ذلك الآثار التى وجُدت فى آسيا الصغرى، وإيران، ثم امتدت زراعته إلى اليونان، وفرنسا، وإيطاليا، وأسبانيا، ويُصدر الآن بكميات كبيرة من أسبانيا.

وكان الزعفران يُزرع فى مصر قرب السواحل الشمالية فى منطقة (مريوط)، ولكن زراعته انقرضت لقلة استعماله .

ويعرف النبات باسم (السعفران) و(الزعفران) و(الزعفران الأسبانى). وكلمة زعفران مأخوذة من العبرية ومعناها «الأصفر».

الوصف النباتى:

الزعفـران هو أحد نبـاتات الفصيلة السـوسنية، وهو عـشب معمـر لوجود الكورمـات التى تخرج منهـا الأوراق الخوصـية، شـريطية الشكل، قليلة الـعدد،

(١) الطب النبوى للسيوطى (ص٦٧) وعزاه لأبى نعيم وابن السنى .
(٢) المرجع السابق وعزاه لابن أبى حاتم، وابن السنى .
(٣) ضعيف الجامع (٦٠٥٣) وقال: ضعيف . وعزاه السيوطى للحارث بن حمزة بن حبيب مرسلاً بمعناه.



صغيـرة الحجم، ويصل ارتفاع النبات إلى ٣٠ ـ ٤٥سم، والأزهار حـمراء، لونها جميل، تتميز بوجود مياسم حمـراء، طويلة، لامعة من الوسط، والثمار كبسولية الشكل، بداخلها العـديد من البذور المستـديرة شكلا، والسمراء لونًا، والصغـيرة حجـمًا، ويتكاثر الزعفـران إما بالبذور أو بـوساطة أبصاله. والحـصول على بذور الزعفران ليس أمـرًا سهلا، فنحن فى حاجة إلى مـائة زهرة منه لكى نحصل على جرام واحد من بذوره الجافة .

الأهمية الغذائية والطبية:

منذ زمن طويل يعود إلى ما قبل العصور الوسطى والزعـفران يُستعمل بكثرة فى بلاد حوض البحر المتوسط وذلك بإضافته إلى الطعام لتحسين طعمه، ولإعطائه منظرًا بهيجًا، كما أنه يُسهل هضم الأطعمة، والهولنديون لايحفظون جبنهم بدون زعفران، وتعتبر فطائر الزعفران من الأمور المحببة فى إنجلترا، كما يدخل الزعفران فى كثير من الأطباق الأوربية وخاصة الفرنسية الشهيرة.

وكان الزعفـران يشغل مكانة لا بأس بها فى الطب الشعـبى الشرقى، فكان يُستعمل مـقوٍ معدى، ومزيل للمغص، ومقـوٍ للناحية الجنسية، كمـا يُستخدم فى إكثار دم الطمث عند النساء اللائى يشكون من مشكلة قلة دم الطمث.

ومغلى ميـاسم الزعفران يُستخـدم كمشروب منعش، مـفرح، منبه عطرى، كما يُسـتخدم ضد نزلات البـرد، ومـهدئ للأعصاب، ويعالج الـتشنج، ويُضاف أحيانًا إلى دهانات آلام الروماتيزم.

ويُحصل من قمم، وأقـلام، ومياسم نبات الزعفـران على زيت طيار ومادة مُرة ومادة ملونة حمراء. والاسـتخدام الشائع للزعفران هو استعـماله كمادة ملونة تُصبغ بهـا الملابس، كما ينصح خـبراء الأغذية بإضـافة لون الزعفـران إلى أغذية الأطفال بدلاً من الألوان الصناعية التى تسبب أضرارًا كثيرة.

الهدى النبوى:

جاء ذكـر الزعفـران على لسـان رسول الله ﷺ أكثـر من مرة، فـثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ نهى أن يتزعفـر الرجل، فعن أنس ـ رضى الله عنه ـ



قال: نهى رسـول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل[١]. وعن يعلى بن مـرة قال: مررتُ على رسول الله ﷺ وأنا متخلق بزعفران فقال لى: يا يعلى ! هل لك امرأة ؟ فقلت لا، قال : فاذهب ثم اغسله ثم لا تعد[٢].

كما جـاء ذكر الزعفران مـقرونًا بنبات آخر هو الورس فى أكـثر من حديث صحـيح عن رسول الله ﷺ، فقـد نهى الرسول الكريم ﷺ أن يلبس المحـرم أو المحرمة ملابس مصبوغة بزعفران أو ورس . وربما يرجع ذلك - والله أعلم - إلى أن هذين النباتين يثيران الرغـبة الجنسية ويقويان الباة ، وهذا يتنافى مع مقـتضيات الإحرام، ففى صحيح البخارى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ: أن رجلا سـأله: ما يلبس المحرم من ثياب؟ فـقال: لا يلبس وفى رواية: لا تلبسوا القـمـيص ، ولا العـمامـة ،ولا السـراويل ، والبـرنس ، ولا ثوبًا مـسـه الورس أو الزعفران، ولا الخفين (إلا أن لا يجد نعلين)، فإن لم يجد النعلين، فليلبس الخفين، وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين[٣].

وروى البخارى أيضًا فى صحيـحه عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قـالت: لا تلـبس المحـرمة ثوبًا بورس أو زعفران[٤]. وقـالت أم المؤمنـين عائشـة ـ رضى الله عنهـا ـ: لاتَلَثم المحـرمـة ولاتتـبـرقع، ولاتلبـس ثوبًا بورس ولا زعفران[٥].

وعن عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: انطلق النبى ﷺ من المدينة بعـد مـا ترجل وادّهن ، ولبس إزاره ورداءه هو وأصـحابه ، فـلم ينه عن شيء من الأردية والأُزر يُلبس إلا المزعفرة التى تُردعُ على الجلد[٦].

ويُروى حديث عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وترابها الزعفران وطيبها المسك[٧].

---

(١) مسلم (٦/ ١٥٥) انظر مـختـصر صحيح مسلم (ص٣٦٠) . والنسائى (٢٧٠٦) انظـر سنن النسائى ، المجلد الخامس (ص١٤٢) .

(٢) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثالث (ص٤٦٣) .

(٣) البـخارى (٨٩) انظر مـختـصر صـحيح البـخارى لـلألبانى (ص٤٤). والنسـائى (٢٦٦٥)، انظر سنن النسائى، المجلد الخامس (ص١٢٩) وانظر الموطأ لمالك بن أنس ،الجزء الأول (ص٣٢٥).

(٤) البخارى (٣٤٣) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٤٣٠).

(٥) البخارى (٣٠٦)، انظر المرجع السابق (ص٣٦٨). (٦) المرجع السابق.

(٧) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثالث (ص١٨٦) .



وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ويل للنسا ء من الأحمرين: الذهب والزعفران»[1].

حديثان لانعرف صحتهما:

يُروى فى حديث أخرجـه النسائى عن ابن عمر -رضى الله عنهـما- قال : كان النبى ﷺ يلبس النعال السبتية ، ويصـفر لحيته بالورس والزعفران[2]. ونحن نقول: الله أعلم بهذا الحديث.

وفى حديث آخر: حور العين خلقت من الزعفران . وفى رواية : حور العين خلقن من الزعفران[3].

حديثان موضوعان:

وضع الفسقة حديـثين موضوعين ذُكر فيهما الزعفـران ، ذكرهما أبو الحسن الكنانى فى كتابه « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة » ونحن نذكرهما تنبيهًا ، وتحذيرًا من نسبتهما الى رسول الله ﷺ يُروى كذبًا: من كتب آية الكرسى بزعفران على راحتـه اليسرى بيده اليمنى سبع مرات ويلحـسها بلسانه لم ينس شيئا[4]. ويُروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهمـا ـ قال: قال لى رسول الله ﷺ: ألا أهدى لك هدية ، علمنى جبريل للحفظ : تكتب على قرطاس بالزعفران فاتحة الكتاب ، والمعوذتين ، وسورة الإخـلاص، وسورة يس ، والواقعة ، والجمعة، والملك، ثم تصب عليه ماء زمـزم أو ماء السماء ثم تشربه عـلى الريق عند السحر، ثم تصلى بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحـد فى كل ركعة خمسين مرة، ثم تصبح صائما يا ابن عباس، فـلا يأتى عليك كذا وكذا إلا تصير حافظًا[5]. قال السيوطى: هذا كذب بين .

---

(١) المرجع السابق ، الجزء الخامس (ص ١١٥) .

(٢) النسائى (٥٢٤١)، انظر سنن النسائى ، المجلد الثامن (ص ١٨٦) .وانظر كـتاب العلل ومعرفة الرجال لابن حنبل ، المجلد الرابع (ص ٢٤٣) .

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثانى (ص ٢٢٩) .

(٤) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص ٣٠٧ ، ٣٠٨)

(٥) المرجع السابق .

الزنجبيل

تاريخه وموطنه:

عُرف الزنجبيل قديمًا فى الصين علاجًا، وتـابلا، كما عرفه أطباء اليونان بأنه دواء عـام نافع، وعـرفتـه أوربا فى أول العـصـور الوسطى، فكانت له شـهـرته الواسعـة، وظل دواء هاما لسنوات طويلـة، وكان العلاج الرئيس للـطاعون الذى هاجم بريطانيا فى عهد الملك (هنرى الثامن).

وجاء ذكر الزنجبيل فى القرآن الكريم في الآية (١٧) من سورة الإنسان، قال تعالى يصف جزءًا من نعيم أهل الجنة: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً ﴾ [الإنسان: ١٧].

ويقال أن مـوطن الزنجبيل جنوب شـرق آسيا ، ويُزرع أسـاسًا فى الصين ، واليابان ، وأندونيسيا ، وجزر الكاريبى .

الوصف النباتي:

الزنجبيل هو أشهر نباتات الفصيلـة الزنجبيلية، وهو عشب عطرى معمر، ذو ريزومة بيضاء مصفرة غليظة ذات قشور، وله عدة سوق طويلة، تُحاط بقواعد من الأوراق، وورقه رمحى الشكل، أخضر يتـفرع كالأصابع ، وأزهارة صفراء، ذات شفاة أرجـوانية. وتُحصد أوراقـه عندما تبدأ فى الذبول، وتُقلع السـوق الأرضية، وتكوّم وتُفصل فى محلول سكرى عدة مرات ثم تُحفظ للاستعمال.

الأهمية الغذائية والطبية:

أثبتت التحاليل الحديثة أن الزنجبيل يحتوى على أصماغ، وراتنجيات دهنية، ونشـا، وزيت طيار يعطى الرائحـه العطرية المـميزة، وراتنج زيتى غـير طيـار هو المسئول عن الطعم اللاذع.

ويُضاف الزنجبيل إلى الحلوى والمربات ، كمربى البلح والجـزر ليعطيها طعمًا حريفًا ، وفى نفس الوقت تصبح منعشة ، ومـفيدة فى علاج الأمراض الصدرية، ويُعمل من الزنجبـيل شراب يُحلى بالسكر، أو العسل يساعـد على الدفء شتاءً إذا شُرب ساخنًا .

وعُرفت الأهميه الطبية للزنجبيل منذ القدم، فوصفه أطباء اليونان بأنه معرق،

ومقو للقلب، والمعدة. وذكره العرب فى كتبهم الطبية، فقال ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: الزنجبيل معين على الهضم، والجماع، ويلين البطن تليناً معتدلا، وصالح للكبد، والمعدة. وذكر ابن سينا أن الزنجبيل يزيد فى الحفظ، ويجلو الرطوبة من الرأس، والحلق. وأضاف داود الأنطاكى فى تذكرته: يُفيد الاكتحال بالزنجبيل فى تقوية البصر.

وصفة من الطب الشعبى:

يدخل الزنجبيل فى معظم الوصفات الشعبية التى تعالج السعال، وأمراض الصدر، ولكننا إخترنا وصفه شعبية لعلاج الدوار الذى يصيب الحوامل.

لعلاج غثيان ودوار الحوامل

يُوصف تناول كوب من مشروب الزنجبيل قبل النهوض من الفراش صباحًا بالنسبة للحوامل، كما يفيد هذا الشراب فى علاج الدوار المصاحب للسفر بالباخرة، أو الطائرة، ويوصف تناول فنجان من مشروب الزنجبيل قبل السفر بنصف ساعة. وتنتج الآن شركات الأدوية كبسولات من بودرة الزنجبيل لعلاج حالات الدوار.

حديث لانعرف صحته:

جاء فى حديث عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه -: **أن ملك الروم أهدى للنبى ﷺ جرة فيها زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة، وأطعمنى قطعة**[1]. وجاء هذا فى كتاب «الطب النبوى» للامام الذهبى، ونحن نذكره ولا نقول على على رسول الله ﷺ ما لا نعرف.



تاريخه وموطنه وأسماؤه:

الزيتون من أقدم النباتات التى عرفها الإنسان، وغرسها واستثمرها، واستخرج منها زيتها، واستعمله فى الأكل والدواء، وورد ذكره فى الكتابات

---

(١) أورده أبو نعيم فى الطب النبوى، كما ذكره السيوطى، وانظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٣٧). وانظر الطب النبوى للذهبى (ص ٨٤).

الصينية القـديمة قبل خمسة آلاف سنة، وعرفـته مصر فى القرن السابع قـبل ميلاد المسيح، واهتم المصريون بزراعته التى انتشرت حـينئذ فى الوجه البحرى فى مصر، كما ورد ذكره فى المخطوطـات الإغريقية والرومانية، وفى الشعـر العربى القديم، وذُكر كثيراً فى التوراة والأناجيل وذُكر فى عدة سور من القرآن الكريم.

ومن الطريف أن نذكر أن الإنـسان اتخذ من غـصن الزيتون شعـاراً للسلام ولذلك قـصة : ـ يقـال والله وأعلم ـ أن نبى الله نوح عليه السـلام كان قـد بعث بحمامـة لتستطلع أخبار الطوفـان فعادت ومعها غـصن الزيتون فأدخل ذلك الأمن على النفوس الخائفـة من ركاب السفينة ، وعرفـوا أن الأرض انكشفت وأنبتت ومنذ أقدم الزمان لايزال غـصن الزيتون شعاراً للسلام ، ومـازالت شعوب الأرض تتناقل هذا الرمز جيلا بعد جيل، حتى جعلته الأمم المتحدة شعاراً لها.

وموطن الزيتون الأصلى غير معـروف على وجه الدقة، إلا أن الزيتون ينمو بريا فى مناطق كـثيرة من العـالم، ولا يزال ينمو بريـا فى منطقة البنجـاب وبحر قزوين، كما يقال أن سوريا هى المـوطن الأصلى للزيتون، حيث ينمو هناك بحالة برية، كما ينمو بريا فى منطقة جبال عسير بالمملكة العربية السعودية.

ويعتبر الزيتون اليوم من نباتات البحر المتوسط،حيث يُزرع فى دول حوضه، وأشهرها فى الوطن العـربى تونس، وليبيا، والجزائر، كمـا يُزرع بكثرة فى أمريكا الوسطى، وجنوب أفريقيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وإستراليا.

وسمى الله تعـالى شجرة الزيتون فى كـتابه العزيز «الشـجرة المباركة» كـما تُسمى أحيانا شجرة (لا ولا) لأن الله تعالى وصفها فى القرآن بأنها شجرة لاشرقية ولاغربية.

الوصف النباتي:

الزيتون أشـهر نبات فـى الفصيلة الزيتـونية، وهو شـجرة معـمرة مسـتديمة الخضرة، يتراوح ارتفاعها من ٢٠ ـ ٣٥ قدمًـا، وأفرع الزيتون كثيرة العدد، وتنثنى إلى أسفل، ولهذا فالشجرة عمومًا غير منتظمة الشكل، والأوراق بسيطة، جلدية، شكلها رمحى، والسطح العلوى له لون أخضـر داكن، بينما السطح السفلى يكون لونه فضيا، والأوراق متـقابلة الوضع، متصالبة على الساق، وتتمـيز بوجود طبقة

سميكة من الكيوتين، كما يوجد على سطحها السفلى شعيرات إلى الخارج مما يقلل فقد الماء، والأزهار صغيرة على هيئة عناقيد أبطية على الأفرع الحديثة - الثمار لحمية، مستطيلة، لونها أخضر أو بنفسجي قبل النضج، وأسود عند تمام النضج، وتحتوى الثمرة على نواة واحدة. وتبدأ أشجار الزيتون فى الإثمار ابتداءً من السنة الرابعة من زراعتها، و يزداد المحصول تدريجيا، وعمومًا تعطى الشجره حوالى ٣٠ كجم سنويًا من الزيتون.

وأجود الأراضى لزراعة الزيتون الأراضى الصفراء، ولاينتج فى الأراضى شديدة الملوحة. ولأشجار الزيتون القدرة بدرجة كبيرة على أن تعيش فى بيئات لا تناسب نموها .

الأهمية الغذائية والطبية:

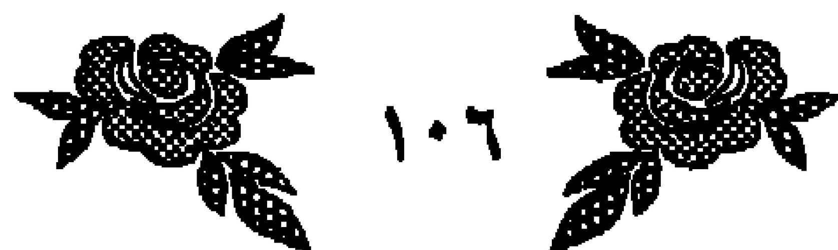
أوضحت التحاليل الغذائية أن ثمار الزيتون تحتوى على ٣٠٪ من وزنها ماء، و١٠٪ مواد سكرية، و ٥٪ بروتين وحوالى ٥٢ ٪زيتًا و١٪ أملاح معدنية أهمها الفوسفور، والكبريت، والبوتاسيوم، والماغنسيوم، والكلور، والمنجنيز، والنحاس، بالإضافة إلى الكالسيوم،والحديد. كما تحتوى ثمار الزيتون على مجموعة من الڤيتامينات مثل (أ، ب، ج ،د).

أما أوراق الزيتون.فتحتوى على ٥٪ من المعادن الآتية: الكالسيوم، والفوسفور، والماغنسيوم، والسليكون، والكبريت، والبوتاسيوم، والصوديوم، والحديد، والكلور.

ويتركب الزيتون من أحماض دهنية غير مشبعة (٨٥٪)، وأحماض دهنية مشبعة (١٥٪) ، بالإضافة إلى ڤيتامينات (أ، ب، ج، هـ)، والزيوت المستخلصة من الثمار الناضجة يعتبر أغناها بالڤيتامينات.

وثمار الزيتون قد تؤكل خضراء بعد تخليلها فى الملح، كما تؤكل سوداء بعد تمام نضجها، وفى هذه الحالة تكون كمية ما بها من المواد الدهنية والبروتينية أكثر.

والزيتون غذاء مهم، وقديمًا قيل: إن سندوتشات الزيتون تساعد الإنسان على أن يعيش ويتمتع بصحة جيدة.



وعرف القدماء أهمية الزيتون الطبية وأطال الأطباء فى سرد فوائده حيث وصفوه: بأنه يعالج أمراض الكبد، ويقوى المعدة. وقال داود الأنطاكى: ورق الزيتون إذا مُضغَ أذهب فساد اللثة، وأورام الحلق، وإذا دُق وضُمد بمائه نفع من القروح، وإذا ضُمدت به السرة قطع الإسهال، ورماده مع العسل يُذهب داء الثعلبة، وعصارته إذا حُقن بها أذهبت قروح الأمعاء، والمعدة، أما ثماره إذا أُخذت فجة وأُكلت مع الأطعمة فتحت الشهية، وحسنت الألوان. وقال ابن سينا فى القانون: الزيتون يحفظ الشعر، ويمنع سرعة الشيب، ومفيد للجرب، ويدخل فى مراهم آلام المفاصل.

والحقيقة أن زيت الزيتون أشهر استخدامًا فى الطب من الزيتون نفسه. وزيت الزيتون يحتوى على نسبة بسيطة من الأحماض الدهنية غير المشبعة، ولذا فإنه يُفضل فى الأكل عن غيره من الزيوت، حيث يحمى الجسم من أخطار زيادة الدهون التى تسبب أمراضًا خطيرة مثل تصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، والذبحة الصدرية، وأمراض السمنة المختلفة.

ولون زيت الزيتون كان ولا يزال أصفى لون فى الزيوت جميعها، فهو من الشفافية بذاته ومن الإشراق بذاته حتى يكاد يضئ بدون احتراق، وصدق الله العظيم حين قال: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥].

وطبيا يستخدم زيت الزيتون كملطف، وملين، ومدر للصفراء، ومفتت للحصى، كما يُستخدم دهانًا لعلاج آلام الروماتيزم، والمفاصل، ويُدهن به ليعالج تجعدات الوجه، والرقبة، ويدُهن به الجسم للوقاية من سقوط الشعر، كما يعالج تشققات اليدين، والقدمين.

وتناول زيت الزيتون يحمى الجسم من ارتفاع ضغط الدم، كما أنه يساعد على توسيع الأوعية الدموية الطرفية دون أن يكون له تأثيرًا مهبطا على عضلة القلب، وللزيت القدرة على تنبيه الكبد، وتنشيطه.

وأثبتت الأبحاث الطبية الحديثة أن تناول زيت الزيتون يساعد على حماية الجسم من حدوث مرض البول السكرى، كما أنه الغذاء المفضل والمسموح به فى حالة حدوث المرض.



وصناعيا تُستخدم أخشاب شجر الزيتون فى صناعة المقشات والآثاث ، ويستعمل كوقود ، كما يُستخدم كعلف للماشية .

وصفات من الطب الشعبى:

لايخلو كتاب من كتب الطب الشعبى إلا وبه عشرات الوصفات العلاجية التى يدخل فيها الزيتون أو زيت الزيتون، وفى نفس الوقت لا يخلو بيت من بيوتنا من الزيتون أو زيته، ولذا وجدنا أنه من الأفضل أن نفيض فى ذكر هذه الوصفات.

لعلاج الروماتيزم والتهاب الأعصاب

يُصنع مرهم من رأس ثوم تُقشر وتُنقع فى زيت الزيتون لمدة يومين ثم يُدهن به مكان الآلم عدة مرات .

لعلاج تجعدات الوجه والرقبة

يُستعمل مزيج من نصف ملعقة صغيرة من زيت الزيتون وصفار بيضة، ويُضاف بضع قطرات من عصير الليمون، ويُدهن به مكان التجعدات، ويُزال الدهن بعد نصف ساعة بماء دافئ.

لعلاج تشققات الأرجل والأيدى

يُعمل دهان مركب من زيت الزيتون والجلسرين بنسبة ١ : ١، ويُدهن به مكان التشققات من ٢ ـ ٣ مرات يوميا.

لعلاج التهاب اللثة

يُنصح بتدليك اللثة الملتهبة بزيت الزيتون فيساعد ذلك على تخفيف حدة الالتهابات بها.

لعلاج الإمساك

لعلاج الإمساك يُنصح بتناول ملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون قبل الطعام بنصف ساعة مرة فى الصباح وأخرى فى المساء قبل النوم .

لعلاج القوباء

القوباء هى بقع بيضاء فى الجلد تنشأ أساسا من نقص ڤيتامين (أ) فى



الغذاء، ويُعالج ذلك بوضع ١٠٠ جم من ورق الزيتون الأخضر فى ٢٠٠ جم من زيت الزيتون لمدة أسبوع، ثم يُدهن به الأماكن المصابة .

لعلاج تساقط الشعر

تُدلك فـروة الرأس بزيت الزيتون مـساءً ولمدة ١٠ أيام مع تغطيـتهـا حتى الصباح ، وتُغسل فى الصباح .

للعناية بالشعر الجاف

للقضاء على مـشكلة الشعر الجاف يُعـمل حمام زيت زيتون بصـفة منتظمة أسبوعيا ، ثم يُلف الشعر بعد دهانه بالزيت بفوطة دافئة توضع لمدة نصف ساعة ، ثم يُشطف الشعر تشطيفًا خفيفًا بالماء العادى .

لتقوية أظافر اليد

لعلاج مـا يصيب الأظافـر من تشوهات مثل التـقصيف المـستمـر، تُغمس الأظافر يوميا فى كمية من زيت الزيتون مع تدليك الأظافر أثناء هذا الحمام.

لعلاج ضعف السمع

يُعمل خليط من عصير الثوم مع زيت الزيتون ، ويوضع منه فى الأذن ٣-٤ نقط يوميا .

الهدى النبوى:

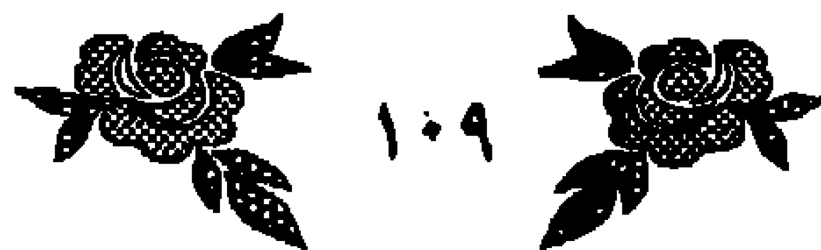
أوصى الرسول ﷺ أصحابه بشجـرة الزيتون . وروى ابن عمر - رضى الله عنهما - مـرفوعًا: **ائتدمـوا بالزيت وادهنوا به فإنه من شـجرة مبـاركة**[1]. وروى الترمذى: **كلوا الزيت وادهنوا به**[2].

وجاء ذكر الزيت مقرونًا بنبات آخر هو الورس على لسان سيدنا محمد ﷺ ذكره الترمذى فى جـامعه من حديث زيد بن أرقم عن النبى ﷺ : **أنه كان ينعت**

---

(١) ابن مـاجة (٣٣١٩)، انظر سنن ابن مـاجة، المجـلد الثانى (ص١١٠٣)، الحـاكم (١٢٢/٤)، المصنف (١٩٥٦٨)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص١٠٢)، وصحيح الجامع (١٨) وقال: حسن.

(٢) الترمذى (١٩١١، ١٩١٣)، الحاكم (٣٩٨/٢) وصحيح الجامع (٤٣٧٤) وقال: صحيح.



الزيت ، والورس من ذات الجنب[1]. وذكر ابن ماجة فى سننه: نعت رسول الله ﷺ من ذات الجنب ورسًا، وقسطًا، وزيتًا يُلَدّ به[2].

وفى زهد المصطفى ﷺ فى الدنيا، يُروى عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - قالت: لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبز وزيت فى يوم مرتين[3].

أحاديث لانعرف صحتها:

هناك عدة روايات ضعيفة جدا ورد فيها ذكر الزيتون ولا ندرى صحتها، ولا نقول على رسول الله ﷺ ما لا نعرف.

يُروى: من أدهن بزيت لم يقربه شيطان[4]. ويُروى: نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة، يطيب الفم ويُذهب الحفر، وهو سواكى وسواك الأنبياء قبلى[5]. ويرُوى: نعم الآدام الزيت، واصطبغوا به فإنه مبارك[6].

وروى عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بزيت الزيتون، كلوه، وادهنوا به فإنه ينفع من البواسير[7]».



تاريخه وأسماؤه:

- عُرفت أشجار السدر فى الشرق العربى منذ أقدم العصور ، وعُرفت فى مصر الفرعونية باسم « بنس » .

والسدر هو شجرة النبق، والواحدة «سدرة»، والجمع «سدرات» بسكون الدال أو بفتحها أو بكسرها. وقال ابن قيم الجوزية: النبق هو ثمر شجرة السذر. وقد جاء ذكر السدر أربع مرات فى آيات القرآن الكريم .

(١) الترمذى (٢١٦٠) وقال: حديث حسن صحيح .
(٢) ابن ماجة (٣٤٦٧) .
(٣) مسلم (٨/٢١٩). انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٥١).
(٤) رواه الحارث وفيه السدى بن خالد لايُعرف ، وقاله السيوطى فى مختصر الطب النبوى (ص١٠٧).
(٥) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى،الجزء الخامس (ص١٥) .
(٦) المرجع السابق (ص ١٩) .
(٧) ضعيف الجامع (٣٧٨٨) وقال: ضعيف، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى الجزء الثالث (ص٥٧).



الوصف النباتي:

تنتمى شجرة السدر إلى الفصيلة السدرية (العنابية)، وهى شجرة دائمة الخضرة تسمو لارتفاع ١٢ مترًا، وأفرعها المسنة خشبية، بينما الأفرع الحديثة رقيقة مغطاة بشعيرات رقيقة، والأوراق بسيطة شبه مستديرة، أو بيضية، ويصل طول الورقة إلى حوالى ٥سم، وقمتها مستديرة، وحافتها كاملة، وتعرقها شبكى راحى، وتتحور الأذينتان إلى شوكتين، والثمرة حسلية، حلوة المذاق، كروية، أو بيضاوية الشكل، ويتراوح قطرها بين ١,٥ - ٣,٥ سم، ولونها برتقالى، أو أحمر عند نضجها.

ويتحمل شجر السدر الجفاف، والعطش، والملوحة، وأنواعًا مختلفة من الأراضى، ولذا فإنه يمكن أن يُزرع لغرض الزينة فى الشوارع والميادين، بالإضافة إلى الاستفادة منه كإحدى الأشجار المثمرة الصالحة للغذاء.

الأهمية الغذائية الطبية:

ثمر السدر حلو المذاق، فاتح للشهية، وأكله قبل الأكل يُشهى الطعام. والبدو يتخذون من دقيق الثمار عصيدة مقوية وشرابًا قامعًا للعطش. وثمار السدر الجافة تُعطى علفًا للماشية.

وطبيا يفيد مضغ ثمار السدر فى إزالة الرائحة غير المرغوب فيها من الفم، كما يساعد على علاج ضعف اللثة.

ويُستعمل منقوع قشور شجر السدر لمعالجة الإمساك المزمن، وتجدر الإشارة إلى وجود نوع من السدر يسمى (السدر المسهل) ينبت بريا فى بعض أنحاء الشام، ويُستعمل مغلى الثمار وشرابها كمسهل، ولذا يعتبر مفيدًا فى علاج البواسير للوقاية من الإمساك لمدة طويلة، ويمكن استخدامه كملين للنساء أثناء فترة الحمل، وبعد الولادة.

الهدى النبوى:

السدر من النباتات التى ذُكرت على لسان المصطفى ﷺ فى أكثر من مرة، وهو أيضًا من النباتات التى جاء فيها حديث لا يُعرف صحته، وذُكرت فيه أحاديث موضوعة كذلك، ولذا كان من واجبنا أن نوضح هذه الحقيقة.



ولعل أشهر حديث ذُكر فيه السدر هو حديث الإسراء والمعراج والمتفق علي صحته والذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه عن عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: لما أُسرى برسول الله ﷺ انتُهى به إلى سدرة المنتهى، وهى فى السماء السادسة، إليها ينتهى ما يُعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يُهبط به من فوقها فيقبض منها، قال: إذ يغشى السدرة ما يغشى، قال: فراش من ذهب، قال: فأُعطى رسول الله ﷺ ثلاثا: أُعطى الصلوات الخمس، وأُعطى خواتيم سورة البقرة، وغُفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئًا المقْحمات[1].

وقد قال رسول الله ﷺ فى الحديث المتفق على صحته: «رُفعت لى سدرة المنتهى فى السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان. فقلت: يا جبريل ما هذان؟ قال: أما الباطنان ففى الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات»[2]. وفى رواية: «انتهيت إلى السدرة فإذا بقلها مثل الجراد، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة[3]».

وذكر الرسول الكريم ﷺ السدر فى غسل الميت، فعن أم عطية - رضى الله عنها - قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته، فقال: اغسلنها وترًا (ثلاثًا، أوخمسًا،أو سبعًا) أو أكثر من ذلك بماء وسدر، واجعلن فى الآخرة كافورًا (أو شيئًا من كافور)[4]. وأخرج البخارى والنسائى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: بينما رجل واقف مع رسول الله ﷺ بعرفة إذ وقع من راحلته، فأقصعته وهو محرم فمات. فقال رسول الله ﷺ: اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه فى ثوبيه، ولا تمسوه طيبًا، ولاتخمروا رأسه، فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبيا[5]. «لا تخمروا رأسه أى لا تغطوا رأسه ووجهه». وعن ابن عباس - رضى الله عنهما -

---

(١) مسلم (١/ ١٠٩) ، انظر مختصر صحيح مسلم (ص ٢٨) .

(٢) أحمد (٣/ ١٦٤) . وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ، المجلد الأول (ص ١٧٧) . وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة ، المجلد السابع (ص ٤٢٧) ، والمجلد الثامن (ص ٦٨)

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الثانى (ص ٤٧٥) .

(٤) البخارى (٦٤٠) ،انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص ٢٩٧) . والنسائى (١٨٧٩) ، انظر سنن النسائى ، المجلد الرابع (ص٢٨) . وانظر المؤطأ لمالك بن أنس ، المجلد الأول (ص ٢٢٢) .

(٥) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص ٢٩٩) ، والنسائى (٢٨٥١)، انظر سنن النسائى ، المجلد الخامس (ص ١٩٥) وابن ماجة (٣٠٨٤)، انظر سنن ابن ماجة ، المجلد الثانى (ص ١٠٣٠) ، وانظر سنن الدارمى ، الجزء الثانى (ص ٥٠) .



قال: لما مات رسول الله ﷺ غُسل بماء وسدر[١]. وعن قيس بن عاصم أنه أتى رسول الله فأسلم. وفى رواية: أبى أسامة ليسلم، فأمره أن يغتسل بماء وسدر[٢]. وعن أم قيس بنت محصن قالت: سألت النبى ﷺ عن دم الحيض يكون فى الثوب؟ قال حكيه بضلع وأغسليه بماء وسدر[٣].

حديث لانعرف صحته:

أورد الديلمى فى كتابه «كتاب فردوس الأخبار» حديثًا لانعرف صحته، نحن نذكره ولا نقول على رسول الله ﷺ ما لانعرف: يُروى مرفوعًا عن على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ: سيد الناس آدم، وسيد العرب محمد، وسيد الروم صهيب، وسيد الفرس سلمان، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال طور سيناء، وسيد الشجر السدر، وسيد الأشهر المحرم، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد البقرة آية الكرسى. أما أن فيها خمس كلمات فى كل كلمة خمسون بركة[٤].

أحاديث موضوعة:

ذُكر السدر والنبق فى أحاديث موضوعة منسوبة إلى الرسول ﷺ، ونحن نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى الرسول الكريم ﷺ.

ورد فى الطب لأبى نعيم مرفوعًا: لما هبط آدم من الجنة إلى الأرض كان أول شىء أكل من ثمارها النبق[٥]. وقال ابن الجوزى فى كتابه «العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية»: هذا حديث لايصح. وتُروى أحاديث موضوعة أخرى يُهدد فيها من يقطع شجرة السدر بأن مصيره جهنم، وقال ابن الجوزى فى كتابه «العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية»: لا يصح فى قطع السدر شىء. وقال الإمام أحمد

---

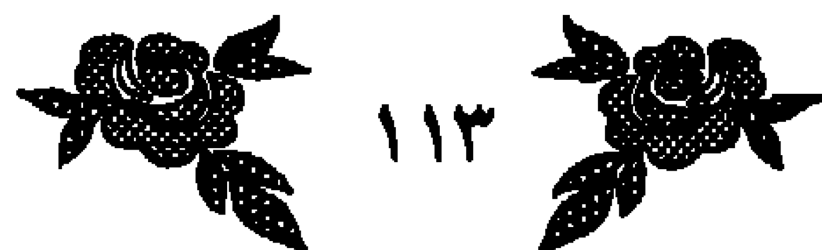
(١) أحمد (١/ ٢٦٠). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى (ص٣٢١).

(٢) انظر معرفة السنن والآثار للإمام الشافعى، المجلد الأول (ص٢٦٧).

(٣) أبوداود (١/ ١٤١)، النسائى (١/ ٦٩)، والدارمى (١/ ٢٣٩) وابن ماجة (١/ ٢١٧)، وابن حبان فى صحيحه (٢٣٥)، البيهقى(٢/ ٤٠٧)، أحمد (٦/ ٣٥٥، ٣٥٦)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الأول (ص٥٣٩).

(٤) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٤٥٩، ٤٦٠).

(٥) الجامع الكبير (١/ ٦٥٨) وعزاه الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس. وانظر الطب النبوى للذهبى (ص١٢٣).



ابن حنبل: ليس فى قطع السدر حديث صحيح. يُروى أن رسول الله ﷺ قال: «من قطع سدرة صوب الله رأسه فى النار»[1]. وفى رواية للبيهقى: قاطع السدر يصوب الله رأسه فى النار[2]. ويقال أنه يشترط لصحة الحديثين السابقين أن يكون السدر هنا: هو سدر الحرم.

السفرجل

تاريخه وموطنه:

عُرف السفرجل منذ أقدم العصور، وكان الرومان يقدرونه تقديراً كبيراً، وكذلك الإغريق والفراعنة، وقد عرف العرب السفرجل، وتحدثت عنه كتاباتهم القديمة.

ويقال أن الموطن الأصلى للسفرجل هو غربى آسيا، حيث ينمو هناك بريا، فهو ينمو بريا فى شمال إيران، كما ينمو بريا فى جبل الجرمق بالقرب من مدينة صفد بفلسطين.

وزراعة السفرجل غير منتشرة فى مصر، ولكنه مزروع بكثرة فى سوريا، ولبنان، وفلسطين، وأهم الأنواع المنزرعة فى مصر السفرجل البلدى، والرومى، والبرتقالى. وتجود زراعته فى الأراضى الصفراء الخفيفة جيدة الصرف، ولا تنجح فى الأراضى الرملية أو المالحة.

الوصف النباتى:

السفرجل شجر مثمر من الفصيلة الوردية، أشجاره متساقطة الأوراق، والأشجار صغيرة الحجم، ونادراً ما يتعدى ارتفاعها ٤ أمتار، والجذع الرئيس للشجرة قصير وذو قشرة ملساء، والأفرع رقيقة وقصيرة. والأوراق بسيطة متبادلة، بيضة إلى مستديرة الشكل، كاملة الحافة، ويكثر الزغب على الأوراق الحديثة، وعنق الورقة قصير، ومُغطى بزغب، والبراعم الزهرية مختلطة، وتبدأ فى التكشف فى الصيف السابق لتنفتح البراعم فى الربيع، والأزهار كبيرة عطرية بيضاء اللون،

---

(١) أبو داود (٥٢٣٩)، النسائى فى السير (٢/ ٤٣/٢) والطحاوى فى مشكل الآثار (٤/ ١١٩، ١٢٠)، والطبرانى فى الأوسط (١/ ١٢٣/١)

(٢) البيهقى (٦/ ١٤١).

ومعرقه بلون بنفسجى خفيف، والثمار كروية، أو بيضاوية الشكل، ومغطاة بزغب أصفر قبل النضج، وتثمر الأشجار فى السنة الثالثة أو الرابعة من عمرها، ولا يكون المحصول تجاريا إلابعد السنة العاشرة، ومتوسط محصول الشجرة من ٥٠ ـ ٦٠ كجم .

الأهمية الغذائية والطبية:

من المعروف أن السفرجل هو أقرب الفواكه إلى الكمثرى، ولكن صعوبة مضغه تجعله أقل حظا فى التناول من الكمثرى، وتحتوى ثمار السفرجل على ماء (٦٣,٢٪)، وسكر (٧,٩٪)، وبروتين (٩,٠٪) ، ودهون (٣,٠٪) ، وألياف (١٢,٨٪) كما تحتوى على كبريت، وكالسيوم، وفوسفور. ومن الناحية الطبية تحدث الأطباء قديمًا مطولاً عن السفرجل وقالوا: أنه مُسكِّن، ومقوٍ، وفاتح للشهية، ويعالج المعدة والكبد، ويقوى القلب وينعشه، ويفيد المصابين بسل الصدر، ونزيف المعدة والأمعاء، ويمنع القيء، ويفيد فى علاج سيلان المهبل.

وبذور السفرجل تُستعمل ملطفًا، ومغلى البذور غسولا لتشقق الجلد، والأيدى، والأرجل، والجروح، والبواسير، والحروق.

ويمكن تناول السفرجل على شكل مربى، وخشاف، وعصير، ومسلوق لعلاج أمراض الصدر. كما يُشرب مغلى الأوراق، والأزهار لتهدئة السعال الديكى، ولعلاج الأرق.

وصفات من الطب الشعبى:

يدخل السفرجل فى بعض الوصفات الشعبية الشهيرة وخاصة فى البلدان التى تكثر فيها زراعته.

لعلاج الإسهال

يُغلى مقدار من الأرز فى ربع لتر ماء، ثم تضاف ملعقة من مسحوق السفرجل إلى هذا المغلى حتى درجة النضج التام، ويُعطى للمصاب بالإسهال.

لعلاج قشر الشعر

للقضاء على مشكلة قشر الشعر تُنقع بذور السفرجل فى الماء، ويُمشط بهذا الماء الشعر لمدة أسبوعين.



أحاديث لانعرف صحتها:

ورد ذكر السفرجل فى عدة أحاديث، معظمها فى الحقيقة ضعيف الإسناد. روى ابن ماجة فى سننه، حديث إسماعيل بن محمد الطلحى، عن شعيب بن حاجب، عن أبى سعيد، عن عبدالملك الزبيرى عن طلحة بن عبيد الله ـ رضى الله عنه ـ، قال: **دخلت على النبى ﷺ وبيده سفرجلة، فقال: دو نكها ياطلحة، فإنها تجم الفؤاد**[1]. ورواه النسائى من طريق آخر، قال: **أتيت النبى ﷺ وهو فى جماعة من أصحابه، وبيده سفرجلة يقلبها ـ فلما جلست إليه: دحا بها إلىّ، ثم قال: دونكها أبا ذر، فإنها تشد القلب، وتطيب النفس، وتذهب بطخاء الصدر**[2]. وقد علق الإمام ابن قيم الجوزية على الحديثين السابقين قائلا: وقد رُوى فى السفرجل أحاديث أُخر: هذه أمثلها، ولا تصح. وهناك رواية أخرى تذكر أن الرسول ﷺ أعطى ابن عباس سفرجلة وقال له: **دونكها يا ابن عباس فإنها تذكى الفؤاد**[3].

وهناك ثلاثة أحاديث أجمعت كل المراجع على أنها ضعيفة الإسناد نذكرها لتوضيح هذه الحقيقة:

عن أنس مرفوعًا: **كلوا السفرجل على الريق**[4]. ويُروى: **كلوا السفرجل فإنه يجلوا عن الفؤاد ومابعث الله نبيًا من الأنبياء إلا وأطعمه من سفرجل الجنة فزيد فى قوته أربعين رجلا**[5]. ويُروى: **أطعموا حبالاكم السفرجل فإنه يجم**

---

(١) ابن ماجة (٣٣٦٩)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١١٨). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص٦٠).

(٢) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٣٨)، وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (ص٦٥٤، ٦٥٥).

(٣) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص ٢٣٩) وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (٦٥٥).

(٤) الفردوس (٤٧١٢)، ضعيف الجامع (٤٢٠٩) وقال: ضعيف، وعزاه السيوطى لابن السنى وأبى نعيم فى الطب، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص٢٩٣). وانظر الطب النبوى للذهبى (ص٨٦).

(٥) ضعيف الجامع (٤٢١٠) وقال: ضعيف، وعزاه السيوطى لابن السنى وأبى نعيم. وانظر الطب النبوى للذهبى (ص٨٦).

الفؤاد، ويحسن الولد[1]. (ويجم الفؤاد أى يريحه ويوسعه). ويُروى: أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب[2].(بطخاء القلب: الثقل والظلمة).

حديثان موضوعان:

وذُكر السفرجل فى حديث موضوع طويل، نحن نذكره تحذيرًا، وتنبيهًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ،فعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ هبط جبريل فقال: السلام عليك يامحمد، إن الله قد أتحفك بهذه السفرجلة، فسبحت السفرجلة فى كفه بأصناف اللغات. فقلنا: تسبح هذه السفرجلة فى كفك، فقال: والذى بعثنى بالحق لقد خلق الله تعالى فى جنة عدن ألف ألف قصر، فى كل قصر ألف ألف مقصورة فى كل مقصورة ألف ألف سرير على كل سرير حوراء وتجرى من تحت كل سرير أربعة أنهار، على كل نهر ألف ألف شجرة فى كل شجرة ألف ألف غصن فى كل غصن ألف ألف سفرجلة تحت كل سفرجلة ألف ألف ورقة .....[3]. والحديث طويل جدا وواضح أنه موضوع. وقال الذهبى فى تلخيص الموضوعات ما أدرى من افتراه؟ وما أضعف عقل من لا يعتقد هذا موضوعًا !!.

ويُروى: أن النبى ﷺ أُهدى إليه سفرجلا، فأعطى معاوية بن أبى سفيان ثلاث سفرجلات وقال: تلقانى بهن فى الجنة[4]. وقال ابن حبان: موضوع، وهناك عدة أحاديث بنفس المعنى نكتفى بذكر هذا منها.

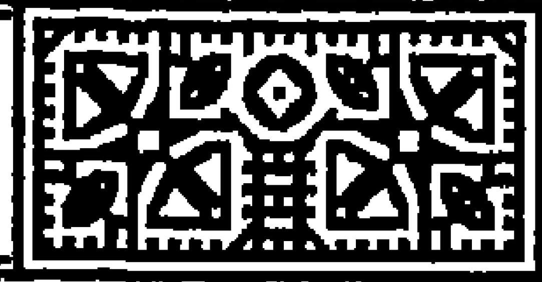
---

(١) ضعيف الجامع (٤٢١١) وقال: ضعيف، وعزاه السيوطى للديلمى. وانظر الطب النبوى للذهبى (ص٨٦).

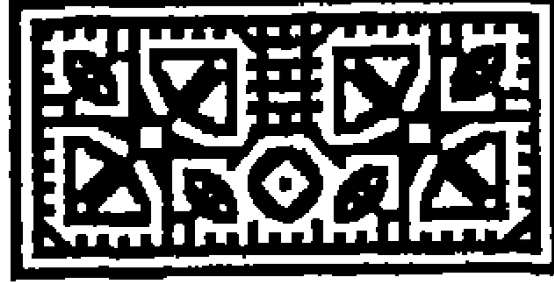
(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (٥٠٩).

(٣) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى (ص ٣٨٨)، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٣٧٠).

(٤) المرجع السابق. وانظر الوضع فى الحديث د/ عمر بن حسن عثمان، الجزء الأول (ص٢٥٢). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص١١٦).



السلق



تاريخه:

عُرف السلق منذ حوالى ٣٠٠ سنة قبل الميلاد، وأُستعمل فى الطب منذ القدم ، ويقال أن الملك (شارلمان) الذى عاصر (هارون الرشيد) كان من محبيه، وأنه أمر بزراعته فى بساتينه.

الوصف النباتي:

السلق نبات زراعى يتبع الفصيلة الرمرامية، ويُزرع للحصول على أوراقه الكبيرة الغضة الخضراء الداكنة التى تُستعمل فى الطهى.

ومن أنواعه المنزرعة فى مصر: السلق البلدى، والسلق السويسرى، وسلق هوايت سلفر. وتجود زراعة السلق فى الجو المعتدل، ولذا يُزرع فى أول أغسطس إلى منتصف فبراير.

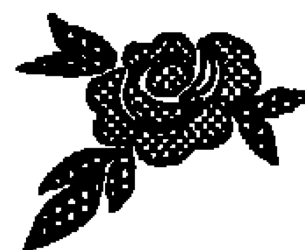
وتنجح زراعته فى معظم الأراضى، ولكن أفضلها التربة الصفراء الثقيلة، وتبدأ عملية قرط النبات بعد حوالى شهر ونصف من الزراعة، والنبات يعطى ٣ ـ ٤ قرطات ، ويتراوح محصول الفدان فى كل قرطة من ٤ ـ ٦ أطنان.

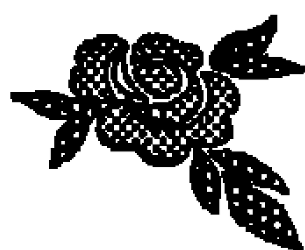
الأهمية الغذائية والطبية:

السلق من النباتات الشعبية المعروفة، والتى تُستخدم فى الطبخ مثل السبانخ، كما أنها تضاف أحيانًا إلى خضر أخرى كالقلقاس. وتحتوى أوراق السلق على فيتامينى (أ، ج)، كما تحتوى على الحديد، والكالسيوم، ولذا فهو مغذٍ ومقوٍ.

وأوراق السلق إذا أُكلت كانت مرطبة، ومطهرة، ومدرة للبول، وتنفع من التهاب المثانة، كما تُستعمل ضمادات للجروح السطحية إذ تُسكِّن آلامها، وإذا سُحقت الأوراق فإنها تستعمل كمرهم للجروح المتقيحة.

وقال ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: السلق ملطف، وينفع داء الثعلبة، والكلف، والحزاز، والثآليل إذا طُلىّ بمائه، وماؤه يقتل القمل، وإذا دُق السلق وأُخذ ماؤه وقُطر فى الأنف نفع من الشقيقة، وإذا غُسل بعصارته الرأس أطال الشعر.





وصفات من الطب الشعبي:

أُستخدم السلق، ولايزال في بعض الوصفات الشعبية نذكر منها:

لعلاج الإمساك والبواسير

يُغلى ٥٠جم من السلق في لتر ماء، ويُشرب من المغلى كعلاج لالتهاب المسالك البولية، والإمساك، والبواسير، كما يُستخدم أيضًا كمادات لتخفيف آلام البواسير.

لعلاج كسل الكبد

يُغلى ١٥جم من السلق في لتر ماء، ويُشرب منها لعلاج كسل الكبد.

الهدى النبوى:

أخرج ابن ماجة، والترمذى، وأبو داود، عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية قالت: **دخل رسول الله ﷺ ومعه على ـ كرم الله وجهه ـ، ولنا دوال معلقة. (قالت): فجعل رسول الله ﷺ يأكل، وعلى معه يأكل، فقال رسول الله ﷺ: مَهْ ياعلى! فإنك ناقه (قالت): فجعلت لهم سلقاً وشعيراً، فقال النبى ﷺ: ياعلى أصب من هذا، فإنه أوفق لك**[1]. وقال الترمذى: حديث حسن غريب.



الوصف النباتى:

يتبع الشُبْرُمُ الفصيلة اللبنية، وساق النبات حمراء، طويلة، تشبه ساق القطن، تخرج من أصل واحد، وفى أعلاها جمة كالاكليل مملوءة لبنًا حادًا على أطرافها رءوس كرءوس الشبت، أما الورق فقريب الشبه بورق الزيتون والريحان، والأوراق فيها متانة، وأطرافها حادة والأزهار صغيرة، لونها أصفر إلى البياض، والبذور صغيرة حمراء، لها عروق عليها قشور حمراء.

الأهمية الطبية:

الجزء الذى كان يُستخدم طبيا من الشبرم هو قشر عروقه، ولبن سيقانه.

---

(١) ابن ماجة (٣٤٤٢) ،انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٣٩) واخرجه ايضًا أبو داود، وأحمد فى صحيحه . وانظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص ٧١)

وكثر استـعماله فى الطب القديم ، وكان ينجم عنه أضرار بـالغة لأنه نبات سام. وقديمًا قـالوا: لبنه يعين على قلع الأسنان، ويُسهل البـلغم وينفع من الاستسـقاء. وقال حنين: أما لبن الشبـرم فلا خير فيه، ولا أرى شربه ألبته، فـقد قتل به أطباء الطرق كـثيـراً من الناس. وفى الطب الحديث تُسـتعـمل بعض خلاصـاته كـمدر للبلغم.

الهدى النبوى:

روى الترمـذى، وابن ماجة فى سننـهما ـ من حـديث أسْماء بنت عـميس قالت: **سألنى رسول الله ﷺ: بم تستمشين؟ قالت: بـالشبرم. قال: دواء حار بارد، ثم إستمشت بالسنا، فقـال: لو أن شيئـا فيه شفـاء من الموت لكان السنا**[1]. وفى رواية: **قـال: أين أنت من الـسنا.** وفى رواية: **عليـك بالسـنا.** (وتستمشين: تسهلين بطنك، والسنا نبات يشبه الحناء).

قال الامام الذهبى: والحديث السابق فيه سر لطيف، ومعنى جليل، وبرهان بيّن عـلى أنه ﷺ مطلع على كـثيـر من المعلومـات فإن الشـبرم دواء منكر قـوى الإسهال ترك الأطباء استعماله لخطره وشدة إسهاله.



الشـجرة هى السـبب المباشـر لنزول آدم عليه السـلام من الجنة، وقيل إنـها شجرة التفاح، وقيل شجرة البُر، وقيل شبه البُر وتُسمى الدّعَة، وقيل هى السنبلة، وقيل الزيتـونة، وقيل شـجرة الخلد، وقيل الكرمـة، وقيل شـجرة الحمـُر، وقيل العنب، وقيل شجرة التين[2].

الهدى النبوى:

وللشجرة قصص كثيرة فى حياة الرسول ﷺ نذكر منها: لما خرج رسول الله ﷺ إلى الشـام فى المرة الأولى، وهو ابن اثـنتى عـشـرة سنة، فلمـا نزل الركب

---

(١) أخرجـه الترمذى (٢١٦٣) فى الطب: باب مـا جاء فى السنا، وقـال: هذا حديث غريب، وابن مـاجة (٣٤٦١) فى الطب: باب دواء المشىّ. والحاكم (٤/ ٢١).

(٢) انظر تفسير ابن جرير (١: ١٨٤)، وزاد المسير (١: ٦٦).

«بُصرى» من الشام، وبها راهب يقال له (بحيرا)، فصنع لهم الراهب طعامًا، ودعاهم لما رأى الغمامة تظل رسول الله ﷺ، وحين نزل الرسول ﷺ تحت الشجرة، وأخضلت أغصان الشجرة تظلها. وعرف (بحيرا) أن هذا الفتى سيصبح النبى الذى تنتظره كل الكائنات(١).

وكانت أشهر شجرة فى حياة الرسول ﷺ هى الشجرة التى بويع تحتها، وذكرها الله - عزوجل - فى القرآن المجيد، فعن جابر بن عبدالله - رضى الله عنه - قال: **كنا يوم الحديبية ألف وأربعمائه فبايعناه وعمر - رضى الله عنه - آخذ بيده تحت الشجرة، وهى سَمُرة، قال: وبيعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت**(٢).

وفى أصحاب تلك الشجرة قال رسول الله ﷺ فى الحديث الذى رُوى عن أم مبشر: **لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها**(٣). ومن المعروف أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قد أمر بقطع تلك الشجرة عندما لاحظ أن بعض المسلمين يتبركون بها، وأنها قد تصبح طريقًا للشرك.

وقد جاء ذكر الشجرة فى قصة من قصص معجزات الرسول ﷺ ، فعن أنس - رضى الله عنه - قال: **جاء جبريل إلى النبى ﷺ وهو جالس حزين قد ضربه بعض أهل مكة فقال : مالك؟ قال النبى ﷺ : فعل بى هؤلاء وهؤلاء. قال : أتحب أن أريك آية؟ قال: نعم. فنظر إلى شجرة من وراء الوادى فقال: ادع تلك الشجرة، فدعاها جاءت تمشى حتى قامت بين يديه، ثم قال لها ارجعى فرجعت حتى عادت إلى مكانها، فقال النبى ﷺ: حسبى حسبى**(٤).

ويُروى عن على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - قال: **كنا مع النبى ﷺ بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها، فمررنا بين الجبال والشجر، فلم نمر بشجرة ولاجبل إلا قال: السلام عليك يارسول الله**(٥).

---

(١) انظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى (ص١٨٠).

(٢) مسلم (٦/ ٢٥)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٣١) .

(٣) مسلم (٧/ ١٦٩)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٤٦٠).

(٤) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة ، المجلد السابع (ص٤٣٠). وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص١٢).

(٥) انظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص١٢)

وذُكرت الشجرة أيضًا فى قصة تبين مدى توكل الرسول الكريم ﷺ على الله، ففى باب توكل الرسول ﷺ على الله، وعصمة الله تعالى له من الناس، أخرج البخارى عن جابر بن عبدالله قال: **غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد، فلما أدركتة القائلة، وهو فى وادي كثير العضاة، فنزل تحت شجرة، واستظل بها، وعلق سيفه، فتفرق الناس فى الشجر يستظلون. وبينما نحن كذلك إذ دعانا رسول الله فجئنا، فإذا أعرابى قاعد بين يديه، فقال: إن هذا أتانى وأنا نائم فاخترط سيفى فاستيقظت وهو قائم على رأسى قال: من يمنعك منى؟ قلت: الله فشامه، ثم قعد فهو هذا: قال ولم يعاقبه رسول الله ﷺ**[1].

ويُروى أن الشجرة هى التى كلمت الرسول ﷺ وأخبرته بحضور الجن واستماعهم للقرآن، وهذا من معجزات الرسول ﷺ، فقد أخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن معن قال: **سمعت أبى قال: سألت مسروقًا: من أذن للنبى ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثنى أبوك ـ يعنى ابن مسعود ـ أنه أذنته بهم شجرة**[2].

وفى تأس الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ بالرسول ﷺ يروى البزار بإسناد لابأس به عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ **أنه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها، ويخبر بأن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك**[3].

وفى زهد النبى ﷺ فى الدنيا وما فيها تُروى عدة أحاديث ذُكر فيها لفظ الشجرة: **مالى والدنيا؟ ما أنا والدنيا؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كراكب ظَلَّ تحت الشجرة، ثم راح وتركها**[4].

وفى رواية: مالى والدنيا ما مثلى ومثل الدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها[5].

---

(١) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبدالباقى، الجزء الثالث (ص٩٢).

(٢) مسلم (٢/ ٣٧)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٦٣).

(٣) انظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص ٢٣) .

(٤) الترمذى (٢/ ٦٠)، الحاكم (٤/ ٣١٠)، الطيالسى (٢٢٧)، ابن ماجة (٢/ ٥٢٦)، أحمد (١/ ٣٩١, ٤٤١). وقال الترمذى: حديث صحيح. وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الأول (ص٧٢٣). وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثامن (ص١٢٤)

(٥) ابن ماجة (٢٥٢٦)، الحاكم (٤٠ / ٣٠٩ ، ٣١٠) أحمد (١/ ٣٠١) وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى. وانظر سلسة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الأول، (ص٧٢٤).



وفى خوف الرسول ﷺ من الله - عزوجل - أخرج الترمذى، وابن ماجة، وغيرهما عن أبى ذر - رضى الله عنه - حديثًا ذُكرت فيه الشجرة: **إننى لأرى ما ترون وأسمع ما لا تسمعون إن السماء أطت وحق لها أن تئط، وما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله عزوجل. والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفراش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، ولوددت أنى شجرة تُعضد**[١].

ولقد وصف رسول الله ﷺ شجرة الزيتون بأنها شجرة مباركة ففى الحديث الذى أخرجه الترمذى، وابن ماجة، والحاكم: **كلوا الزيت، وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**[٢].

وفى فضل رفع الأذى عن طريق المسلمين أخرج الإمام مسلم حديثًا جاء فيه لفظ شجرة، فعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فأُدخل الجنة**[٣].

وفى أمر الرسول الكريم ﷺ بإفشاء السلام بين المسلمين يُروى أن رسول الله ﷺ قال: **إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة، أو جدار، أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه أيضًا**[٤].

وفى فضل الوضوء والصلاة ذكر رسول الله ﷺ أكثر من حديث ذُكر فيها لفظ الشجرة، ففى الحديث الذى رواه أحمد، والنسائى، والطبرانى عن أبى عثمان عن سلمان - رضى الله عنه - قال: **كنت مع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، فأخذ منها غصنًا يابسًا فهزه حتى تحات ورقه، فقال: ياسلمان ! ألا تسألنى لمَ أفعل هذا؟ قلت: ولِمَ تفعله؟ قال: إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى**

(١) الترمذى (٢/ ٢٣)، ابن ماجة (٤١٩٠) وقال الألبانى فى صحيح الجامع: حسن وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص١٠٠).

(٢) الترمذى (١/ ٣٤٠)، ابن ماجة (٣٣١٩)، الحاكم (٢/ ١٤٢).

(٣) مسلم (٨/ ٣٤) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٤٧٦).

(٤) ابو داود (٥٢٠٠)، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٠١٠). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الأول (ص٣١٢).

الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق[1]. وروى أحمد بإسناد حسن عن أبى ذر - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ خرج فى الشتاء والورق يتهافت فأخذ بغصن من شجرة وقال: فجعل هذا الورق يتهافت فقال: يا أبا ذر! قلت: لبيك يارسول الله! قال: إن العبد المسلم ليصلى الصلاة يريد بها وجه الله، فتتهافت عنه ذنوبه كما يتهافت هذا الورق من هذه الشجرة[2].

وذُكرت الشجرة لفظا فى حديثين صحيحين عن رسول الله ﷺ ينهى فى إحداهما عن صيام يوم السبت منفرداً وفى الآخر يحبب عدم الصيام فى السفر، فعن عبدالله بن بسر عن أخته الصماء - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: لاتصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه[3]. وأخرج النسائى أن رسول الله ﷺ مر على رجل فى ظل شجرة يرش عليه الماء، فقال: ما بال صاحبكم؟ قالوا: يارسول الله صائم. قال: إنه ليس من البر أن تصوموا فى السفر، وعليكم برخصة الله التى رخص لكم فأقبلوها[4].

ووصف رسول الله ﷺ شجرة فى الجنة فى عدة أحاديث صحيحة، فعن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال: إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لايقطعها[5]. وأخرج أحمد: طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها[6].

وقال رسول الله ﷺ: «طوبى لهم وحسن مآب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه بالحلى والحلل، وأن أغصانها لتُرى من وراء سور الجنة»[7].

---

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص١٤٤).

(٢) المرجع السابق (ص١٥٢).

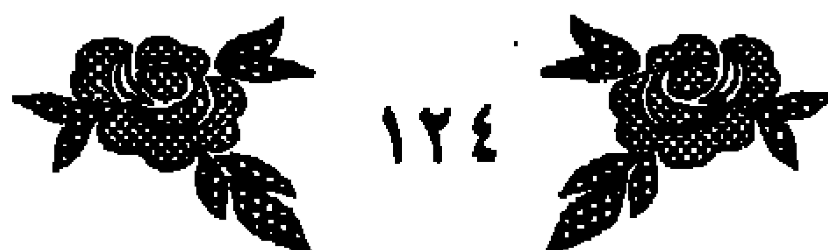
(٣) المرجع السابق (ص٤٣٧).

(٤) المرجع السابق (ص٤٤٣).

(٥) مسلم (٨/ ١٤٤)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٢٢). أحمد (٢/ ٢٥٤). انظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى، المجلد الثالث (ص٥٣٤)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص٣٣٨).

(٦) أحمد (٣/ ٧١)، ابن جرير فى تفسيره (١٣ / ١٠١)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الرابع (ص٦٣٩).

(٧) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الرابع (ص٦٣٩).



وقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليكون نائمًا على فراشه فيشتهى الثمرة ، فتنتقل الشجرة من شجر الجنة حتى يقول بأغصانها وبثمرتها فتقع الثمرة فى فيه إن شاء متكئًا وإن شاء جالسًا وإن شاء قائمًا»(١).

وفى تقلب قلوب الناس يقول الرسول ﷺ: «إنما سُمى القلب من تقلَبه، إنما مَثَلُ القلب مثل ريشة بالفلاة تعلقت بأصل شجرة تقلبها الرياح ظهرًا لبطن»(٢).

وذُكرت الشجرة فى عدة أحاديث ولكن بصيغة الجمع (شجر): روى ابن خزيمة فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:«لا يسمع مدى صوت المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا أنس إلا شهد له(٣)».

وفى فضل إفشاء السلام بين المسلمين قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا لقى المؤمن فسلم عليه، وأخذ بيده فصافحه، تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر»(٤). وفى رواية:«إذا لقى المسلم، أخاه المسلم، فأخذ بيده، وصافحه، تناثرت خطاياهما من بين أصابعهما كما يتناثر ورق الشجر فى الشتاء(٥)».

وذكر الرسول الكريم ﷺ أن الشجر يتأذى من العبد الفاجر ويستريح بموته، ففى الحديث الصحيح الذى أخرجه الإمام مسلم عن أبى قتادة بن ربعى ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يحدث: أن رسول الله ﷺ مر عليه بجنازة فقال: مستريح ومستراح منه. فقالوا يارسول الله ما المستريح وما المستراح منه؟ فقال: العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب(٦).

وقد حرم رسول الله ﷺ المدينة كما حرم إبراهيم ـ عليه السلام ـ مكة، فعن أنس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال:«المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يُقطع

---

(١) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص ٢٣٩) .
(٢) أحمد (٤/٤٠٨) وقال العراقى: إسناده حسن .انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٤٢٥).
(٣) انظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص ٩٨).
(٤) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثانى (ص٤٧) .
(٥) المرجع السابق، المجلد الخامس (ص١٠).
(٦) مسلم (٣/٥٤) ، انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٢٧).

شجرها ولا يحدث فيها حدث، ومن أحدث فيها حدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[1].

وفى صبر رسول الله ﷺ وتحمله فى سبيل تبليغ دعوة ربه يُروى عن خالد ابن عمر قال: خطبنا عتبة بن غزوان على المنبر فقال: لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام نأكله إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا[2].

وأخرج الطيالسى، والحاكم، والطبرانى وغيرهم أن رسول الله ﷺ ذكر الشجر فى الحديث: إن الله عز وجل لم يُنزل داء إلا وأنزل له شفاء إلا الهرم، فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر[3]. (ترم من كل الشجر أى تأكل من كل الشجر).

وذُكر شجر الجنة فى أكثر من حديث صحيح نذكر منها: قال رسول الله ﷺ: «إن أرواح المؤمنين فى أجواف طير خُضر تعلق بشجر الجنة»[4]. وقال ﷺ: «إنما نسمة المؤمن طير يعلق فى شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه»[5].

حديثان لانعرف صحتهما:

ورد لفظ شجرة وشجر فى حديثين لانعرف صحتهما، والله أعلم بهما، ولا نقول على رسول الله ما لا نعرف. يُروى: العلم شجرة أصلها بمكة، وفرعها بالمدينة، وأغصانها بالعراق، وثمرها بخراسان، وورقها بالشام[6].

ويُروى: إن الله ـ عز وجل ـ خلق الشجر كله طلحًا، فلما قيل لله ولد ـ شاكت الشجر، فأوفاهم لله ـ عزوجل ـ أكثرهم شوكا[7].

---

(١) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص ٤٣٦) .

(٢) ابن ماجة (٤١٥٦). انظر سنن ابن ماجة ، المجلد الثانى (ص١٣٩٢).

(٣) الطيالسى (٣٦٨)، الحاكم (١/١٩٧)، الطبرانى، فى المعجم الكبير (٣/ ٤٩/ ١)، أحمد (٤/ ٣١٥).

(٤) ابن ماجة (١٤٤٩)، الحربى (٥/ ٢١٠/ ١)، ابن منده (٢ / ٣٦٣/ ١)، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى (ص ٧٢٩).

(٥) انظر الموطأ لمالك بن أنس (ص٢٤٠).

(٦) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكتانى (ص٢٧٦).

(٧) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص ٢٠٥) .



أحاديث موضوعة:

جاء ذكر لفظ شجرة وشجر فى أحاديث موضوعة كثيرة، ونحن هنا نذكرها تنبيهًا ، وتحذيرًا من نسبتها إلى المصطفى ﷺ. يُروى كذبًا: **ما فى الجنة شجرة إلا مكتوب على كل ورقة منها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين**[1]. وقال ابن حبان: موضوع، وكذا قال الذهبى. وهناك أحاديث لاحصر لها ذُكر فيها فضل الإمام على - كرم الله وجهه -، أو فاطمة بنت رسول الله ﷺ، أو الحسن، أو الحسين وأجمع علماء الحديث على أنها موضوعة ولا أصل لها، ونحن هنا نذكرها توضيحًا لهذه الحقيقة: يُروى كذبًا: **أنا وعلى من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتى**[2]. ويُروى: **أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، والمحبون لأهل البيت ورقها، ومن الجنة حقا حقا**[3]. وأورده الجوزى فى الموضوعات، والحديث موضوع. ويُروى: **أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصلها فى جنة عدن**[4]. وقال الحاكم هذا متن شاذ. وفى رواية كاذبة أخرى: **مثلى مثل الشجرة، وأنا أصلها، وعلى فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورقها، فأى شيء يخرج من الطيب إلا الطيب**[5].

وهناك عدة أحاديث ذُكر فيها شجرة السخاء، وقال علماء الحديث عنها: أحاديث موضوعة لا أصل لها، ونحن نذكر منها مثالا واحدًا: **السخاء شجرة من شجر الجنة، أغصانها متدليات فى الأرض، فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من شجر النار، أغصانها متدليات فى الدنيا، فمن أخذ بغصن من أغصانها، قاده ذلك الغصن إلى النار**[6].

---

(١) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى(ص١١٦)، وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٣٠٢)، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٣٥٠).

(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٧٧) . (٣) المرجع السابق (ص٨٤) .

(٤) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى (ص٤٠٥، ٤٠٦).

(٥) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٣٣٠) وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٣٦٥) وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الأول (ص٢٥٩).

(٦) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٩٣)، وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٨٥).

ويُروى حديثًا موضوعًا منكرًا متنًا وإسنادًا : أسق الماء على الماء فى اليوم الصائف تُنثر ذنبوك كما ينتشر الورق من الشجر فى اليوم العاصف[1].

ويُروى حديثًا باطلا: إنما الأمل رحمة الله - عز وجل - لأمتى، ولولا الأمل ما أرضعت أم ولدًا ولاغرس غارس شجرًا[2].

وفى حديث موضوع آخر جاء ذكر لفظ شجرة كما يلى: إن لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة. لو أن غرابًا طار من أصلها لم ينته إلى فروعها حتى يدركه الهرم[3]. قال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به، وقال غيره: هذا حديث لايصح عن رسول الله ﷺ.

ويُروى أيضًا: إذا صلى أحدكم فليصل إلى شجرة فإن لم يجد فليخط خطا ثم لا يضره من مر[4].

الشعير

تاريخه وموطنه:

عرف الفراعنة الشعير منذ آلاف السنين، وقد عثر الأثريون على حبوب الشعير فى مقابر الفراعنة، وقدروا أعمارها بحوالى ستة آلاف سنة.

ويعتقد البعض أن الشعير نشأ أصلا فى العراق، بينما يعتقد البعض أن المنشأ الأول له الحبشة، حيث إن المنطقتين غنيتان جدا بالأنواع البرية، وهناك مركز اخر لنشأة الشعير هو جنوب شرق آسيا، وخاصة فى منطقة الصين.

وتُقدر المساحة المنزرعة بالشعير فى العالم بحوالى ١٧٨ مليون فدان وفى مصر يزرع حوالى ١٣٠ ألف فدان من أراضى الوادى بالإضافة إلى حوالى ١٥٠

---

(١) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص١٤٤).
(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمي، الجزء الأول (ص٤١٩).
(٣) انظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الأول (ص١١٥).
(٤) المرجع السابق (ص٤١٥).

ألف فدان فــى ظروف الرى بالأمطار وخاصــة فى شبه جـزيرة سيناء، والـساحل الشمالى الغربى

ويُزرع الشعـير فى المناطق المـعتدلة فى فـصل الشتـاء، ويُزرع فى الربيع فى المناطق الشمـالية البـاردة، ويتحمل الشـعير الملـوحة والجفـاف أكثر من غـيره من محاصيل الغلال.

الوصف النباتي:

الشعيـر هو أحد أهم وأشهر الحـبوب، وينتمى إلى الفصيلة الـنجيلية، وهو عشب حولى يوجد عـلى شكل كوش، والجذر غالبًا عرضي ليـفى، والساق قائمة ملساء وتنتـهى بسنبلة طرفيـة، والأوراق تخرج على الساق عند العـقد، والأوراق شريطيـة لها غمـد ملتف حول السـاق وأذينات كبيـرة ملتفة حـوله، وعلى سطح الورقة العلوى يوجد زغب رفـيع يجعلها خشنة الملمس، وعرقـها الوسطى عريض بارز من أسفل.

الأهمية الغذائية والطبية:

تحتوى حبوب الشعيـر على عناصر هامة مثل النشا (٥٠ ـ ٥٤٪)، والبروتين (٢,٥ ٪)، والدهون (٣٠ ٪)، كـمـا تحـتـوى عـلـى الحـديد، والفـوسـفـور، والكالسيوم، والبـوتاسيوم، والمنجنيز، وفيتامـينى (ب، هـ)، وبالإضافة إلى ذلك فالشعير يحتوى على إنزيمات هاضمة.

وأغلب الشعير المنزرع فى مصر يُستخدم كعلف للماشية، ويدخل الشعير فى صناعة البيرة، والخبز، والحلوى، والخل، والكحول، والخميرة.

أما من الناحية الطبية فقال داود الأنطاكى عن الشـعير: يُستعمل مطبوخه فى علاج الالتهابات، والحـميات، وماء الشعير نافع للسعـال، وخشونة الحلق، ومدر للبول، وقاطع للعطـش، وهو ملين، ومقو للأعصاب، ومـجدد للقوى، ومنشط للكبد، وخافض لضغط الدم. وتُستعمل نخالة الشعير فى غسل القروح المتقيحة.

وصفات من الطب الشعبي:

يعتبر الشعير أحد الركائز الأساسية التى يعتمد عليها الطب الشعبى، فهو يدخل فى كثير من الوصفات العلاجية التى يوصفها المجربون.

لعلاج السل وأمراض الصدر

يُغلى ٥٠جم من حبوب الشعير فى لتر ماء لمدة نصف ساعة ثم يُصفى ويؤخذ شرابًا، ويفيد هذا كثيرًا فى علاج أمراض الصدر عمومًا.

لإدرار اللبن عند المرضعات

تطحن ملعقتان من حبة البركة جيدا، وتضاف إلى لتر ونصف من ماء الشعير ثم يُغلى ويُترك ليبرد، ويُشرب منه ٣ مرات طوال اليوم.

قناع لبشرة الوجه

تُخلط أربع ملاعق صغيرة من مسحوق الشعير مع كمية مناسبة من الماء الدافئ حتى تكون عجينة، وتُضع هذه العجينة على الوجه إلى أن تجف، ثم تُغسل بماء دافئ والعجيب أن هذا يفيد جميع أنواع البشرة.

لتنشيط الدورة الدموية فى الوجه

تُخلط ملعقتان من مسحوق الشعير مع ملعقتين من الزبادى، ويوضع الخليط على الوجه بعد غسله لمدة ربع ساعة، ثم يُغسل بماء دافئ فيساعد ذلك على تنشيط الدورة الدموية والتخلص من خلايا البشرة الميتة.

الهدى النبوى:

رُوى عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الشعير فى أكثر من مناسبة ، ورُوى عنه ﷺ أنه مدح الشعير ، فعن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - قالت : **كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أحد من أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فصُنع لهم، ثم أمرهم فحسوا منه ، ثم يقول: أنه ليرتو فؤاد الحزين، ويسرو عن فؤاد السقيم، كما تسرو أحداكن الوسخ بالماء عن وجهها**[1] (يرتو بمعنى يشده ويقويه، يسرو أى يكشف ويزيل).

---

(١) أحمد (٦/ ٣٢)، والترمذى (٢١١٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجة (٣٤٤٠)، وصحيح الجامع (٤٥٢٢) وقال: صحيح.

ورُوى: أن النبى ﷺ أولم على بعض نسائه بمدين من شعير[1].

وذكر المصطفى ﷺ الشعير مرات عديدة فى فريضة زكاة الفطر، فعن عبد الله ابن عمر - رضى الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعًا من تمر، أوصاعًا من شعير، على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين[2]. وعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: كنا نُخرج إذا كان فينا رسول الله ﷺ زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو مملوك صاعًا من طعام، أو صاعًا من أقط، أو صاعًا من شعير، أو صاعًا من تمر أو صاعًا من زبيب[3]. وأخرج الدارقطنى عن الرسول الكريم ﷺ أنه قال: «الزكاة فى هذه الأربعة: الحنطة، والشعير، والزبيب، والتمر»[4].

وفى فضل تربية الخيل، أخرج أحمد، والطبرانى أن رسول الله ﷺ قال: «ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرًا، ثم يعلقه عليه إلا كُتب له بكل حبة حسنة»[5].

وفى تحريم الغش عمومًا: رُوى أن رسول الله ﷺ مر على رجل يبيع طعامًا ملفوتا فيه شعير، فقال: اعزل هذا عن هذا، وهذا من هذا، ثم بع هذا كيف شئت، ثم بع هذا كيف شئت، فإنه ليس فى ديننا غش[6]. (ملفوتا أى قمح مخلوط بشعير). ويُروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الذهب بالذهب بترها وعينها، والفضة بالفضة بترها وعينها، لابأس ببيع الذهب بالفضة، والفضة، أكثرها يدًا بيد، وأما نسيئة فلا، ولا بأس ببيع البر بالشعير والشعير أكثرها يدًا بيد، أما نسيئة فلا»[7].

---

(١) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثالث (ص٤٠٣)

(٢) مسلم (٣ / ٦٨)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٤٢). وانظر الموطأ للإمام مالك، المجلد الأول (ص٢٨٤). وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص٣٩٢).

(٣) مسلم (٤ / ٦٨)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٤٢).

(٤) الدارقطنى (٢٠١)، انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثانى (ص٥٦٧).

(٥) أحمد (٤/١٠٣)، والطبرانى فى (مسند الشاميين) (ص١٠٣) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص٣٤٠).

(٦) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الخامس (ص٧١).

(٧) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٣٧٥).

وجاء ذكر الشعير فى قصة حدثت مع رسول الله ﷺ، يُروى: أن رسول الله قدم عليه تمر وشعير وأن أسيد بن الحضير قال له أهل بيتين من بنى ظفر: أذكر حاجتنا لرسول الله، وأن أسيد بن الحضير أتى النبى ﷺ فوجد معه قومًا وإنه جنأ عليه، فذكر له حاجة البيتين ،وأن رسول الله ﷺ قال: لكل أهل بيت وسقًا من تمر وشطر من شعير[1].

وذكر الرسول ﷺ الشعير عند الحديث عن التشديد على المصورين ورواه الإمام مسلم فى صحيحه، فعن أبى زُرعة قال: دخلت مع أبى هريرة فى دار مروان ، فرأى فيها تصاوير، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عزوجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقًا كخلقى، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة[2].

وفى باب: بركة النبى ﷺ فى الطعام، روى الإمام مسلم فى صحيحه عن جابر ـ رضى الله عنه ـ: أن رجلاً أتى النبى ﷺ يستطعم، فأطعمه شطر وسق من شعير، فمازال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله، فأتى النبى ﷺ فقال: لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم[3]. (والوسق هو حمل بعير، وهو ستون صاعًا).
وروى الإمام مسلم فى صحيحه أيضًا عن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنه ـ قال: لما حُفر الخندق رأيت برسول الله ﷺ خمصًا، فانكفأت إلى امرأتى، فقلت: هل عندك شىء؟ فإنى رأيت برسول الله خمصًا شديدًا، فأخرجت لى جرابًا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن، قال فذبحتها، وطحنت، ففرغت إلى فراغى فقطعتها فى برمتها، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: لا تفضحنى برسول الله ﷺ ومن معه، قال: فجئته فساررته، فقلت: يارسول الله إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعًا من شعير كان عندنا،فتعال أنت فى نفر معك، فصاح رسول الله ﷺ وقال: يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع لكم سورًا فحى هلايكم، قال رسول الله ﷺ:لا تنزلن برمتكم ولاتخبزن عجينتكم حتى أجىء. فجئت وجاء رسول الله ﷺ

(١) انظرمعرفة السنن والآثار للشافعى، المجلد الأول (ص٩٣).
(٢) مسلم (٦/ ١٦٢) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٦٥)، وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السادس (ص٧٤).
(٣) مسلم (٧/ ٦٠)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٤٠٤).

يقدم الناس حتى جئت امرأتى ، فقالت: بك وبك! فقلت: قد فعلت الذى قلت لى، فأخرجت له عجيننا، فبصق فيها، وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك، ثم قال: ادعى خابزة، واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها) وهم ألف. فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه، او انحرفوا، وأن برمتنا لتغط كما هى، وإن عجيننا ليخبز كماهو[1]. (وخمصًا: ضامر البطن من الجوع، سوراً: وليمة، بك وبك: ذمته، أقدحى: أغرفى، لتغط: تغلى ويُسمع غليانها) وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: خرج علىَّ رسول الله ﷺ يومًا فقال: ادع لى أصحابك ـ يعنى أصحاب الصفة ـ فجعلت أتبعهم رجلاً رجلاً، وأوقظهم حتى جمعتهم، فجئنا باب رسول الله ﷺ فاستأذنا، فأذن لنا. قال أبو هريرة: وضُعت بين أيدينا صفحة فيها صنيع قدر مُدى شعير. قال : فوضع رسول الله ﷺ يده عليها فقال: خذوا بسم الله، فأكلنا ما شئنا، ثم رفعنا أيدينا، فقيل لأبى هريرة: قدر كم كانت حين فرغتم؟ قال: مثلها حين وضُعت إلا أن فيها أثر الأصابع[2].

وفى تواضع رسولنا الكريم ﷺ أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس مرفوعًا: كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير[3]. وأخرج الترمذى فى الشمائل عن الأعمش عن أنس بن مالك مرفوعًا: أن رسول الله ﷺ: كان يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة السخنة فيجيب[4].

وفى زهد رسول الله ﷺ فى الدنيا يُروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ يبيت الليالى المتتابعة طاويًا، وأهله لايجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير[5].

---

(١) مسلم (٦/١١٧، ١١٨)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٤٠٤) وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السابع (ص ٤٢٥)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص٢٠)

(٢) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السابع (ص٤٢١).

(٣) الطبرانى فى الكبير (٣/ ١٦٤)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص١٥٨).

(٤) الترمذى فى الشمائل (ص١٩٠) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص١٦٣).

(٥) الترمذى (٢٣٦٠)، ابن ماجة (٣٣٤٧)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١١).

وعن أبى أمامة قال: ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير[1]. ويُروى عن عروة عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: والذى بعث محمداً ﷺ بالحق ما رأى منخلاً ولا أكل خبزاً منخولا منذ بعثه الله ـ عز وجل ـ إلى أن قبض.فقلت: كيف كنتم تأكلون الشعير؟ قالت: كنا نأكله أف[2]. وعن سهل عن سعد قال: ما رأى رسول الله ﷺ النقى من حين ابتعته الله حتى قبضه. وسأل كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نصيحه وننضخه، فيطير ما طار و ما بقى ثريناه فأكلناه[3].

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قُبض النبى ﷺ وإن درعه مرهونة عند رجل يهودى على ثلاثين صاعًا من شعير أخذها رزقًا لعياله[4]. وأخرج البخارى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير[5]. وكانت أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ تقول فى بكائها على المصطفى ﷺ: يأبى من لم ينم على الوثير، ولم يشبع من خبز الشعير. وعنها أيضًا أنها قالت: توفى رسول الله ﷺ وما فى رقى من شىء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير فى رق لىّ، فأكلت منه حتى طال علىّ، فكلته ففنى[6].

الصبر

أنواعه:

يتبع الصبر الفصيلة الزنبقية، وهو نبات يشبه إلى حد كبير نبات الصبار، وتستورده مصر من إنجلترا ولبنان. والنبات ثقيل الرائحة، مر المذاق جدا، ويُحصد، ويُعصر، ويُترك يجف.

---

(١) الترمذى(٢٣٥٩) وقال: حديث حسن غريب.

(٢) أحمد (٦/ ٧١). انظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى (ص٢٩٥).

(٣) البخارى (٥٣١٤)، ابن ماجة (٣٣٣٥)، وانظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٠٧).

(٤) أحمد (١/ ٢٣٦)، ابن ماجة (٢٤٣٩)، وانظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٨١٥)، وانظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص١٣٤).

(٥) البخارى (٥٤١٤) انظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى (ص٢٩٤).

(٦) مسلم (٨/ ٢١٨)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٥١).

والصبر ثلاثة أنواع: الأسقطرى، والعربى، والسمنجانى. والأسقطرى (نسبة إلى جزيرة بغرب ساحل اليمن)، تعلوه صفرة شديدة كالزعفران، وفيه ضرب من رائحة المر، وله بريق وبصيص قريب من بصيص الصمغ العربى. وأما النوع العربى فهو دون الأسقطرى فى الصفرة، والبريق، والبصيص. والسمنجانى (نسبة الى بلدة من طخارستان فى آسيا) فهو ردئ جدا، منتن الرائحة عديم البصيص، وليس له صفرة.

الأهمية الطبية:

يقول ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: الصبر كثير المنافع، ولاسيما الهندى منه، فهو ينقى الدماغ، وأعصاب البصر، وإذا طُلىّ على الجبهة، والصدغ بزيت الورد نفع من الصداع، وينفع من قروح الأنف، والفم، أما الصبر الفارسى فهو يذكى العقل، ويقوى الفؤاد.

والصبر أنفع الأدوية للمعدة، ويلصق النواصير الغائرة، ويدمل القروح العسرة، ويُستعمل فى الاكتحال، والصبر يدفع ضرر الأدوية إذا خُلط معها، كما ينفع ورم الجفن، ويفتح سدد الكبد، ويُذهب اليرقان.

ويُستخرج من أوراق بعض أنواع الصبر مادة يُطلق عليها اسم (صَبارين) وتُستعمل طبيا كمسهل ، إذ تدخل فى تركيب معظم الحبوب المسهلة المستخدمة فى علاج الإمساك .

الهدى النبوى:

فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام مسلم ، وغيره عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ: **أن رجلا اشتكى عينيه وهو محرم.فقال رسول الله ﷺ: ضمدهما بالصبر**(١).

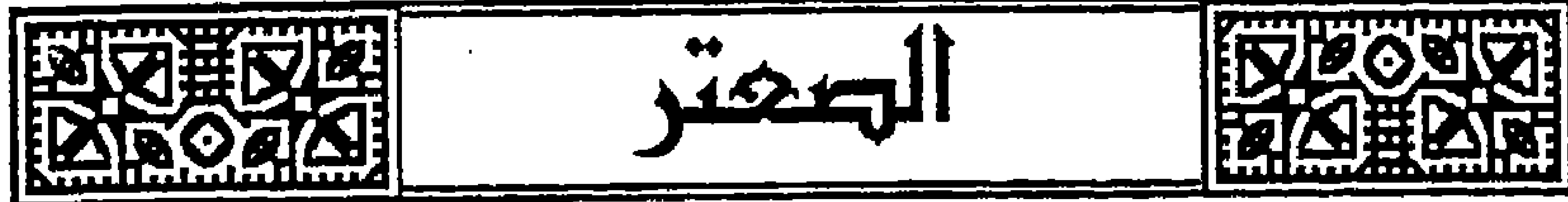
وروى أبو داود في كتابه «المراسيل» من حديث قيس بن رافع الأشجعى أن رسول الله ﷺ قال: **«ماذا فى الأمرين من شفاء : الصبر والثفاء»**(٢). وقد ذكرنا هذا الحديث فى شرحنا لنبات الثفاء.

---

(١) مسلم (٨/ ١٢٢)، أحمد (١/ ٦٨) أبو داود (١٨٣٨)، والترمذى (٩٥٩) .

(٢) ضعيف الجامع (٥٠٦٩) وقال: ضعيف، وعزاه السيوطى لأبى داود فى مراسيله، والبيهقى فى السنن.

وفى السنن لأبى داود ـ من حديث أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ قالت: دخل علىَّ رسول الله ﷺ حين توفى أبو سلمة وقد جُعلت علىَّ صبراً، فقال: ماذا يا أم سلمة؟ فقلت إنما هو صبر يارسول الله، ليس فيه طيب، فقال ﷺ: إنه يَشُبّ الوجه، فلا تجعليه إلا بالليل، ونهى عنه بالنهار(١). ورواه النسائى أيضًا وأضاف: ولا تتمشطى بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب، قلت بأى شىء أمشط يارسول الله قال: بالسدر تغلفين به رأسك(٢).



الصعتر

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف الصعتر منذ قدماء المصريين، واستخدموه، وعرفوا فوائده .

وتعتبر جنوب أوربا وخاصة إيطاليا، وأسبانيا الموطن الأصلى للنبات، وتكثر زراعته فى أسبانيا، والبرتغال، وفرنسا، ويُزرع الآن فى معظم أنحاء العالم، وأصبحت ولاية «نيويورك» من أكبر مناطق العالم زراعة له.

كما ينمو الصعتر بريا فى كثير من الدول العربية منها ليبيا، وتونس، والجزائر، وسوريا، ولبنان.

والصعتر هو «الزعتر» و«السعتر» كما يُعرف أيضًا باسم «الزعتر العادى».

الوصف النباتى:

ينتمى الصعتر إلى الفصيلة الشفوية، وهو عشب معمر صغير يصل ارتفاعه من ٢٠ ـ ٤٠سم، والساق مربعة، مغطاة بشعيرات بنية أو حمراء، والأوراق صغيرة، مبيضة اللون، بسيطة، جالسة ومغطاة بشعيرات. والأزهار زرقاء اللون توجد فى عناقيد، ويتكاثر النبات بوساطة البذور، والبذور صغيرة، ويمكن تخزينها، وتظل صالحة للزراعة حتى ثلاث سنوات من تخزينها.

ويوجد نوعان من الصعتر: الصعتر العادى، والصعتر البرى. والنوع البرى أكثر تأثيراً من الناحية الطبية، ويحتوى على كمية من الزيت الطيار أكثر من النوع العادى.

---

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٤٩).

(٢) النسائى (٣٥٣٥) انظر سنن النسائى، المجلد السادس (ص٢٠٤).

الأهمية الغذائية والطبية:

يُستخدم الصعتر تابلاً لفتح الشهية ، وتطيب رائحة الطعام، ويُضاف إلى الحساء طازجًا أو مجففًا. وأوراق الصعتر العادى الجافة يكاد لايخلو منها بيت في بعض البلاد العربية مثل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين ، إذ توجد بين مجموعة التوابل المختلفة.

وقديمًا قال داود الأنطاكي عن الصعتر: أكله مع الأطعمة الدسمة يطيبها ويزيد من لطفها، وإذا أُكُل مع الجبن الطرى يُسمن الجسم ويقويه.

وتحتوى الأوراق والقمم الزهرية للنبات على زيت طيار تتراوح نسبته من ١ـ ٢,٥ ٪. والزيت الطيار سائل أحمر يميل إلى الاصفرار قليلا، وله رائحة عطرية، وطعم حار، كما يحتوى النبات أيضًا على مواد راتنجية وتانين ومواد صمغية.

والصعتر بوجه عام مصلح للمعدة والكبد، ومدر للبول والحيض، وشمه يساعد على علاج الزكام، كما أنه يزيد الشهوة. ويعتبر مغلى أوراق الصعتر مطهرًا قويا للجهاز التنفسى، فيخفف من آلام السعال الديكى، والربو.

أما منقوع الأوراق والقمم الزهرية فيفيد جدا فى طرد الديدان، واستُخدم النبات منذ عصر قدماء المصريين كطارد للفضلات، والديدان.

وقال داود الأنطاكى: فرش الصعتر على أماكن النوم يطرد الهوام، والحشرات، والمضمضة بطبيخه مع الخل والكمون يُسكّن وجع الحلق، والأسنان، أما شرب طبيخه مع ماء الكرفس يفيد فى علاج عسر البول، وحصى الكلى، والمثانة.

وصفات من الطب الشعبى:

فى البلدان التى يُستخدم فيها الصعتر بكثرة كتابل، يدخل أيضًا فى الكثير من الوصفات الشعبية منها:



لعلاج الكحة عند الأطفال

نغلى نصف ملعقة من الصعتر مع نصف ملعقة من بذور الينسون فى فنجان ماء، ثم يُصفى، ويُحلى بالعسل، ويُعطى الطفل فوق سن الثانية ملعقة كبيرة كل نصف ساعة.

لتخفيف آلام الحيض

يفيد الصعتر فى تخفيف آلام الحيض، ويساعد فى نفس الوقت على انتظام مواعيدها، ويؤخذ خلال الأيام الثلاثة السابقة للحيض، يُغلى الصعتر فى الماء بمعدل ملعقة كبيرة لكل فنجان ماء، ويترك ليبرد، ويُشرب فنجان إلى فنجانين يوميا.

حديث موضوع:

جاء الصعتر فى حديث نُسب إلى رسول الله ﷺ، وقال عنه ابن قيم الجوزية: حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ونحن نذكره هنا تنبيهًا، وتحذيراً من نسبته إلى الرسول الكريم ﷺ: **بخروا بيوتكم باللبان والصعتر**[1].



تاريخه وموطنه:

عُرف العدس منذ أقدم العصور، وزُرع فى مصر منذ قدماء المصريين، وكان العدس مع البصل الغذاء الرئيس لبناة الأهرام وتم العثور على بقايا العدس فى تركيا، وتم تحديد عمرها بأكثر من ٥٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وفى قبر فرعونى يرجع عهده إلى ٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد عُثر على حبات عدس ماتزال بحالة جيدة، كما ورد ذكر العدس فى الإصحاح الخامس والعشرون من سفر التكوين من التوراة، وفيها أيضًا مقطع يروى كيف تنازل «عيسو بن إسحق» عن حقه فى البكرية لشقيقه «يعقوب» مقابل طبق عدس، كما جاء ذكر العدس فى القرآن الكريم فى الآية

(١) الجامع الكبير (١٢١٦٠) وعزاه للبيهقى فى الشعب من أبان بن صالح عن أنس، وأورده صاحب المطالب العالية (٢/ ٣٢٥) وعزاه لأبى يعلى، وقال ضَعّف البوصيرى سنده لضعف ابن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم. وانظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٩٢)

(٦١) من سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل مع نبى الله موسى - عليه السلام -، وورد عن العدس أنه شهوة اليهود التى قدموها عن المن والسلوى، وعمومًا يُعرف العدس بأنه أحد أغذية البشر القديمة، وأنه طعام أيام القحط، والجوع، والحزن، والآلام.

ويُعتقد أن الموطن الأصلى للعدس هو جنوب غرب أوربا، والمناطق المعتدلة من آسيا، ويُزرع الآن فى جميع أنحاء العالم خاصة الهند، ودول حوض البحر المتوسط، وتبلغ المساحة المنزرعة به فى مصر ٢٠ ألف فدان، ويوجد اتجاه لزيادة هذه المساحة نظرًا لأهمية العدس كغذاء شعبى رخيصٍ إلى حد ما.

الوصف النباتى:

ينتمى العدس إلى الفصيلة البقولية، وجنس العدس يضم خمسة أنواع، منها نوعًا واحدًا منزرعًا والأربعة الأخرى برية. والعدس نبات حولىٌّ عشبى، جذره وتدى، والساق قصيرة وبرية قائمة، يفترش جزء منها الأرض عند القاعدة، والأوراق مركبة تتكون من ٢ -٣ أزواج من الوريقات، والوريقة الطرفية غائبة أو متحورة إلى محلاق، والأزهار توجد على محور إبطى قصير يحمل من ١ - ٢ زهرة لونها أزرق خفيف، والثمرة قرن أبيض اللون، يصل طوله من ٧ - ٨مم، وبه بذرة أو بذرتين.

الأهمية الغذائية والطبية:

أوضحت التحاليل الغذائية أن العدس يتكون من حوالى ٢٨٪ بروتين، و٥٥٪ سكريات، و٢ ٪ دهون، و٨٪ ماء، كما يحتوى على الحديد، والكالسيوم، والكبريت، والفوسفور، وبه مقادير من ڤيتامينات (أ، ب٢، ب ٦). ومن الناحية الغذائية يعتبر العدس مصدرًا هاما، ورخيصًا للبروتين النباتى، كما أن بقايا جرش البذور، وتبنه الأخضر يعتبران من أحسن أنواع التبن للماشية الحلوب.

أما من الناحية الطبية فإن دقيق العدس يفيد المصابين بعسر الهضم، ويوصف للمصابين بالأنيميا.

وذكر الأنطاكى فى تذكرته: أن العدس مُسكِّن للحرارة، ويخفف من حدة الحمى، وشرابه يُسكِّن السعال، وأوجاع الصدر، ودقيقه مع العسل يُصلح الكلى،

ويلحم الجروح، ونقيع العدس يعالج الجدرى، وغسل البدن به ينقى البشرة، كما أن كمادات مهروس العدس تساعد على فتح الخراجات.

وحديثًا يوصف العدس لتقوية الأعصاب، وقشره لعلاج الإمساك.

وصفة من الطب الشعبى

من أشهر الوصفات الشعبية للعدس أنه يساعد على إدرار اللبن عند المرضعات ، وتعتبر شوربة العدس من الأغذية المفيدة للمرضعات ، فهى تحتوى على نسبة عالية من الكالسيوم، والعناصر الغذائية اللازمة لصحة الأم ، كما أنها تساعد على إدرار لبن الثدى .

أحاديث موضوعة:

وردت فى العدس أحاديث كلها باطلة على رسول الله ﷺ لم يقل منها شيئًا، ونحن نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى الرسول الكريم ﷺ.

يُروى كذبًا : **قَدَّس الله العدس على لسان سبعين نبيًّا** فى رواية : **قَدَّس الله العدس على لسان سبعين نبيًا آخرهم عيسى ابن مريم.** ويُروى: **العدس ترياق القلب يفرز الدمع، ومأكول الصالحين.** ويُروى كذبًا أيضًا: **أن أكله يرقق القلب، ويُدمع العين، ويذهب الكبر، وهو طعام الأبرار.** وقال السيوطى: أحاديثه باطلة، موضوعة، وكذب، قال ابن الجوزية: أحاديث كلها باطلة موضوعه على الرسول ﷺ لم يقل منها شيئًا[1].

وذكر البيهقى عن إسحق قال: سُئل ابن مبارك عن الحديث الذى جاء فى العدس: أنه قُدِّس على لسان سبعين نبيا قال: ولا على لسان نبى واحد، وأنه لمؤذ مُنفخ، من حدثكم به؟ قالوا سلم بن سالم. فقال: عمن؟ قالوا: عنك. قال: وعنى أيضًا !!.

ويُروى: **من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس يعنى العدس**[2].

---

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص ٢٥٧). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص١٦٩، ٢٩٩) . وانظر الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة لأبى الحسن السمنهودى (ص٩٧). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص ٥٠٨)، والجزء الثالث (ص٥٩). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص١٢٠).

(٢) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢١٢، ٢١٣).



ويُروى: عليكم بالعدس فإنه مبارك، وإنه يرق القلب، ويكثر الدمعة، وإنه قد بارك فيه سبعون نبيا[1].

العنب

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف العنب منذ أقدم العصور، ووُجدت بذوره فى طبقات البحيرات السويسرية والتى ترجع إلى العصر البرونزى، كما عُثر على بذوره فى مقابر قدماء المصريين.

وعُرفت أنواع عديدة من العنب منذ عهد نوح عليه السلام، وورد ذكره فى التوراة، والأناجيل، وفى الأساطير، وفى كثير من حكايات الأولين، وكرس الإغريق إلها من آلهتهم للخمر المصنوع من العنب، وجاء العنب أحد عشر مرة فى أكثر من سورة من سور القرآن الكريم على أنه من أعظم نِعَمْ الله على عباده فى الدنيا، وفى الجنة.

ويقال أن المنطقة الدافئة حول بحر قزوين هى المنطقة التى نشأ فيها العنب، ومن هناك نُقل شرقًا إلى آسيا، وغربًا إلى أوربا، وأفريقيا. ويُصنف العنب على أنه من فواكه المنطقة المعتدلة، وتنتشر زراعته الآن فى جميع قارات العالم.

ومن الطريف أن للعنب أسماءً كثيرة فهو يُسمى «حبلة» و «كرم»، و «بستان»، و «عريشة»، وإذا كان أخضرًا سُمى «حصرمًا»، أما إذا كان جافًا سُمى «زبيبًا».

الوصف النباتى:

يتبع العنب الفصيلة العنبية، وهو شجيرة متساقطة الأوراق، ويتسلق العنب بمحاليق، وساق العنب عبارة عن محور كاذب، وفى منطقة خروج المحاليق والأوراق تكون العقد منتفخة، والأوراق فى العنب بسيطة، راحية، مفصصة

(١) المرجع السابق، وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٣) وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٤٣).

نوعًا، والأوراق الصغيرة تكون زغبية، ويقل الزغب تدريجيا مع تقدم الورقة فى العمر، ويختلف وجود الزغب على الأوراق الكبيرة باختلاف الصنف، فمثلا تكون الأوراق ملساء فى أصناف العنب البناتى والبز، وتُحمل أزهار العنب فى عناقيد .

وتوجد أنواع كثيرة من العنب أهمها العنب الأوربى، ويُسمى عنب الدنيا القديمة، ويشمل هذا النوع حوالى ثلاثة آلاف صنف، وهو أكثر الأنواع انتشاراً، حيث يمثل ٩٠٪ من مساحة العنب المزروعة فى العالم، وأصناف العنب المزروعة فى مصر، والعالم العربى جميعها من النوع الأوربى.

الأهمية الغذائية والطبية:

ينقسم العنب حسب الغرض من استعماله إلى: عنب المائدة، وعنب النبيذ، وعنب العصير الحلو، وعنب الزبيب.

ومن المعروف أن للعنب قيمة غذائية وطبية كبيرة سواء كان ثماراً طازجة، أم زبيبًا، أم حصرمًا، أم عصيراً، وحتى الأوراق لا تقل قيمتها الغذائية والطبية عن الثمار.

وأثبتت التحاليل الغذائية أن ثمار العنب تحتوى على ٧٢ - ٨٨ ٪ماء ، وحوالى ٢٠٪سكر، كما تحتوى على ١,٥٪دهون، و١٪ بروتين، بالإضافة إلى ڤيتامينات (أ، ب ١ ، ب٢، ج)، كما تحتوى على الكالسيوم، والفوسفور، والحديد. أما قشر ثمار العنب فهو غنى بڤيتامين (ب المركب) الذى يدخل فى عمليات حيوية فى جسم الإنسان، وهو عامل مهم فى سلامة الجهاز العصبى.

ووصف ابن قيم الجوزية العنب فقال: هو من أفضل الفواكه وأكثرها منافع، وهو يؤكل رطبًا، ويابسًا، وأخضراً، ويانعًا، وهو فاكهة مع الفواكه، وقوت مع الأقوات، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة .

وأضاف داود الأنطاكى عن العنب فقال: أنه أجود الفواكه غذاءً، يُسمن ويُصلح هزال الكلى، ويصفى الدم، ويعدل الأمزجة، هو مرطب، ومنظف للقناة الهضمية، ونافع للالتهابات، والأمراض المعدية، والعصبية، والتهاب الأمعاء، والإمساك.



وأخيراً، أثبتت التجارب والأبحاث أن العنب هاضم جدا، ومنشط للعضلات والأعصاب، ومجدّد للخلايا، وطارد للسموم، كما أنه غنى بالألياف النباتية التى تمنع حدوث الإمساك، وتحمى الجسم من الإصابة بمرض السرطان.

ويقول باسيل شاكلتون فى كتابه «التداوى بالعنب»: العنب يحتوى على مواد مذيبة تستطيع إذابة كل الأجسام الغريبة التى بالجسم دون أن تلحق الأذى بخلاياه السليمة، كما يحتوى العنب أيضًا على مواد مطهرة، ويمكن استخدامه فى تطهير الجروح، كما يحتوى على خمائر لها أثرها الملحوظ فى الوظائف الهضمية، فالعنب ذو خواص مزدوجة، فهو ذو قيمة غذائية، وقيمة علاجية فى نفس الوقت. ويضيف: إن العنب لا مثيل له باعتباره عاملاً بناءً فى تكوين الأنسجة، والعضلات، فهو يعتبر مذيبًا، وبناءً فى آن واحد، وهذه ميزة ينفرد بها دون سائر الأغذية الأخرى.

أما أوراق العنب فهى تضارع ثمار العنب من حيث القيمة، حيث تحتوى أوراق العنب على ڤيتامين (ج)، ومادة قابضة. وتأكل شعوب كثيرة أوراق العنب محشوة بالأرز. وطبيا يُستخدم شاى أوراق العنب فى حالات الدوسنتاريا. ومن الطريف أن نذكر أن دولة (كندا) اتخذت من ورقة العنب شعاراً وضعته على علمها الوطنى.

أما الحصرم وهو غض العنب فإن عصارته بعد مزجها بالعسل تنفع من وجع الأذن التى يسيل منها القيح، وإذا خُلطت بالخل نفعت النواسير، والقروح المزمنة، وإذ اكتحل بها أحدّت البصر. وشراب الحصرم ينفع الحوامل، ويقوى معدتهن، ويُمسك الجنين من أن يسقط، كما أنه يقطع القىء، والإسهال، وينبه الشهوة.

أما عصير العنب فهو من أفضل العصائر لعلاج ضغط الدم المرتفع، كما أنه يُستخدم فى علاج الأنيميا. كما يُستخدم عصير العنب فى علاج الحالات التى تُستخدم فيها الثمار خاصة إذا كان المريض غير قادر على المضغ. ويقول المجربون: يمكن أن يكون عصير العنب البديل عن العنب الطازج فهو يساعد فى القضاء على الروماتيزم، والتهاب المفاصل، وأمراض الكبد، والتهاب الجلد، وأمراض أخرى.

أما الزبيب فترتفع فيه نسبة السكر إلى حوالى ٦٠ـ ٧٠ ٪ وتصل نسبة الماء فيه من ٢٠ ـ٣٠٪ ، ومعظم السكر الموجود فى الزبيب سكر مختزل ، تزيد فيه عادة نسبة الفركتوز عن الجلوكوز.



وعن الزبيب قال داود الأنطاكى فى تذكرته: الزبيب غذاء جيد صالح للكبد، ويحمر اللون، ويزيل اليرقان، ويُذهب البلادة والنسيان، وإذا دُق مع الصبّار، وطُلى به القراع شفاه، وإذا لصق لحمه على الأظافر المتحركة لإصابتها أسرع قلعها.

والزبيب يفيد فى علاج ضعف الذاكرة، ويساعد على الحفظ حيث قال الزهرى: من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب. كما يفيد أكل الزبيب أيضًا فى علاج السعال، ووجع الكلى، والمثانة ويقوى المعدة. وقال الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه -: من أكل كل يوم إحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يجد فى جسده ما يكره.

وصفات من الطب الشعبى

يدخل العنب بكافة صوره فى الكثير من الوصفات الشعبية، وسنركز هنا على الوصفات الشعبية التى يدخل فيها عصير العنب والزبيب فقط.

لعلاج الروماتيزم

للمساعدة في علاج الروماتيزم يُنصح بتناول كوب من عصير العنب فى الصباح قبل الإفطار، وآخر فى المساء قبل العشاء. وتفيد هذه الوصفة أيضًا مرضى البواسير، وعسر الهضم، وحصى الكلى، والمرارة.

لترطيب الوجه

يُستعمل عصير العنب لغسل الوجه وترطيبه، وذلك بمسح الوجه باستخدام قطعة من القطن بعد غمسها فى العصير، ويُترك الوجه مبللاً بالعصير لمدة عشر دقائق حتى يجف، ويُغسل بماء فاتر.

لعلاج الأرق

يُنصح بتناول نصف كوب من عصير العنب ويُستكمل الكوب بالماء الساخن، وهذا هو أفضل المشروبات الصحية التى تهدئ الأعصاب، وتزيل الأرق، وتساعد على النوم الهادئ.

الزبيب لعلاج الصداع النصفى

ينصح المجربون بتناول كمية من الزبيب بمجرد الشعور بالصداع النصفى على شرط أن يُمضغ الزبيب جيدًا قبل ابتلاعه. ويفيد هذا جدا فى تقليل الشعور بالصداع النصفى، وخاصة عند الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الرؤية قبل نوبة الصداع.

الهدى النبوى:

يعتبر العنب أحد النباتات التى ذُكرت فى أحاديث صحيحة وردت على لسان سيدنا محمد ﷺ، وذُكرت أيضًا فى أحاديث موضوعة منسوبة إلى الرسول الكريم ﷺ. وكان من واجبنا أن نوضح هذه الحقيقة.

ففى الحديث الصحيح الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا يقولن أحدكم العنب والكرم، فإن الكرم الرجل المسلم»** . (وفى رواية): **«قلب المؤمن، قولوا: العنب والحبلة[1]»**. (والحبلة بفتح الحاء والباء، ويقال أيضًا بإسكان الباء). وفى شرح هذا الحديث يقول ابن قيم الجوزية: فى هذا معنيين إحداهما: أن العرب كانت تُسمى شجرة العنب الكرم لكثرة منافعها وخيرها، فكره رسول الله ﷺ تسميتها باسم يُهيج النفوس على محبتها، والثانى: أن قلب المؤمن أولى بهذا الاسم، فإن قلب المؤمن خير كله.

ولم يترك رسول الله ﷺ شيئًا إلا ونبهنا إليه حتى العنب متى يُباع؟ فعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: **نهى رسول الله ﷺ عن بيع العنب حتى يسود[2]**.

وجاء ذكر العنب أيضًا فى حديث رسول الله ﷺ الذى نهى فيه عن صيام يوم السبت منفردًا، فعن عبدالله بن يسر عن أخته الصماء ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: **لا تصوموا يوم السبت إلا فيما ا فترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة ،أو عود شجرة فليمضغه[3]**. ورواه الترمذى وحسنه، والنسائى، وابن خزيمة فى صحيحه، وأبو داود .

---

(١) مسلم (٥/١٥) ، أحمد (٢/٢٧٢، ٣١٦، ٥٠٩). وانظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص ١١٨) . وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص٢٥٥).

(٢) ابن ماجة (٢٢١٧) انظر سنن ابن ماجة ، المجلد الثانى (ص٧٤٧) . وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة ، المجلد الخامس(ص ٣٠٣).

(٣) انظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى (ص٤٣٧).

وأخرج أبو نـعيم فى (الحليـة) أن رسول الله ﷺ قال: كمـا لا يجتُنى من الشوك العنب، كـذلك لا ينزل الأبرار منازل الفجـار ، فاسلكوا أى طريق شـئتم، فأى طريق سلكتم وردتم على أهله[1].

وذُكر العنب فى حديث أخرجه أبو داود، وأحـمد، والبيهقى عن رسول الله ﷺ قال: «إن من العنب خمراً، وإن مـن التمر خمراً، وإن من العـسل خمراً، وإن من البُر خمراً، وإن من الشعير خمراً»[2]. وفى رواية: «الخمر من سبع: من التمر، والعنب، والزبيب، والعـسل، والبُـر ، والشعـير ، والذرة ، ثـم يجعلونه من سـائر الأشياء فى آخر الزمان ويسمـونها بغير اسمها[3]» وفى حديث رواه الإمـام مسلم فى صحيحه، والنسائى فى سننه عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنبة»[4].

وأمر الرسول ﷺ أن يُخرص العنب كما يُخرص النخل، فـتؤدى زكاته كما تؤدى زكاة النخل تمراً[5]. وتلك سُنة الرسول ﷺ فى النخل والعنب.

وفى العنب أيضًا يُروى حديث قال عنه علماء الحديث : ضعيف ، يُروى : كان رسول ﷺ يحب العنب والبطيخ[6].

وجاء ذكر الزبيب أيضًا فى كـلام المصطفى ﷺ، فعن ابن عمر - رضى الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ نهى عن المزانبة[7]. (والمزانبة هى بيع الثمر بالتمر كيلا. وبيع الكرم بالزبيب كيلا).

---

(١) أبو نعيم في الحليـة (١٠/ ٣١). انظر كتاب فـردوس الأخبار للديلمى، الجـزء الثالث (ص٣٥٢). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص٧٤).

(٢) أبو داود (٢/ ١٢٩)، أحـمد (٤/ ٢٦٧)، البيـهقى (٨/ ٢٨٩). وانظر سـلسلة الأحاديث الصـحيحة للألبانى، المجلد الرابع (ص١٢٤).

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٣٢٦).

(٤) مسلم (٦/ ٨٩)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٤٣) والنسائى (٥٥٧٠)، انظر سنن النسائى، المجلد الثامن (ص٢٩٤) وانظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص١١٣).

(٥) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثالث (ص٨٥).

(٦) ضعيف الجامع (٤٥٤٦) وقال: ضعيف، وعزاه السيوطى لأبى نعيم فى الطب.

(٧) النسائى (٤٥٣١)، انظر سنن النسائى، المجلد السابع (ص٢٦٦).

وكان الرسول الكريم ﷺ يشرب نبيذ الزبيب، فعن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: **كنا ننبذ لرسول الله ﷺ فى سقاء فنأخذ قبضة من تمر، أو قبضة من زبيب فنطرحها فيه، ثم نصب عليه الماء، فننبذه غدوة فيشربه عشية، وننبذه عشية فيشربه غدوةً** [1].

إلا أن الرسول المصطفى ﷺ نهى أن يُنبذ التمر والزبيب جميعًا. فعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من شرب النبيذ منكم فليشربه زبيبًا فردًا، أو تمرًا فردًا، أو بُسرًا فردًا»**[2]. وفى رواية: **«الزبيب والتمر إذا خُلطا فذلك خمر**[3]**»** وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ **أن رسول الله ﷺ نهى أن يُخلط التمر والزبيب جميعًا، وأن يخلط البُر والزبيب جميعًا، وكتب بذلك إلى أهل جرش**[4]. وعن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن النبى ﷺ قال: **«لا تنبذوا التمر والزبيب جميعًا، ولا تنبذوا الزهور والرطب، وانبذوا كل واحد منهما على حدة»**[5]. وأخرج أحمد، والنسائى، وأبو داود عن طريق يحيى بن أبى عمرو الشيبانى عن عبد الله بن الديلمى عن أبيه قال: **أتينا رسول الله ﷺ فقلنا: يارسول الله قد علمت مَنْ نحن، ومنْ أين نحن، وإلى مَنْ نحن؟ قال: إلى الله وإلى رسوله. فقلنا: يارسول الله وإن لنا أعنابًا مانصنع بها؟ قال: زببوها. قلنا: ومانصنع بالزبيب؟ قال: انبذوه على غدائكم، واشربوه على عشائكم، وانبذوه على عشائكم، واشربوه على غدائكم، وانبذوه فى الشنان، ولا تنبذوه فى القلل، فإنه إذا تأخر عن عصره صار خلا»**[6].

وكان المسلمون على عهد رسول الله ﷺ يُخرجون الزبيب فى زكاة الفطر، فعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: **«كنا نُخرج زكاة الفطر إذ كان فينا**

---

(١) ابن ماجة (٣٣٩٨). انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١١٢٦) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الخامس. (ص٤٨٨).

(٢) مسلم (٦/ ٩٠)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٤٤).

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٤٢٧).

(٤) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثامن (ص٣٨٦).

(٥) المرجع السابق.

(٦) أحمد (٤/ ٢٣٢)، النسائى (٢/ ٣٣٦)، أبو داود (٣٧١٠). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الرابع (ص ١٠١).

رسول الله ﷺ صاعًا من طعام ، أو صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تمر ، أو صاعًا من زبيب ، أو صاعًا من أقط»[1].

أحاديث موضوعة:

كما حظى العنب والزبيب بأحاديث كثيرة وردت على لسان المصطفى ﷺ حظى أيضًا ـ للأسف ـ بأحاديث موضوعة كثيرة، ونحن نوردها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى المصطفى ﷺ.

يُروى عن أنس: **أن جبريل أتى رسول الله ﷺ بقطف من عنب فقال: إن ربك يقرئك السلام، وأرسلني إليك بهذا القطف، فأخذه النبي ﷺ**[2]. قال السيوطي: هذا خبر منكر. ويُروى عن ابن عباس قال: **رأيت رسول الله ﷺ يأكل العنب خرطًا**[3]. وقال أبو جعفر العقيلي: لا أصل لهذا الحديث. وقال ابن قيم الجوزية: فيه داود بن عبد الجبار أبو سليم الكوفي كان يكذب.

ويُروى كذبًا: **عليكم بمداومة أكل العنب مع الخبز**[4]. وفي رواية كاذبة: **خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب**[5]. ويُروى كذبًا: **عليكم بالمرازمة، قيل: وما المرازمة؟ قال: أكل الخبز مع العنب، فإن خير الفاكهة العنب، وخير الطعام الخبز**[6]. وفي حديث موضوع أخر يُروى: **كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ**

(1) النسائي (٢٥١١) انظر سنن النسائي، المجلد الخامس (ص٥١). وانظر سنن الدارمي، الجزء الأول (ص٣٩٣).

(2) انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي (ص٢٧٦) وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني(ص٢٨٦) وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص٢٥٦).

(3) انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، المجلد الثالث (ص٢١١). وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص١٥٢). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن الكناني، الجزء الثاني (ص٢٤٣).

(4) انظر الموضوعات الكبرى للملا على القاري (ص٣٠٢).

(5) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمي، الجزء الثاني (ص٢٨٣).

(6) المرجع السابق، الجزء الثالث (ص٥٩). وانظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، المجلد الثالث (ص٢١٠). وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص١٥٢)، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن الكناني، الجزء الثاني (ص٢٣٥).

وأمراً[1]. ويُروى: لكم فى العنب خمسة خلال: تأكلونه عنبًا، وتشربونه عصيراً مالم ينش، وتتخذون منه زبيبًا، وربًا ، وخلا[2]. وفى رواية كاذبة موضوعة: ربيع أمتى العنب والبطيخ[3].

وفى حديث موضوع آخر يُروى: من حبس العنب زمن القطاف حتى يبيعه من يهودى أو نصرانى أو ممن يعلم أنه يتخذه خمراً، فقد تقدم على النار على بصيرة[4]. ويُروى كذبًا: العنب دو دو (يعنى اثنين اثنين) والتمر يك يك (يعنى واحدة واحدة). لا أصل له[5].

أما الزبيب فقد ذُكر فى عدة أحاديث موضوعة نوردها تنبيهًا، وتحذيراً من نسبتها إلى الرسول الكريم ﷺ: نعم الطعام الزبيب، يطيب النكهة، ويذيب البلغم[6]. وفى رواية: نعم الطعام الزبيب، يُذهب الغضب، ويشد العصب، ويطفئ الغضب، ويصفى اللون، ويطيب النكهة[7]. وقال ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: لا يصح عن رسول الله ﷺ. ويُروى أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب: نحن قوم تمريون، وأعداؤنا نبيذيون، خُلقوا من طين الخبال[8].

---

(1) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص٢٩٤)، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦٢).

(2) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢١٠، ٢١١). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٢).

(3) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢١٠، ٢١١) وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٣٠٢) وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٤٠٠).

(4) انظر الوضع فى الحديث للدكتور عمر بن حسن عثمان، الجزء الأول (ص١٦٩). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص٢٣٦). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الرابع (ص١٢٣). وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (ص٦٧٧)، وانظر غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام للألبانى (ص٥٥).

(5) انظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص١٦١).

(6) انظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (ص٦٥٧، ٦٥٨).

(7) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص١٩)، وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص٣٢٧)، وانظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٣٦، ٢٥٣).

(8) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦٢).

وفى حديث قال عنه علماء الحديث: منكر، يُروى أن النبى ﷺ استسقى وهو يطوف بالبيت، فقال رجل: ألا نسقيك من شراب نصنعه، فأتاه بإناء فيه نبيذ زبيب، فقال النبى ﷺ: ألا أكفيت عليه إناء أو عرضت عليه عوداً، ثم شرب منه فقطب، ثم دعا بماء فصبه فيه فشرب، وسقى أصحابه[1].

الغرقد

الوصف النباتي:

يتبع نبات الغرقد الفصيلة الرطراطية، وهى تشتمل على حوالى ٢٥ جنسًا، و١٦٠ نوعًا يعيش معظمها فى البيئات الصحراوية، والمناطق الحارة، وكثير منها أشجار وشجيرات.

وأوراق شجر الغرقد عصيرية جلدية، تغطيها شعيرات، والأزهار خنثى، الثمرة علبة صلبة مضلعة.

الهدى النبوى:

ذكر الرسول ﷺ فى حديث صحيح رواه الإمام مسلم فى صحيحه، فعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر، والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودى خلفى، فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود»[2].

وأضاف الإمام مسلم فى صحيحه: الغرقد ضرب من شجر العضاة وشجر الشوك.

والكل يعلم أن شجر الغرقد مزروع فى أغلب بيوت اليهود فى فلسطين المحتلة وغيرها. وبما يرجع ذلك لإيمان اليهود أن مصيرهم سيكون خلف هذه الشجرة يومًا ما.

(١) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الرابع (ص٤١٢). وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (ص٦٧٦).
(٢) مسلم (٨/١٨٨). انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٣٦).

الفجل

تاريخه وموطنه:

الفجل هو أحد الخضراوات القديمة التى عرفها الأقدمون، ووُجدت صوره منحوتة على جدران معابد الفراعنة، ومازال حتى الآن يحتفظ بمكانته كمشهى، ومُهضم.

ويُعتقد أن موطن الفجل الأصلى حوض البحر المتوسط، وشرق آسيا، ويُزرع الآن فى جميع أنحاء العالم.

الوصف النباتى:

ينتمى الفجل للفصيلة الصليبية، وهو نبات حولى، وقد يكون ذا حولين، والجذر وتدى متدرن مغزلى الشكل يتعمق فى التربة، وتتكون عليه جذور جانبية ليفية، والساق قصيرة فى بادئ الأمر، وتظهر الأوراق متزاحمة قرب قمتها، ولكنها تستطيل وتتفرع بعد انتهاء النمو الخضرى لتنتهى بالشمراخ الزهرى، وأوراق الفجل السفلية كبيرة، ومفصصة، وقد تُغطى بشعيرات خشنة، والأزهار بيضاء، أو بنفسجية، وتُحمل فى نورات غير محدود، والثمرة خردلة، تحتوى على عدة بذور صفراء، أو بنية، مستديرة مبططة.

الأهمية الغذائية والطبية:

يحتوى الفجل على ٨٥٪ من وزنه ماء، وعلى مواد أزوتية، وقليل من النشويات، والأملاح المعدنية، كما يحتوى على كمية قليلة من فيتامين (ج).

والفجل نبات جذرى، أى أن جذوره هى التى تُستعمل فى الأكل، مع أن أوراقه أكثر فائدة من الجذر لاحتوائها على فيتامينى (أ،ج) والكالسيوم، والحديد.

ويؤكل الفجل كمشهى مع الطعام، ويساعد على الهضم، ويلين الأمعاء، وهو مقوى للعضام، ومدر للبول.

ويفيد عصيره المصابين بحصى المرارة، ونوبات الكبد، وفى فرنسا يُستخدم الفجل كعلاج للسعال الديكى.

وزيت بذر الفجل يقتل القمل، ويجلو خشونة الوجه، وينفع فى علاج البهاق، والبرص.

وصفات من الطب الشعبي:

يقول المجربون رغم رخص ثمن الفجل إلا أنه يعالج أمراضًا خطيرة قد تكلف المريض أمواله كلها، وحياته أيضًا.

لصيانة المرارة

يُنصح بشرب ١ - ٢ ملعقة من عصير جذور الفجل قبل وجبات الطعام للمصابين بحصى وآلام المرارة، ويساعد ذلك أيضًا على تحسين حالة الهضم بوجه عام.

لعلاج التهاب الحلق واللوزتين

تُشرب ملعقة صغيرة من عصير الفجل كل نصف ساعة مع مراعاة التأنى فى بلع العصير حتى يلامس الحلق لأطول فترة ممكنة.

حديثان موضوعان:

ورد حديث موضوع ذُكر فيه الفجل، ونحن نذكره هنا تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ: **من سره أن يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبى ﷺ فى أول قضمة**[١]. وأورد هذا الإمام الذهبى فى كتابه «الطب النبوى» عن سعيد بن المسيب، وعلق عليه الإمام الذهبى قائلا: هذا الكلام يحتاج إلى سند. وأورده أبو الحسن الكنانى فى كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة». وأورده العلامة الشمس السخاوى فى «القول البديع»، وقال: لا يصح. ويُروى كذبًا: **من أكل الفجل بات آمنا من البشم**[٢].



تاريخه وموطنه:

يعتبر الفول من أقدم الأغذية التى عرفها الإنسان، ففى روما القديمة كانت صفة القدم التى للفول تُضفى عليه نوعا من القدسية، ولذلك كان يُستخدم فى الاحتفالات الدينية.

---

(١) انظر الطب النبوى للإمام الذهبى (ص١٠١). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦١)، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٣٣٨).

(٢) المرجع السابق.

وعُرف الفـول فى مصـر منذ حوالى ستـة آلاف سنة قبل الميـلاد، ووجدت بذوره فى مقابر الفراعنة، ومازالت محـفوظة فى المتحف القومى والمتحف الزراعى بالقاهرة. وذكر «هيرودوت» أن المصريين كانوا يكرهون الفول لاعتقادهم أن أرواح الموتى تسكن داخله، ولهذا وُجدت منه كميات فى القبور القديمة.

والموطن الأصلى للفـول بلاد فارس، وحـبوبـه تؤكل فى صقليـة نيئـة، أو مطبوخة، أو طازجة، أو مجفـفة. ويُزرع الفول الآن فى كل قارات العالم، وأهم الدول التى تزرعـه هى: الصين، والهند، ومصر، والبـرازيل. وتجود زراعـته فى جميع الأراضى ماعدا الرملية، والملحية. ويحتاج الفول إلى مناخ معتدل وخالٍ من الصقيع.

الوصف النباتي:

ينتمى الـفول إلى الفصـيلة البقـولية، والنبات عـشبى حـولى وجذره وتدى متعمق، وتوجد عليه شعيرات، وعقد بكتيرية، والساق قائمة، مضلعة، جوفاء من الداخل، ومتفرعة، ويصل ارتفاعها من ٨٠ ـ ١٢٠ سم، والأوراق مركبة ريشية، تتـركب من ٢ ـ ٦ أزواج متـبادلة، والأزهار بيـضاء إلى السـمرة، وتوجـد على الجناحين بقع سوداء، والثمرة قرن كبير وسميك، منحنى قليلا عند القاعدة، ولكن مستقيم فى معظم طوله.

ويُزرع الفول فى مصـر على مساحة حوالى ٣٥٠ ألف فـدان، ويتم حصاده بعد حوالى ٥ ـ ٦ شهور، ومتوسط إنتاج الفدان حوالى ٦ أردب.

الأهمية الغذائية والطبية:

يعتـبر الفـول من الناحيـة الغذائية مَـصْدراً هامـا للبروتين النبـاتى فى غذاء الإنسان وخصـوصـًا لأعداد كبـيرة من سكان الدول الفقيـرة. ويُطلق على الفول: «لحم الفقير». وهناك مثل طريف يطلقه فقراء العالم على الفول: «إذا فاتك الضانى عليك بالحمصانى». (والحمصانى هو بـائع الفول والحمص). ويُستخدم الفول فى بعض البلدان كعلف مركز للماشية.

وتحتوى بذور الفـول الناضجة على حوالى ١٤٪ من وزنهـا ماء، ٤٨٪ مواد كربوهيدراتية أغلبها نشا، و٢٤٪ بروتين، ١,٥٪ دهون، ٧٪ الياف، بالإضافة إلى الفوسفور، والحديد، وڤيتامينات (ب١، ب٢، ب٦، ج).



ولا يجوز الاعتمـاد على الفول كغذاء رئيس دائم لأنه فى الحقيقـة فقير فى الأحماض الأمـينية الأساسيـة الضرورية للتغذية، ولذلك فـإن كان لابد من الفول فيجب إضافـة الجبن إليه لإمداد الجسم بالأحماض التى يفتقـر الفول إليها. ويدرك العامة هذه الحقيقة ولذلك يضيفون دائما الزيت أو السمن عند طهى الفول.

وقشر الفول عـسر الهضم، والمعدة تعالجه بعصـارتها مدة طويلة، وهذا هو السبب فى الشعور بالامتلاء بعد أكل الفول، والذى يُعبر عنه العامة بتعبير طريف: (مـسمـار البـطن)، ولذا فإنه من الـضرورى للذين يشـعرون بعـسر الهـضم، أو اضطرابات فى الأمعاء بتقشير الفول قبل تناوله.

والفول بالرغم من فوائده الغـذائية إلا أنه يبقى مادة غذائيـة خطرة، وخاصة عند الأطفال إذ إنه قد يسبب انحلال الدم (أنيـميا البحر الأبيض)، وقد يؤدى إلى الموت إذا كان أخضراً وأُكل بـكميات كبيرة، وخاصـة عند بعض الأطفال المصابين بحساسية الفول، وفى أحيان كثيرة يُضطر الأطباء إلى تغيير دم الطفل المصاب أكثر من مرة لإبقائه حيا.

وصفات من الطب الشعبى

لا يُستخـدم الفـول كغـذاء رخـيص فحـسب، بل يدخل أيضًـا فى بعض الوصفات العلاجية التى يعرفها خبراء الطب الشعبى ونذكر منها:

لتهدئة آلام الكُليتين

وُجد أن فى زهور الفـول فوائد لإدرار البول والتخلص من الرمـال، وتهدئة آلام الكُليتين. ويـنصح المجربون بنقع (٥٠ ـ ٦٠) زهرة فول فـى قدحين من الماء الساخن لدرجة الغليان، ويُشرب النقيع بعـد أن يبرد عدة مرات فى اليوم. كما أن لب الفول الأخـضر إذا غُلى وشُـرب يفيد المصـابين بالرمل، والحصى، والتـهاب الكُليتين، والمثانة.

لنقاء البشرة ونضارتها

تُطحن بذور الفول حتى تصير دقـيقًا، ثم تُمزج باللبن، وتوضع على الوجه على هيئـة كمـادات، فإنها تُزيل البـقع الصفـراء والحمراء الناجـمة عن التـعرض للشمس. والوبر الناعم داخل قـشرة الفول الأخضـر يُضفى على البشرة نـعومة، وإشراقًا إذا حُفت به البشرة.



حديث موضوع:

ورد فى الفول حديث موضوع منسوب للرسول الكريم ﷺ، وجاء فى هذا الحديث الموضوع بأكثر من صيغة ولكن بمعنى واحد، ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيراً من نسبته إلى المصطفى ﷺ(١).

يُروى: **من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه داء مثلها**. ويُروى بصيغة أخرى: **من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه من الداء مثلها**. وفى رواية: **من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه من الداء بقدرها**.

وأوضح السيوطى فى كتابه «اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة» أن هذا الكلام باطل، وأورده ابن حبان فى «الضعفاء»، وذكره ابن القيم فى «موضوعاته»، وأورده الذهبى فى «الميزان»، وهو باطل.



القثاء

تاريخه وأسماؤه:

عُرف القثاء منذ أزمنة قديمة، وعرفه قدماء المصريين واستعملوه فى الأكل والعلاج، وورد ذكره فى القرآن الكريم، وعُرف على أنه من الأغذية التى فضلها اليهود على المن والسلوى.

ويُسمى القثاء بالفصحى «القُشْعرُ»، وفى مصر «العجور» و«الفقوس» و«القتة» ويُعرف فى الشام باسم «المغنى».

الوصف النباتي:

ينتمى القثاء إلى الفصيلة القرعية، وهو قريب الشبه بالخيار، ولكنه أطول، وجذر النبات متفرع يشبه الشبكة، والساق مدادة، زاحفة، مجوفة، والأوراق بسيطة، صغيرة، مستديرة، وحافتها كاملة، أو مفصصة، وتوجد شعيرات على

(١) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢١٨). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٤) وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٦). وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٢٢١). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الرابع (ص٢٣٩). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص١٥٠)

سطح الورقة، والنبات وحيد الجنس، أى يحمل أزهاراً مذكرة أو مؤنثة، والثمرة عنبة لها شكلها المميز، والبذرة بيضاوية مدببة من أحد طرفيها، ومستديرة من الطرف الآخر، ولونها أبيض، أو أصفر.

الأهمية الغذائية والطبية:

فى الغالب يؤكل القثاء نيئًا، وهو أسرع هضما من الخيار. ويدخل القثاء فى صنع سلاطة الفواكه، كما يُصنع منه مخلل يؤكل مع بعض الأطعمة مشهيا، وتابلا.

وعرف قدماء المصريين أهمية القثاء الطبية، واستعملوا بذوره لإدرار اللبن، والبول، ولزيادة القوة الجنسية.

وتحدث الأطباء العرب كثيراً عن فوائد القثاء، فقال داود الأنطاكى: القثاء يُسكِّن العطش، وحرارة الكبد والمعدة، ويحلل الحصى ورمل الكلى، وورق القثاء يعالج آلام المثانة، والغريب أن ورقه إذا دُق واُستخدم ضماداً نفع من عضة الكلب.

وفى الطب الحديث وُصف القثاء بأنه: مرطب ومنظف للدم، ومدر للبول، ومنوم خفيف، كما يُستعمل كخافض للحرارة، ويساعد على إيقاف النزيف.

وصفات من الطب الشعبى:

من أشهر الوصفات الشعبية التى يدخل فيها القثاء الوصفات الخاصة بالمحافظة على جمال وجه المرأة، ونضارته.

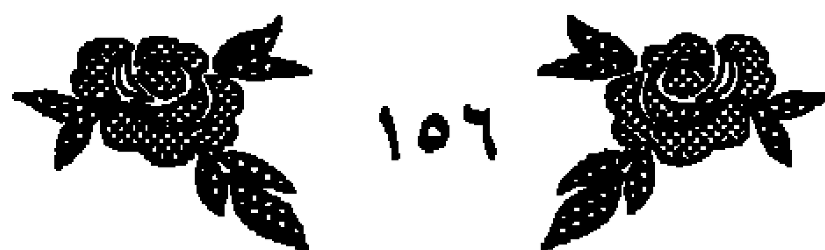
للعناية بالبشرة الدهنية

تُغسل القثاء جيداً بالماء ثم يُطبخ فى ماء بلا ملح، ويُترك الماء إلى أن تفتر درجة حرارته، ويُغسل به الوجه.

ويمكن عمل شرائح من القثاء، وتوضع على الوجه بضع دقائق، وبتكرار ذلك يعود للوجه نضارته.

لإزالة الكلف والنمش

يُستخدم غسول من الحليب مع عصير القثاء يُغسل به الوجه فيساعد ذلك على إزالة الكلف، والنمش من الوجه.



الهدى النبوى:

ثبت فى الصحيحين - من حديث عبد الله بن جعفر - رضى الله عنه - قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالقثاء[١]. وفى رواية لأحمد بلفظ: **إن آخر ما رأيت رسول الله ﷺ فى إحدى يديه رطبات، وفى الأخرى قثاء، وهو يأكل من هذه، ويعض من هذه**[٢].

والمعروف أن الرطب مع القثاء يعتبران غذاءً مسمنًا، وفى ذلك قالت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها -: **عالجتنى أمى بكل شىء لم أسمن، فأطعمتنى القثاء والرطب فسمنت**. وفى رواية: **سمنونى بكل شىء لم أسمن، فسمنونى بالقثاء والرطب فسمنت**[٣]. وأورد هذا الإمام الذهبى وقال: فى ذلك دليل على جواز استعمال الأدوية المسمنة للنساء.

أحاديث موضوعة:

جاء ذكر القثاء فى أحاديث موضوعة منسوبة إلى النبى ﷺ، ونحن نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى المصطفى ﷺ: **من أكل القثاء باللحم وقى الجذام**[٤]. ويُروى كذبًا: **من ابتدأ بأكل القثاء فليأكل من رأسها**[٥]. ويُروى: **إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله ولا تأكلوا من رأسه فإن البركة تأتى من رأسه**[٦]. ويُروى: **كان النبى ﷺ يأكل القثاء إذا أكل بالملح**[٧]. ويُروى: **دخل النبى ﷺ فى بعض عِمُرَه، فجعل أهل مكة يرمونه بالقثاء الفاسدة**[٨].

---

(١) البخارى (٧/ ١٠٤)، مسلم (١٣/ ٢٢٦)، أبو داود (٣٨٣٥)، الترمذى (١٩٠٥)، ابن ماجة (٣٣٢٥)، أحمد (١/ ٢٠٣). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى، المجلد الثالث (ص٤٥).

(٢) أحمد (١/ ٢٠٤). انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الأول (ص٨٤).

(٣) ابن ماجة (٣٣٢٤)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٠٤)، وانظر الطب النبوى للذهبى (ص١٠٢).

(٤) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢١٨). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٥٥). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٦).

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٣٣٨).

(٧) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص١٦٧).

(٨) المرجع السابق، الجزء الأول (ص١٣٨).

القسط

أنواعه وأسماؤه:

ينتمى القسط أو «الكست» إلى الفصيلة الزنجبيلية، وهو نوعان: حلو، ومر. والنوع الأول له جذر أبيض، عطر الرائحة، غليظ القشرة، ويُسمى «القسط البحرى» أو «العود الهندى» وهو المستعمل فى الطب. أما «القسط الهندى» أو «القسط الأسود» فهو مر الطعم، له رائحة نفاذة.

الأهمية الطبية:

الجزء المستعمل طبيا من النبات هو الجذور، والاستعمال الأشهر لجذور النبات هو دقها حتى تصبح دقيقًا ناعمًا، ثم تؤخذ على هيئة سعوط، ويساعد ذلك على فتح سدد الأنف فى أقل من ثلاث دقائق، وبذلك يزول الصداع الناشئ عن انسداد الفتحات الأنفية، كما يساعد على خروج الإفرازات المتراكمة فى الجيوب الأنفية.

ويُستعمل القسط فى الهند والصين بكثرة كمنبه، ومدر للبول والطمث، ومحرك للشهوة، ويعالج ضيق التنفس، والربو، والسعال المزمن، وأوجاع المعدة. وإذا مُزج بماء وعسل ولُطخ به الجلد أذهب الكلف، وإذا شُرب نفع من نهش الأفاعى والعقارب، وإذا طُبخ فى الزيت وقُطر فى الأذن أذهب أوجاعها، كما يفيد فى علاج الاستسقاء، والتشنج، والرعشة.

الهدى النبوى:

ورد ذكر القسط البحرى (الأبيض) فى حدث صحيح عن رسول الله ﷺ، فعن أنس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: **«خير ما تداويتم به: الحجامة والقسط البحرى»**(1). وفى رواية أحمد: **«خير ما تداويتم به الحجامة، والقسط**

(1) البخارى (7/ 162)، مسلم (10/ 242)، وأبو داود (3857) بمعناه، والترمذى (22/ 2).

البحرى، ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز»[١]. وعلق الإمام الذهبى على الحديث فقال: وفى جمعه ﷺ بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو أنه إذا طُلى به مشرط الحجامة لم يتخلف فى الجلد أثر المشاريط، وهذا من غرائب الطب!!، فإن هذه الآثار إذا بقيت فى الجلد قد يتوهم من يراهسا أنها برص أو بهق، والطباع تنفر من هذه الآثار.

وورد القسط فى حديث آخر بلفظ العود الهندى، ففى المسند ـ من حديث أم قيس بنت محصن، عن النبى ﷺ: «عليكم بهذا العود الهندى فإن فيه سبعة أشفية منها: ذات الجنب»[٢]. وروى الترمذى عن زيد بن أرقم أن النبى ﷺ قال: «تداووا من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت»[٣]. وعن زيد بن أرقم قال: نعت رسول الله ﷺ من ذات الجنب ورسًا، وقسطًا، وزيتًا يُلد به[٤].

ووصف الرسول ﷺ القسط الهندى لعلاج مرض العذرة خاصة فى الأطفال (والعذرة وجع الحلق، وقيل دم يهيج فى حلق الإنسان)، وروى الحاكم عن جابر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ دخل على أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ وعندها صبى يسيل منخاره دمًا فقال: ما هذا؟ قالوا: إنه العذرة، قال: ويلكن لا تقتلن أولادكن، أيما امرأة أصاب ولدها العذرة، أو وجع فى رأسه فتأخذ قسطًا هنديا فلتحكه ثم تسعطه به، فأمرت أم المؤمنين عائشة فصنعت ذلك به فبرأ[٥].

---

(١) أحمد (١/ ١٠)، (٣/ ١٠٧)، (٣/ ١٨٢).

(٢) ابن ماجة (٣٤٦٨) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٤٨). وانظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٦٤).

(٣) الترمذى (٢١٦١): وقال: حديث حسن صحيح، ولا نعرفه إلا من حديث ميمون عن زيد بن أرقم. الحاكم (٤/ ٤٠٥). ضعيف الجامع (٢٤١٧) وقال: ضعيف.

(٤) ابن ماجة (٣٤٦٧)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٤٨).

(٥) الحاكم (٤/ ٤٠٦) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، وأقره الذهبى. وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الخامس (ص٤٢٥). وابن ماجة (٣٤٦٢) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٤٦).

القصب

تاريخه وموطنه:

عُرف القصب منذ أقدم العصور، ونقله العرب إلى اليمن، وزُرع هناك، وأصبح نباتًا زراعيا بعد أن كان بريا. ولم تعرف مصر زراعة القصب إلا مع الفتح الإسلامى فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب حوالى عام ٦٤١م، وازدهرت زراعته جدا فى عهد محمد على باشا، وعرفته أسبانيا وزُرع بها عام ٧٥٠م، وعرفته أمريكا فى مطلع القرن الخامس عشر.

والموطن الأصلى للقصب بأنواعه البرية، والمنزرعة هو المناطق الإستوائية بالشرق الأقصى، وتبلغ المساحة المنزرعة به فى العالم حوالى ٣٠ مليون فدان، وتنتشر زراعته فى المناطق الحارة الرطبة من العالم، وتنجح زراعته فى معظم الأراضى ما عدا الرملية.

الوصف النباتى:

ينتمى القصب للفصيلة النجيلية، وهو نبات معمر سريع النمو، وجذور النبات عريضية تظهر فى حلقات عند العقد السفلية للساق الموجودة تحت سطح الأرض، وتتفرع هذه الجذور بكثرة، والساق طويلة مصمتة، ذات قشرة صلدة، وأشرطة ليفية عديدة، ويختلف لون الساق من الأبيض إلى الأحمر،إلى الأخضر، إلى المخطط، والأوراق شريطية طويلة متبادلة على الساق، والأزهار خنثى صغيرة جدا. ويتكاثر القصب خضريا فى مصر، لأن القصب لاينتج بذورًا تحت الظروف المناخية المصرية.

الأهمية الغذائية والطبية والصناعية:

تحتوى سيقان قصب السكر على عصير سكرى يحتوى على ٧ ـ ٢٠ ٪ سكروز، و٧٠٪ ماء، و ٥٪بروتين، كما تحتوى على دهون، وألياف.

ويعتبر قصب السكر هو المصدر الأول فى العالم لاستخراج سكر السكروز، كما يُستخرج منه سكر النبات الذى يفيد فى علاج السعال المزمن، وبحة الصوت

وعُرفت فوائد القصب وأهميته الطبية منذ القدم، وعنه قال الإمام الشافعي: ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له: العنب، ولبن التفاح، ولولا قصب السكر ما أقمت ببلدكم. وقيل أيضًا: من مص القصب بعد طعامه لم يزل يومه مسروراً.

ووُصف القصب كعلاج لتقوية الكبد، والعظام، ولادرار البول. أما عصير القصب فهو مفيد، ومغذ لغير مرضى السكر، ويستخدم لعلاج عسر التبول، والصفراء، وضعف الكلى، كما أنه يستخدم لعلاج التهاب الأحبال الصوتية، والحنجرة. ويُصنع من العصير العسل الأسود ذو القيمة الغذائية المعروفة.

أما أوراق نبات القصب فتُستخدم علفًا للماشية، وتُستخدم مخلفات المعاصر في الوقود وعمل السماد، كما تدخل المصاصة في صناعة الورق، والبلاستيك، كما يدخل المولاس في صناعة الكحول، والخل.

الهدى النبوى:

ذُكر القصب في فرضية زكاة الزروع ضمن النباتات التي لازكاة فيها. ويُروى عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أنه قال: **قال رسول الله ﷺ: «فيما سقت السماء، والبعل، والسيل العُشر، وفيما سُقي بالنضح نصف العُشر، وإنما يكون ذلك في التمر، والحنطة، والحبوب، وأما القثاء، والبطيخ، والرمان، والقصب، فقد عفى عنه رسول الله ﷺ»**[1].

حديث لانعرف صحته:

ورد حديث ضعيف عن النبي ﷺ ينهى فيه عن التخلل بالقصب أورده الذهبي بصيغة التضعيف، والمعلوم أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نهى عن التخلل به أيضًا. يُروى عن ابن عباس مرفوعًا: **من تخلل بالقصب أورثه الأكله في أسنانه**[2]. والله أعلم بهذا الحديث، فنحن لا نقول على رسول الله ﷺ ما لا نعرف.

(١) الدارقطني (٩)، والسنن بتحقيق اليماني (٢/٩٧)، كتاب الزكاة، باب: ليست في الخضراوات صدقة.

(١) أورده الذهبي بصيغة التضعيف، انظر الطب النبوي للذهبي (ص ١٠٥)، وانظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص١٥١).



حديثان موضوعان:

جاء ذكر القصب في حديثين موضوعين عن رسول الله ﷺ، ونحن نذكرهما تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتهما الى رسول الله ﷺ. يُروى: نهى رسول الله عن التخلل بالقصب، والآس، وقال :إنهما يسقيان عرق الجذام[1]. قال السيوطى فى كتابه « اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة»: هذا حديث منكر. ويُروى حديث آخر موضوع: لاتخللوا بالقصب ولا الرمان فإنى أكره أن يحركن عرق الجذام[2].



القطن

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

من الثابت أن الهند قد زرعت القطن، وصنعت منه الأقمشة منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة، وأدخله العرب إلى الأندلس مع الفتح الإسلامى لها، ومن هناك انتقلت زراعته إلى جنوب أوربا ، ونقله إلى مصر العالم النباتى (جوميل) عام ١٨٢١م بأمر من محمد على باشا، وقد جاء به من بلدان الهند الشرقية وسيلان. وإلى محمد على باشا يرجع الفضل فى انتشار زراعة القطن فى مصر لما أحاط به زراعته من عناية ، وما أنشأه من نظم الرى ، وما فرضه على الفلاحين من ضرورة زراعته إجباريا بمساعدة خبراء من الخارج .

وأصل القطن من البلاد الحارة، وهو من المحاصيل الصيفية. وللقطن أنواع كثيرة أشهرها : قطن «شجرى » يُزرع فى الهند خاصة ، وقطن «البرباد» وتُنسب إليه الأنواع الأمريكية ، وقطن «أرب » يُزرع فى جزائر الإنتيل خاصة .

وتُطلق على القطن عدة أسماء منها: «كرسف»، و «برس»، و«عطب»، و«طوط» أما اسمه بالإنجليزية والفرنسية فإنه مأخوذ من العربية «قطن». والقطن الحديث يُسمى «القَوْر»، والعتيق يُسمى «القَضْم».

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى .

(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص١٧٠).

الوصف النباتي:

يتبع القطن الفصيلة الخبازية، وهو نبات عشبي أو شجيري معمر، ولكنه يُعامل في الزراعة كنبات حولي حتى لا تأوى إليه الحشرات فيصاب المحصول التالي. وجذر النبات وتدى متعمق، يصل عمقه في المتوسط من ١ ـ ١,٥م، والساق قائمة مصمتة، ملساء، أسطوانية، تتخشب عند النضج ويبلغ طول الساق من ٠,٥ إلى ١,٥ م، وتترتب الأوراق على الساق ترتيبًا متبادلا، وهي ذات أعناق طويلة، مؤذنة، والورقة بسيطة، مفصصة، راحية، يختلف عدد الفصوص من ٣ - ٥، وحافتها كاملة، والنورة محدودة، والأزهار فردية لونها أصفر، والثمرة علبة، والبذور كمثرية الشكل، غير منتظمة، ومغطاة بالألياف.

وتتراوح المساحة المنزرعة القطن في مصر حوالي ١,٧ مليون فدان، وهي موزَّعة على جميع محافظات دون تركيز في منطقة معينة. ويمكث القطن في الأرض من ٧ ـ ٨ شهور، وهو الذي يتحكم في نظام الدورة الزراعية في مصر، فإذا زُرع في نصف الأرض سُميت الدورة ثنائية، وإذا زُرع في ثلثها سُميت الدورة ثلاثية، ولا يُزرع القطن مكان قطن سابق، ويتم جني القطن في الوجه القبلي في أول أغسطس، أما في الوجه البحري ففي آخره، ويعطي الفدان المصري في المتوسط ثمانية قناطير من القطن.

الأهمية الغذائية والصناعية والطبية:

كثرت زراعة القطن في كثير من أنحاء العالم، وارتفع ثمنه لكثرة الطلب عليه، فمن الناحية الغذائية يستخرج من بذور القطن زيت يُستعمل للأكل ولصنع «المرجرين»، ويعتبر زيت بذرة القطن هو الزيت الرئيس في مصر، وهو سهل الهضم إذا أُخذ في حالته الطبيعية.

أما القطن المعقم فيستفاد منه في الطب والجراحة، كما يُستفاد من أليافه في صناعات كثيرة مثل الصابون، ومساحيق الغسيل، والمشمع، والجلد الصناعي، والمواد العازلة، ومعاجين سد الشقوق ، والجلسرين ...... إلخ.

ولايخفى على أحد أن المنسوجات القطنية تعتبر من أفضل ما يلبسه الإنسان على مر العصور.



أما من الناحية الطبية قد ذُكـر القطن فى الكتب الطبية العربية القديمة، وقال عنه ابن البيطار: دهن حبه نافع للكلف، والنمش، والخراجات الحادثة فى الوجه. وإذا أُحرق الـقطن البالى وحُـشى بحراقـته الجـروح قطع دمهـا، وإذا أُلصق على الدمامل قطع ما فيها ونقـاها، وإذا شم دخانه المزكوم نفعه. وقال داود الأنطاكى: يُعمل من زهور القطن شراب منعش، مزيل للخفقان، والوسواس، ومبادئ الجنون.

الهدى النبوى:

لـما يكن القطن مـعروفًا فى مـدينة رسول الله ﷺ ولا مكة، فإنـنا لم نجد للقطن ذكرًا إلا فى كتـاب «الأحاديث المختارة» أو المستـخرج من الأحاديث مما لم يُخرجه البـخارى ومسلم فى صحـيحيهـما، فيـروى أبيـض بن حـمال أنه كلم رسول الله ﷺ فى الصدقة حين وفد عليـه المدينة، فقال رسول الله ﷺ: «يا أخا سبـأ لابد من صدقـة قال: إنما زرعنا القـطن يارسول الله، قد تـبددت سبـأ ولـم يبق منهم إلا قليلٍ بمأرب، فـصالح نبى الله ﷺ أبيض بن حمال علـى سبعين حُلّة من أوفى قيـمة بَزّ المعافـر كل سنة عمن بقى من سبـأ بمأرب، فلم يزالوا يؤدونهـا حتى قُبض رسول الله ﷺ»(1).

القمح

تاريخه وأسماؤه:

القمح من أقدم مـا عرف الإنسان من الغذاء، وعُرف فى مـصر منذ حوالى ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، ووُجدت حبوبه محفوظة فى مقابر قدماء المصريين، وهى معروضـة فى المتحف القومى المصـرى بالقاهرة. كما كـان معروفًا فى الحـضارات البابلية، والصينية القديمة.

ومن الأسماء التى تُطلق على القمح أيضًا «حنطة» و«بُر».

---

(1) سنن أبى داود (٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥) كـتـاب الخـراج والإمـارة، بـاب: مـاجـاء فى حكم أرض الـيـمن (٣٠٢٨). وانظر الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما، لضياء الدين المقدسى، الجزء الرابع (ص٦١).

الوصف النباتي:

ينتمى القمح إلى الفصيلة النجيلية، وهو نبات حولى، جذره عرضى ليفى، وساقه قائمة ملساء، أو خشنة، ويصل طولها إلى ٤ أقدام، وأوراقه بسيطة، شريطية، تنتظم على الساق فى صفين، والنورة سنبلة مركبة يحمل محورها السنيبلات فى صفين متقابلين، و ينتهى بسنبلة طرفية.

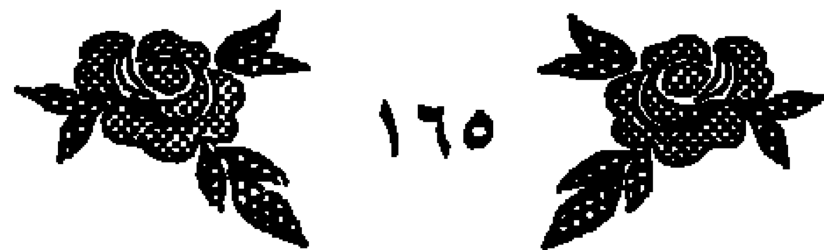
الأهمية الغذائية والطبية:

أثبتت التحاليل الغذائية أن حبوب القمح تحتوى على ٧ ـ ١٥٪ بروتين، كما تحتوى أيضًا على نسبة مرتفعة من السكريات فى الحبوب التى تُحصد قبل نضجها، كما تحتوى حبوب القمح أيضًا على حوالى ١٠٪ دهون، والقمح غنى بالبوتاسيوم، والصوديوم، والماغنسيوم، والفوسفور، والحديد، والكالسيوم، كما يحتوى أيضًا على كمية من ڤيتامينات (ب المركب، ج، د، هـ).

ويُفضل ٧٠٪ من سكان العالم الخبز المصنوع من دقيق القمح نظرًا لما يتولد عنه من الطاقة الحرارية مع سهولة هضمه، واستساغة طعمه. وثبت حديثًا أن تناول خبز القمح مع نخالته «الخبز الأسمر» يقوى الأعصاب، وأجهزة التناسل، والعظام، والأسنان، والشعر، ويُنشط العصارات الهاضمة، ويعطى الجسم الحيوية والنشاط. ومن أصدق ماوصفت به حبة القمح: «البيضة النباتية» لأنها تحتوى على أكثر العناصر الفعالة والضرورية للغذاء. ويُنصح عمومًا بإضافة جرام واحد من نخالة القمح الى طعام كل شخص فى كل وجبة للمحافظة على جسم صحيح سليم دائمًا، ويُستعمل مغلى نخالة القمح طبيا كمهدئ للسعال، والزكام، والحميات، كما يفيد مغلى النخالة مع العسل فى علاج تقرحات المعدة، والإمساك، وبدون عسل فى علاج الإسهال المزمن.

أما غسل الوجه بماء النخالة يجمله، وينقيه من الكلف. واستعمال كمادات من النخالة مع الخل يفيد فى حالات الالتواءات المفصلية.

ويدخل القمح، فى صناعة البسكويت، والمكرونة، والنشا، والكحول، والبيرة، كما يدخل التبن والنخالة فى صناعة أعلاف الدواجن والماشية.



وصفات من الطب الشعبى

يدخل دقيق القمح، والنخالة فى بعض الوصفات الشعبية التى يستعملها العامة حتى اليوم ونذكر منها على سبيل المثال:

لعلاج الروماتيزم

يُعمل حمام من مغلى نخالة القمح، وذلك بغلى كيلو جرام من الردة فى خمسة لترات من الماء لمدة نصف ساعة، ثم يُضاف هذا المغلى إلى حمام الشخص المصاب بالروماتيزم.

لعلاج تهيج الجلد

لعلاج تهيج الجلد يُعمل عجينة من دقيق القمح، وتُوضع فوق الجلد، وتربط حتى الصباح لتزول الأورام والالتهابات، وتخف الأوجاع.

لعلاج العقم عند الرجال

تعتبر حبات القمح غير منزوعة القشرة من أغنى المصادر بفيتامين (هـ) المعروف بتأثيره فى تكوين المنى عند الرجال، بالإضافة إلى فيتامين (ب١) المقوى للغدد التناسلية، ولذلك يُنصح بتناول مغلى حبوب القمح مع اللبن (البليلة) فهو يساعد - وبإذن الله تعالى - فى علاج العقم .

الهدى النبوى:

لم يُذكر القمح كثيرًا فى كلام المصطفى ﷺ، وربما يرجع ذلك لقلة استعماله فى وقت الرسول ﷺ، وفى الجزيرة العربية عمومًا، حيث كان الشعير هو المتوفر والأكثر شهرة واستعمالا.

ويُروى عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنه - مرفوعًا: صدقة الفطر على كل إنسان : مدان من دقيق أو قمح ، ومن الشعير صاع ، ومن الحلوى زبيب ، ومن التمر صاع[1]. وأخرج الدارقطنى، وأحمد عن الزهرى عن عبد الله ثعلبة بن

---

(١) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ، المجلد الثالث (ص ١٧١) .

صعيـر عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «أدوا صـاعًا من بُر أو قـمح بين اثنين، أو صاعًا من تمر ، أو صاعًا من شعير ، عن كل حر وعبد وكبير»[1].

وجاء ذكر القمح بلفظ (بُر) فى كلام الرسول ﷺ ، فعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: فرض رسول الله ﷺ صدقـة الفطر على الذكر والأنـثى، والحر والمملوك ، صاعًا من شعير. قال: فعـدل الناس إلى نصف صاع من بُر[2]. وعن أبى سعيد الخـدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل فى البُر والتمر زكاة حتى تبلغ خمسة أو سق[3]».

وفى زهد المصطفى ﷺ تروى أم المؤمنين عائشـة ـ رضى الله عنها ـ قالت: ماشبع آل محمد منذ قَدِمَ المدينة من طعام البُر ثلاث ليال تباعًا حتى قُبض[4].

وفى توضـيح الربا وأبوابه روى عمـر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ حديـثًا ذكر فيه الرسول ﷺ البُر، فقال ﷺ: «الذهب بالذهب ربا، إلا هاء وهاء، والفضة بالفضـة ربا، إلا هاء وهاء، والبُر بالبُـر ربا، إلا هاء وهاء»[5]. (وهاء وهاء معناها التقابض). وفى رواية عبـد الله بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضـة بالفضة، والبُـر بالبُر، والشعير بالشعيـر مثلا بمثل يدًا بيـد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد»[6].

وجاء ذكر القمح ولكن بلفظ (حنطة) فى كلام سيدنا محمد ﷺ فيُروى عن النبى ﷺ أنه قال: «العُشر فى التمـر، والزبيب، والحنطة، والشعير»[7]. وعن النبى ﷺ أنه كتب إلى أهـل اليمن : يؤخذ مما سـقت السماء وسُقـى بالغيل من الحنطة

---

(١) الدارقطنى (٢٢٣، ٢٢٤)، أحمد (٥/ ٤٣٢). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثالث (ص١٧٠).

(٢) النسائى (٢٤٩٩)، انظر سنن النسائى، المجلد الخامس (ص٤٧)

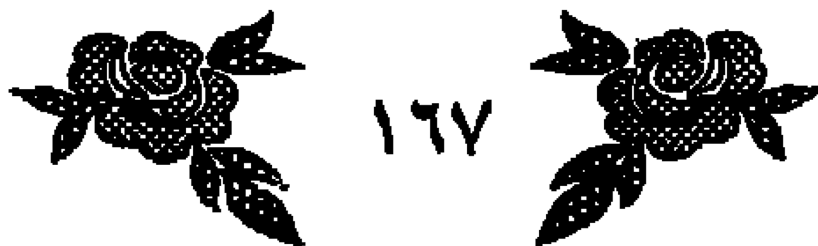
(٣) النسائى (٢٤٨٢)، انظر سنن النسائى، المجلد الخامس (ص٤٠)

(٤) البخارى (٦/ ٥٤)، وانظر المناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة للأيوبى (ص٣١٦).

(٥) النسـائى (٥٤٥٥)، انظر سنن النسائى، المجلد السـابع (ص٢٧٣). ابن ماجـة (٢٢٥٣)، انظر سنن ابن ماجـة، المجلد الثانى (ص٧٥٧)، وانظر الموطأ لمالك بن أنس، المجلد الـثانى (ص٦٣٧). وانظر تيسـير العلام (شرح عمدة الأحكام) لابن صالح آل بسام، الجزء الثانى (ص ٧٥).

(٦) النسـائى (٤٥٥٧)، انظر سنن النسائى، المجلد السـابع (ص٢٧٤). ابن ماجـة (٢٢٥٤)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ٧٥٧). وانظر المصنف فى الأحـاديث والآثار لابن أبى شيبة ، المجلد الخامس (ص٧٠).

(٧) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثالث (ص٣٠، ٣٦).



والشعير والتمر والزبيب العُشـر، وماسُقى بالسواقى نصف العُشر[1]. وعن الخمر من الحنطة قال رسول الله ﷺ: «من الحنطة خمر، ومن الشعير خمر، ومن الزبيب خمر، ومن العسل خمر»[2].

وعن أبى سعـيد الخـدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمحافلة[3]. (والمزابنة: شـراء الثمر بالتمـر فى رءوس النخل، والمحافلة: كراء الأرض بالحـنطة) . وفى توضيح الربا وأنواعـه يروى أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحنطة بالحنطة ، والشعير بالشعير يداً بيد، كيلا بكيل ، وزنًا بوزن ، فمن زاد واستزاد فقد أربى ، إلا ما اختلفت ألوانه»[4].

وفى زهـد المصطفـى ﷺ فى الدنيا روى أحمـد فى مسنـده أن أبى هـريـرة ـ رضى الله عنه ـ كان يشير بأصبعه مراراً، ويقول: والذى نفس أبى هريرة بيده ما شبع نبى الله ﷺ وأهله ثلاثة أيام تباعًا من خبز حنطة حتى فارق الحياة [5].

حديث لانعرف صحته:

يُروى حديث عن رسول الله ﷺ يذكر فـيه لفظ الحنطة واللفظ لأبى داود، وذهب لعدم صحتـه البخارى، ونحن نذكره ونقول ـ لانعرف صـحته ـ ولا نقول على الرسول ﷺ ما لا نعـرف. يُروى: من فاته الجـمعة من غـير عذر فليتـصدق بدرهم أو نصف درهم ، أو صاع حنطة أو نصف صاع[6].

أحاديث موضوعة:

وردت عدة أحاديث موضوعة منسوبة إلى رسول الله ﷺ ذُكر فيها القمح، والبر، والحنطة، ونحن نذكرها تنبيهًا،وتحذيراً من نسبتها إلى الرسول الكريم ﷺ.

يُروى أن رسول الله ﷺ قال: «أوصى الله نبى من أنبيـاء بنى إسرائيل أن قل لقومك: لا يتـجروا بالقمح ، فمن اتجـر بالقمح فإنما تعـرض لأرواح خلقى ، فإنما

---

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق، المجلد الخامس (ص٤٧٤).
(٣) انظر الموطأ للمالك بن أنس، الجزء الثانى (ص٦٢٥).
(٤) ابن ماجة (٢٢٥٤)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٧٥٧)
(٥) مسند أحمد (٢/ ٤٣٤). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى (ص٢٩٣).
(٦) انظر كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، المجلد الأول (ص٢٥٧).

أراد قتلهم ، ومن أراد قتلهم لم يكن له قاتل غيرى»[١]. وفى رواية عجيبة : أصل نبات القمح من عَرَقْ آدم ، كلما قطر قطرة نبت القمح[٢].

أما البُر فجاء ذكره فى حديث موضوع آخر: ثلاث فيهن البَركة : البيع إلى أجل ، والمقارضة ، واختلاط البُر بالشعير للّبيت لا للسوق[٣].

أما الحنطة فجاءت فى حديث موضوع آخر: كم من حوراء ما كان مهرها إلا قبضة من حنطة أو مثلها من تمر[٤].

الكافور

تاريخه وموطنه وأنواعه:

ذكر الله سبحانه وتعالى الكافور فى الآية (٥) من سورة الإنسان فى القرآن الكريم على أنه أحد نِعَمْ الله على المؤمنين فى الجنة .

وتعتبر أستراليا الموطن الأصلى لأشجار الكافور، وتنتشر زراعته فى كاليفورنيا، وفلوريدا، ومنطقة البحر المتوسط حيث تُزرع فى أسبانيا، وإيطاليا، والبرتغال، كما تُزرع فى الهند، وسيلان ودول أفريقيا .

وأشجار الكافور عديدة إذ يبلغ ما يُعرف من أنواعها مايقرب من ٣٠٠ نوعًا، منها ٢٥ نوعًا فقط يمكن استخلاص زيت الكافور منها ، ومن أهم الأنواع التى يُستخلص الزيت منها «الكافور الكروى» الذى يُعرف أيضا بنبات «الصمغ الأزرق».

الوصف النباتى

الكافور نبات معمر، يتبع الفصيلة المرسينية، ويتميز الكافور بأنه سريع النمو، ومقاوم للجفاف، بالإضافة إلى الطول الفارع، إذ يعتبر من أطول الأشجار

---

(١) انظر تنزيه الشريعه المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص١٩٧).

(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٥٠٨)

(٣) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، الجزء الثالث (ص١٥٢) وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٤٢). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص١٩٥).

(٤) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص ٩٨)

المعروفة، حيث يبلغ ارتفاعه مايقرب من ١٠٠ متراً، وجذر النبات ضخم جدا كثير التفرع عميق قد يصل إلى ٨ أمتار، ولشجر الكافور نوعان من الأوراق تختلف باختلاف الأنواع: نوع بيضاوى الشكل، وتكون الورقة جالسة، وتنمو بحيث يكون النصل أفقيا، وهذه توجد على النباتات الصغيرة أو الأفرع حديثة النمو، ونوع آخر من الأوراق رمحى الشكل، معنقة وتوجد على الأشجار المتقدمة فى السن، هى أوراق جلدية ملساء، كاملة الحافة، غائرة التعرق، مدببة القمة، وتظهر غدد زيتية واضحة على النصل .

وشجر الكافور محب جدا للماء ولذا يُزرع فى مناطق البرك والمستنقعات، فيعمل المجموع الجذرى الضخم على امتصاص كميات هائلة من ماء التربة، فيساعد على تجفيف التربة مما يُعد عاملاً مساعدًا فى مقاومة الملاريا، كما يُزرع الكافور فى أرض المقابر فيساعد على بقاء أرضها جافة دائمًا.

الأهمية الطبية والصناعية:

الجزء المستعمل طبيا من الكافور أوراقه الطازجة التى تُقطر للحصول على زيت الكافور الطيار. وتُجمع الأوراق فى أى وقت من أوقات السنة، وتُختار الأوراق الصغيرة حديثة النمو؛ لأنها تحتوى على كمية من الزيت أكبر من الأوراق المسنة.

وزيت الكافور سائل عديم اللون، أو أصفر قليلا، ورائحته عطرية مميزة، وله طعم لاذع نفاذ، ويُعطى شعوراً بالبرودة عند تذوقه.

ويستعمل الزيت طبيا فى علاج التهابات الأنف، والحنجرة بصفته المطهرة، كما يُستخدم كدهان لآلام الروماتيزم، وتنشيط للدورة الدموية، وإذا وضُع على الحروق يمنع تقيحها.

وفى الطب البيطرى يُستخدم زيت الكافور طاردًا للبلغم، وفى علاج النزلات الشعبية، كما يوصف لعلاج التهاب الأنسجة المخاطية، وفى علاج المثانة.

والطريف أن رائحة الكافور النفاذة تطرد الحشرات، ولذا يُزرع النبات فى أماكن المستنقعات فتمنع بعوضة الملاريا من التكاثر.

وفى الأغراض الصناعية يدخل زيت الكافور فى صناعة النتروسليلوز، وفى صناعة الصابون، والعطور، أما لب الخشب فيُستخدم فى صناعة الورق، والخشب نفسه يُستخدم فى صناعة الأثاث، وكوقود.

وصفات من الطب الشعبى:

المعروف أن لزيت الكافور استخدامات فى الوصفات الشعبية الخاصة بعلاج آلام الظهر، والروماتيزم، ونزلات البرد بوجه عام.

لتسكين آلام الظهر

توضع ٢٠ نقطه تقريبًا من زيت الكافور فى ملعقة، ويتم تدفئتها بوضع عود كبريت أو ولاعة أسفل الملعقة، ثم تُدلك بها المنطقة التى بها الألم.

للوقاية من نزلات البرد

إذا أحسست بقدوم نزلة البرد، تناول ملعقة صغيرة من زيت الكافور، واجعلها فى فمك لمدة ١٠دقائق قبل بلعها. يقاوم ذلك حلول نزلة البرد إن شاء الله.

الهدى النبوى:

روى الإمام مسلم فى صحيحه عن نافع قال: كان ابن عمر - رضى الله عنهما - **إذا استجمر استجمر بالألوة غير مطرة، وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ**[1]. (والألوة: العود يُتبخر به غير مطراة: غير مخلوطة بغيرها من الطيب. وقال الأصمعى: الألوة أراها كلمة فارسية عُربت).

وذكر الرسول ﷺ الكافور فى حديث حسن رواه الطبرانى فى الترغيب فى صلاة الجمعة والسعى إليها، فعن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«تُحشر الأيام على هيئتها، وتُحشر يوم الجمعة زهراء منيرة، وأهلها يحفون بها كالعروس تُهدى إلى خدرها ، تضىء لهم ، يمشون فى ضوئها ، ألوانهم كالثلج بياضًا ، وريحهم كالمسك و يخوضون فى جبال الكافور، وينظر**

(١) مسلم (٧/ ٤٨) انظر مختصر صحيح مسلم (ص ١٧٤) والنسائى (٨/ ١٥٦) . وانظر غريب الحديث لابى عبيد القاسم الهروى ،الجزء الأول (ص ٥٤١) .

إليهم الثقلان ، ولا يطرقون تعجبًا ، حتى يدخلون الجنة ، لايخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون»[(١)]. ورواه الطبراني، وابن خزيمة في صحيحه وقال: إن صح هذا الخبر فإن في النفس من هذا الإسناد شيئًا. وقال الحافظ: إسناده حسن، وفي متنه غرابة.

وجاء ذكر الكافور على لسان المصطفى ﷺ أيضًا في غسل الميت، فعن أم عطية ـ رضى الله عنها ـ قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ (وفي رواية ابن ماجة لما ماتت أم كلثوم بنت رسول الله) قال لنا رسول الله ﷺ : أغسلنها وترًا ، ثلاثًا ، أو خمسًا . واجعلن في الخامسة كافورًا أو شيئًا من كافور ، فإذا غسلتُنها فاعلمني ، قالت : فأعلمناه ، فأعطانا حقوه وقال : اشعرنها إياه[(٢)]. (أي أجعلن الحقو وهو الإزار شعارًا لها وسُمي شعارًا لأنه يلي شعر الجسد).

أحاديث موضوعة:

جاء ذكر الكافور في حديث موضوع ذكره الشوكاني في كتابه « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ: إن العود، والصندل، والمسك، والعنبر، والكافور، من لباس آدم الذي نزل به من الجنة[(٣)]. كما ذكره أبو الحسن الكناني في كتابه «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة». ويُروى: ابلوا أجسامكم بالجوع والعطش وافنوا لحومكم وأذيبوا شحومكم تستبدلوا لحومًا طيبة محشوة بالمسك والكافور في الجنة[(٤)]. وجاء ذكر الكافور أيضًا في قصة موت فاطمة بنت أسد أم الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ حين أمر الرسول ﷺ بغسلها ثلاثًا ثلاثا ثلاثًا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله ﷺ بيده ثم خلع ﷺ قميصه فألبسها أياه وكفنها به[(٥)].

---

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ المنذري (ص ٢٩٤) .
(٢) مسلم (٤٨/٣)، انظر مختصرصحيح مسلم (ص١٢٧) ابن ماجة (٤٥٨)، انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص٤٦٨) .
(٣) انظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص١٨٢). انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن الكناني (ص ٢٤٦) .
(٤) المرجع السابق (ص٢٦٤) ، انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمي، الجزء الأول (ص١٤٢).
(٥) انظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، الجزء الأول (ص ٢٦٩)

الكراث

موطنه:

يقال أن الموطن الأصلى للكراث هو جبال سويسرا بأوربا، وتنتشر زراعته فى جميع البلدان ذات المناخ المعتدل إلى البارد.

الوصف النباتى:

ينتمى الكراث إلى الفصيلة الزنبقية، وهو نبات ذو حولين، ففى موسم النمو الأول يُعطى الأوراق (الجزء الاقتصادى). وفى موسم النمو الثانى يستطيل الشمراخ الزهرى ويكوّن الثمرة والبذور، وتنحصر معظم جذور النبات فى منطقة ٣٠ سم من سطح التربة، ويصل عمق الجذور إلى ٧٥سم، والساق قرصية فى موسم النمو الأول، ويتراوح قطرها بين ٢ ـ ٣ سم، وهو يشبه ساق البصلة الخضراء، أما الأوراق فيصل طولها إلى ٦٥سم، والأزهار تُحمل على عنق نَوْرَة، ويصل عددها فى النَوْرَة إلى ٢٠٠٠زهرة، أما البذور فلونها أسود، صغيرة الحجم، وكل ثمرة تحتوى على ٢ ـ ٤ بذور ، وكل ١جرام من البذور يحتوى على ٣٥٠ ـ ٤٠٠ بذرة، ويصل المحصول المتوقع للفدان ١٢ ـ ٣٢ طن من الكراث.

الأهمية الغذائية والطبية:

أثبتت التحاليل الغذائية أن أوراق الكراث تحتوى على ٨٨,٢ ٪ ماء، و٢,٥٪ بروتين، ٤,٪ دهون، ٧,٩ ٪ سكريات، هذا بالإضافة إلى الكالسيوم، والمغنسيوم، والكبريت، والبوتاسيوم، ونسبة من ڤيتامينى (أ، ج).

ويُستخدم الكراث طازجًا فى الأكل أو فى السلاطة، أو يُطبخ كما يحدث فى بعض البلدان، أو يُجفف ويُباع وهو جاف كالبصل. ويُخزن فى أوربا حيث يُستعمل فى الشهور التى تخلو من البصل كبديل عنه.

والأهمية الطبية للكراث معروفة منذ زمن «أبقراط» أبو الطب، وقال عنه: إن الكراث يدر البول، ويلين المعدة، ويعالج السل، ويدر حليب المرضعة، ويقطع نزيف الأنف، ويقضى على احتقان الرحم.

ووُصف الكراث بأنه منشط للجسم، ويساعد على بناء الأنسجة الحية، ويفيد المصابين بالربو والسعال، والإمساك خاصة إذا فُرِمَ وأُكلِ نيئًا، كما أنه يفيد فى حالات الصرع، والتهاب المفاصل، وأمراض المسالك البولية.

ويُستعمل عصير الكراث مع الحليب كغسول للوجه لإزالة البقع، والطفح الجلدى، كما يُستعمل العصير مع دقيق القمح وقليل من السكر لبخات على الخراجات والدمامل.

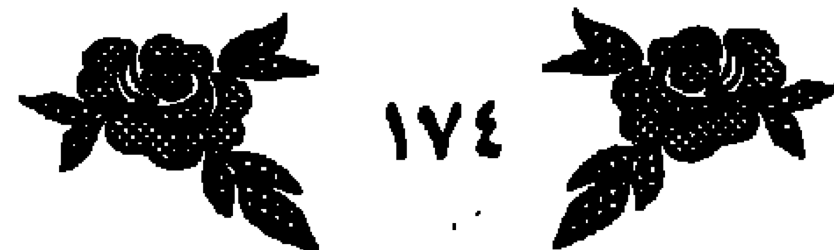
أما مغلى الأوراق فيستخدم كمطهر، ومعقم للجروح، ومن الطريف أنه لإزالة آلام لدغ الحشرات يُفرك المكان الملدوغ بأوراق الكراث!!.

الهدى النبوى:

أمر رسول الله ﷺ باعتزال المسجد لمن أكل البصل والكراث والثوم، وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبدالله - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أكل البصل، والثوم، والكراث فلايقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما تتأذى منه بنو آدم»[1]. وفى رواية للإمام مسلم أيضًا: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل، والكراث، فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال: من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس[2]» وروى الطبرانى بإسناد حسن عن أبى ثعلبة - رضى الله عنه - أنه غزا مع رسول الله ﷺ خيبر، فوجدوا فى جنابها بصلاً وثومًا وكراثًا، فأكلوا منه وهم جياع، فلما راح الناس إلى المسجد إذا ريح المسجد بصل وثوم، فقال النبى ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة فلايقربنا...» وذكر الحديث بطوله[3]. (جنابها: حدائقها). وأخرج أحمد عن أبى سعيد: أن رسول الله ﷺ نهى عن الكراث، والبصل، والثوم. فقلنا: أحرام هو؟ قال: لا، ولكن رسول الله ﷺ نهى عنه[4].

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يجتنبون أكل الكراث، فقد رأى الحسن

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص١٣٣).
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق (ص١٣٤).
(٤) مسند أحمد (٣/ ٨٥) وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى، المجلد الثالث (ص٤٧)



ـ رضى الله عنه ـ امرأة تأكل كراثًا، فقال. يا أمه، أتقى هذه الشجرة الخبيثة، فقالت: أنت شيخ قد كبرت، قال: يا أمه، أنا أكبر أم أنت ؟![1].

أحاديث موضوعة:

والكراث كغيره من نباتات كثيرة، وضع الزنادقة فيها أحاديث كثيرة ونسبوها للرسول الكريم ﷺ. ونحن هنا نذكر هذه الأحاديث الموضوعة تنبيهًا، وتحذيراً من نسبتها إلى المصطفى ﷺ، ففى مدح الكراث يُروى كذبًا: فضل الكراث على سائر البقول كفضل البُر على سائر الحبوب[2]. ويُروى: فضل الكراث على البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء[3]. ويُروى كذبًا: الأرز فى الطعام كالسيد فى القوم، والكراث فى البقل بمنزلة الخبز فى الطعام، وعائشة فى العالمين كالثريد فى الطعام، وأنا فى الأنبياء كالملح[4].

أما فى ذم الكراث فُيروى كذبًا: من أكل الكراث وبات عليه فنكهته منتنة[5]. ويُروى كذبًا فى مدح وذم الكراث فى آن واحد: من أكل الكراث ونام آمن البواسير و اعتزله الملَك[6]. وقال ابن قيم الجوزية تعليقًا عليه: حديث باطل لايصح عن رسول الله ﷺ، بل هو باطل وموضوع، وهكذا قال أيضًا الإمام الذهبى فى كتابه «الطب النبوى».

الكرفس

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف الكرفس فى الحضارة الفرعونية القديمة ، وقد زُرع منذ آلاف السنين فى منطقة البحر المتوسط.

---

(١) انظر كتاب العلل ومعرفة الرجال لابن حنبل ، الجزء الثانى (ص ١٩٩) .

(٢) انظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص ٣٠٢) .

(٣) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص ١٥٧) وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٧) .

(٤) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦٠) وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى (ص١٦٢).

(٥) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٢٦٦).

(٦) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٧٩)



وتعتبـر أوربا، وآسيا الموطن الأصلى للكرفس، حيث وُجد كـحشائش برية منذ أقدم العصور منتـشرًا بين السويد شمالا وحتى حـوض البحر المتوسط جنوبًا، كما وُجد بريا فى الهند. ويُزرع بكثرة فى أوربا، ولكن زراعته محدودة فى مصر، ويرجع ذلك لرداءة الـكرفس البلدى. ويُســمى الكرفس أيضًـا «كـــرفس الماء»، و«كرفس برى» و «التراجيل».

الوصف النباتى:

ينتمى الكرفس للفصيلة الخيمـية، وهو من النباتات ذات الحولين، ففى العام الأول يكوِّن الجزء الاقـتصادى، وفى مـوسم النمو الثانـى يكوِّن الأجزاء الزهرية، وجذر النبات لحمى أبيض اللون، كثير التفرع، وهو ينمو ببطء ، ويتركز فى طبقة من التربة حوالى ١٥ ـ ٢٥سم، والساق قائـمة، ويصل طولها إلى متر، والأوراق لونها غالبًا أخضر غامق، والأزهار صغيرة الحجم، بيضاء اللون، مُجمعة فى نَوْرَة خيمـية، والثمار بنيـة اللون لها رائحة نفاذة وطعم حـار، أما البذور فهى صـغيرة جدا، وهى بـطيئة الإنبـاب ويرجع ذلك لاحتـوائها على كـميـة كبيـرة من المواد الدهنية، لذلك تحتاج إلى رطوبة كبيرة للإنباب.

الأهمية الغذائية والطبية:

يحـتوى الكرفس على أمـلاح معـدنيـة مثل اليـود، والحديد، والنحـاس، والمنجنيز، والماغنسـيوم، والبوتاسيوم، والـفوسفور، كمـا يحتوى على فيـتامينات (أ،ب، ج)، بالإضـافـة إلى عنـاصر مهدئـة وزيت طيـار، والزيت يبلغ نسبته من ٢ ـ ٢,٥ ٪، ولونه أصفر فاتح، ورائحته عطرية نفاذة.

ويؤكل الكرفس طازجًا مع السلاطة أو مطبوخًا مع الحساء، أو تُسلق جذوره وتُستعمل أيضًا مع الحساء ، ويفيد فى تقوية الجسم وينشطه.

والكرفس مدر للبول، ولذا يُستخدم فى علاج أمراض الكلى، كما أنه يهيج الشهوة لدى الرجال والنساء. ويُستعمل الكـرفس طبيا أيضًا كمطهر للدم، ومضاد للعفونة، ويفيد فى حالات البول السكرى.

وغسل الجـروح، والقروح، والدمامل بعـصير أوراق الكرفس يسـاعد على التـئامـها وشـفائهـا، والغرغـرة بماء الكرفس تسـاعد على عـلاج التهـاب الحلق

واللوزتين، وتقرحات الفم. ويُوصف الكرفس أيضًا لعلاج حالات الاكتئاب النفسى.

أما ريت الكرفس فيُستخدم كمهدئ للجهاز العصبى، ومدر للبول، ومقوى للناحية الجنسية، وهو طارد للغازات ومُسكِّن لآلام المغص.

وصفات من الطب الشعبى:

الكرفس من النباتات التى لا نستخدمها كثيرًا نحن المصريون فى طعامنا، إلا أن أصحاب الخبرة يصفون الكرفس كعلاج فى حالات منها :

لعلاج متاعب ما قبل الحيض

من الشائع بين النساء الشكوى من متاعب خلال الأيام القليلة لنزول الطمث، ويكون ذلك على شكل صداع وعصبية أو تورم بالقدمين... إلخ. ويُنصح بتناول الكرفس بكميات كبيرة خلال هذه الفترة حيث إنه يعمل على تخفيف كل هذه المتاعب.

لعلاج التهاب الحلق واللوزتين وبحة الصوت

يُغلى ربع كيلو من أوراق الكرفس فى لتر ماء لمدة ساعة، وبعد أن يبرد يُستخدم كغرغرة.

أحاديث موضوعة:

جاء ذكر الكرفس فى أحاديث موضوعة منسوبة إلى الرسول ﷺ، ونحن هنا نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى المصطفى ﷺ: **من أكل الكرفس ونام، طابت نكهته وآمن من وجع الضرس**(1). وقال الإمام ابن قيم الجوزية: حديث لا يصح، وهذا باطل على رسول الله.. وذكر السيوطى فى كتابه، «اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة» حديثًا باطلاً آخر نذكره هنا: يُروى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: **غزونا مع رسول الله. حتى إذا كنا بفج الناقة عند الحجر، إذ نحن بصوت يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها المثاب عليها**

---

(1) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٧٩). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦٦).

المستجاب لها، فقال لى رسول الله. : يا أنس انظر ما هذا الصوت، فدخلت الجبل فإذا رجل أبيض الرأس واللحية عليه ثياب بياض طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فلما نظر إلىّ قال أنت رسول النبى ﷺ ؟ قلت نعم. قال ارجع عليه فأقرئه منى السلام، وقل له أخوك (الياس) يريد لقاءك. فجاء النبى ﷺ وأنا معه حتى إذا كنا قريبا منه تقدم النبى ﷺ وتأخرت فتحدثنا طويلاً فنزل عليهما من السماء شبه السفرة فدعوانى فأكلت معهما فإذا فيه كمأة، ورمان، وكرفس........ والحديث طويل، وواضح أنه موضوع[1]. ويُروى بطريقة أخرى وهى أن المائدة التى نزلت من السماء كان فيها خبز وحوت وكرفس[2]. قال الذهبى تعليقًا عليه: حديث موضوع قبح الله من وضعه.

ويُروى أيضًا : الكرفس فيه شفاء من السم[3]. ورُوى: الكمأة من الجنة وماؤها شفاء من العين والكرفس فيه شفاء من السم، وهما طعام إلياس واليسع يجتمعان كل عام بالموسم فيشربان شربة من ماء زمزم فيحتفظان بها إلى قابل فيرد الله شبابهما فى كل عام مائة مرة طعامهما الكمأة والكرفس [4].

وعن الحسن بن على ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يابنى كُلْ الكرفس فإنها بقلة الأنبياء ، معفو عنها، وهى طعام الخضر والياس، والكرفس يفتح السدد، ويذكى القلب، ويورث الحفظ، ويطرد الجنون، والجذام، والبرص، والجن[5]. ويُروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ مرفوعًا : ما دخل الشَحم موضعًا إلا خرج من الداء مثله، وما من أحد أكل حبة رمانة إلا أمرض شيطانه أربعين يومًا، والكرفس بقلة الأنبياء»[6].

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الأول (ص١٦٨). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى، (ص٤٢٦).

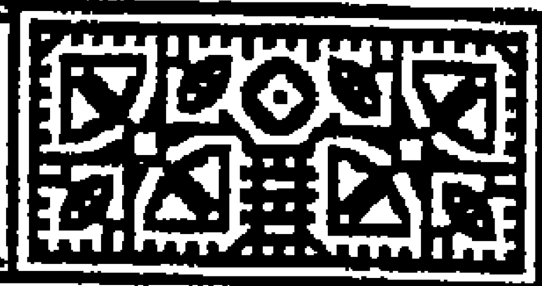
(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق، المجلد الثالث (ص٢٢٣).

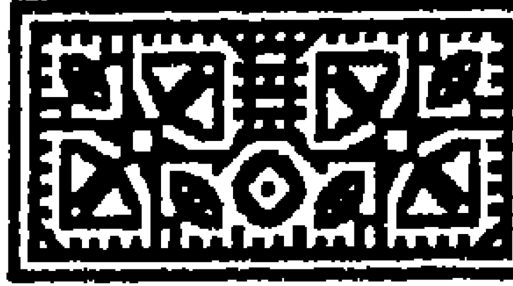
(٤) المرجع السابق، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٧).

(٥) المرجع السابق (ص٢٦٣).

(٦) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الرابع (ص٣٥٩).



الكمأة



تاريخها وموطنها وأنواعها وأسماؤها:

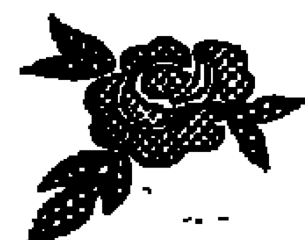
عُرفت الكمأة منذ أقدم العصور، وعرفتها العرب منذ أن وجدوا فى البادية، ويُقال أنها كانت قوت بنى إسرائيل فى التيه لأنها تقوم مقام الخبز، وكان والسلوى آدمهم مع المن الذى هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم.

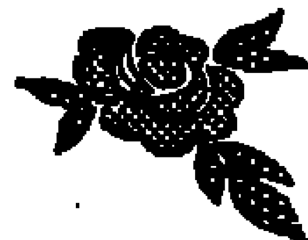
والبادية هى موطن الكمأة الأول، حيث تنمو فى البيئات الرملية الصلبة، وأحيانًا فى الكثبان الرملية، وتكثر فى سنة المطر والرعد، حيث تظهر بعد شهرين أو أكثر قليلاً من هطول الأمطار، ويستطيع أهل البادية أن يحددوا لك موعد ظهور الكمأة فيقولون: بعد ٦٥ ـ ٧٠يوم من أول يوم سقط فيه مطر. وتنمو الكمأة بكثرة فى شمال، وشرق، ووسط المملكة العربية السعودية، وفى مصر تكثر فى منطقة مطروح، وشمال سيناء ،والبحر الأحمر، وتعتبر ليبيا أولى الدول العربية إنتاجًا للكمأة، كما تنمو فى كثير من البلاد العربية ذات المناخ الصحراوى ، والأمطار الموسمية.

وللكمأة أنواع كثيرة، أشهرها نوعان هما: «الزبيدى» ولونه يميل إلى البياض، وحجمه كبير، حيث يصل وزن الواحدة منه حوالى كيلو جرام، ومعروف عن هذا النوع تبكيره فى النمو، أما النوع الآخر فهو «الخلاسى» وهو ذو لون داكن، وحجمه أصغر، حيث يصل حجم الواحدة حوالى ٣٠٠جم. وهناك أنواع أقل شهرة منها: «الجبأ» و«البلوخ»، والبلوخ معروف فى المملكة العربية السعودية بأنه «مأكول الشيوخ». وهناك كمء أبيض شتوى، وكمء صيفى، وكمء جبلى، وكمء أسود البوغ. ويمكن تصنيف الكمء حسب لون جلدها إلى: الأسود والأبيض والأحمر.

والكمأة جمع كمء ، ويقال كمأة للواحدة والجمع كمء وسميت كمأة لاستتارها فى الأرض، ويُقال لمن أخفى الشهادة «كمأة».

ويُطلق العامة على الكمأة اسم «الفقع» لأن الأرض تتفتح وتتشقق عنها، كما يُسمى «الفجع» ويُسمى «الفطر» و«منتر الأرض» وفى المغرب تُسمى





«الترفاس» وتسميها العرب «نبات الرعد»؛ لأنها تكثر بكثرته، وتُسمى بالفصحى «بنات أوبر».

الوصف النباتي:

الكمأة جنس من الفطريات من الفصيلة الكمئية، لا ورق له، ولا جذع، ولازهر، ولاثمر، ولا تحتوى على مادة اليخضور ولذلك فهى تعيش عيشة تكافلية مع نباتات أخرى.

وتنمو الكمأة فى الصحراء، أو تحت أشجار البلوط على عمق حوالى ٢٠سم، وهى أشبه ما تكون بالبطاطس، لها شكل مدحرج كالكرة منه صغير فى حجم الحمصة، وكبير فى حجم البرتقالة، وتتكاثر الكمأة تكاثرًا خضريا فى سنوات المطر، ولايظهر النبات فى السنوات التى ينقطع فيها المطر.

والكمأة فطر موسمى يُشاهد فى أسواق دول الشرق الأوسط فيما بين شهرى فبراير وأبريل.

الأهمية الغذائية والطبية:

تبين من تحليل الكمأة أن فيها من البروتين حوالى ٩٪، ومن السكريات ١٣٪، ومن الدهون ١٪،كما تحتوى على الفوسفوز، والصوديوم، والكالسيوم، والبوتاسيوم، وهى غنية بفيتامين (ب١)، كما تحتوى أيضًا على النتروجين بجانب الكربون، والأكسجين، والهيدروجين مما يجعل تركيبها شبيهًا بتركيب اللحم، وطعم المطبوخ من الكمأة يشبه طعم كُلَى الضأن.

والكمأة غذاء جيد تؤكل منذ القدم، حيث تُنظف، وتُسلق مع الشبت والكمون والزيت، وهى سهلة الهضم، سائغة الطعم، وأحيانًا تؤكل الكمأة مباشرة بعد تنظيفها وغسلها من التراب وتقشيرها، وقد تؤكل أيضًا مشوية، أو تُقدم مع اللحم.

أما شوربة الكمأة فهى من أفضل الشوربات، حيث يتم سلق الكمأة فى الماء ويوضع عليها الزبد البلدى، ويُهرس جيداً ويُضاف إليها قليل من الملح.

وعمومًا، فإن الكمأة «الفقع» يعتبر من أشهر وأغلى المأكولات فى العالم وله زبائنه فى جميع أنحاء العالم.



والطريف أن بعض التجار والعطارين ينتهزون فرصة انخفاض أسعار الكمأة ويشترونها، ثم يقومون بتجفيفها، وطحنها لاستخدامها فى بعض الوصفات الشعبية، كما تدخل الكمأة المجففة فى بعض الطبخات الشعبية الخليجية وهى لذيذة جدا، والبعض يفضلها عن الطازجة.

وصناعيًا تدخل الكمأة فى صناعة الشيكولاته، ومعجون الطماطم (الصلصة)، ومعاجين الأسنان.

وطبيا ثبت مما لايدع مجال للشك أن ماء الكمأة يجلو البصر جيدًا، وقيل ماؤها أصلح الأدوية للعين، وإذا ربّى به الأثمد وأُكتحل به فإنه يقوى أجفان العين، ويمنع عنها نزول الماء . ويُستخدم فى علاج أمراض العيون كقطرة، كما يُستخدم فى علاج الأمراض الجلدية، والأمراض النفسية كمهدئ، بالإضافة إلى أنه منشط جنسى، ومقوى عام.

ونحن نؤكد أن الكمأة لم تحظ وإلى الآن فى مصر بما يناسبها من دراسات وتحليلات وتجارب. وهذه دعوة للباحثين وأطباء العيون وغيرهم (أمامكم ثروة مدفونة بالقرب من مرسى مطروح، والبحر الأحمر، وشمال سيناء ستعود على بلادنا بالخير الكثير، وعليكم بالمجد).

الهدى النبوى:

ثبت فى الحديث الصحيح، والذى أخرجه البخارى ، ومسلم وغيرهما عن سعيد بن زيد - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: **«الكمأة من المن الذى أنزله الله - عز وجل - على موسى، وماؤها شفاء للعين»**[1]. وفى رواية أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: **خرج علينا رسول الله. وفى يده أكمؤ فقال : هؤلاء من المن، وهى شفاء للعين**[2]. وفى رواية: **العجوة من الجنة، وهى شفاء من السم، والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين**[3]. وروُى عن أبى هريرة - رضى الله عنه -

(1) البخارى (٧/ ١٦١). مسلم (٦/ ١٢٤) انظر مختصر صحيح مسلم (ص ٣٨٧).ابن ماجة (٣٤٥٤)، وانظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٤٣). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص٣٥٨).

(2) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الخامس (ص٤٦٢).

(3) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص١١٠).



أنه قال: لما سمعت ذلك من رسول الله. أخذت ثلاثة أكمؤ أو خمسًا أو سبعًا، فعصرتهن، وجعلت ماءهن فى قارورة، وكحلت به جارية لى عمشاء فبرأت. ونحن نرى فى هذا الحديث إعجازا طبيا نبويا لم تصل إليه عقول العلماء إلا حديثًا جدا. وأخرج الترمذى مرفوعًا أن رسول الله. قال: «**الكمأة جدرى الأرض تكثر بكثرته**»[1].

حديث موضوع:

ذُكرت الكمأة فى حديث موضوع مقرونة بالكرفس ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى الرسول ﷺ: «**الكمأة والكرفس طعام الياس واليسع**»[2].



تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف الكمون فى مصر منذ عهد الفراعنة، حيث عرفوا استخداماته وفوائده، وجاء ذكر الكمون فى الأناجيل مرارًا.

ولأن زراعة الكمون قديمة جدا، فإنه من الصعب معرفة موطنه الأصلى على وجه الدقة، وربما بدأ كغيره من مجموعة التوابل فى منطقة البحر المتوسط، ويزرع الآن بكثرة فى جنوب أوربا، والهند.

والكمون من التوابل المشهورة، ويُعرف فى بعض البلاد باسم (سنوت) أو (الكمون الأخضر) أو (كمون الحوت).

• الوصف النباتى:

الكمون عشب حولى يتبع الفصيلة الخيمية، يصل ارتفاع ساقه إلى ٣٠ سم تقريبا، وأوراق الكمون مفصصة تفصيصًا دقيقًا، والأزهار قرمزية صغيرة، تعطى عند النضج ثمارًا بيضية، بنية اللون لها رائحة عطرية قوية مميزة، وطعم لاذع حار.

---

(١) الترمذى (٢١٤٨) وانظر الطب النبوى للذهبى (ص١٠٨).

(٢) انظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص ٢٠٣).

الأهمية الغذائية والطبية:

تستعمل ثمار الكمون في عمل الشوربة، والكاري، والكعك، والخبز، والمخلات، وتستعمل الثمار أيضًا مطحونة كتوابل تُتبل بها اللحوم، والأسماك فتضفي عليها طعمًا شهيا، وفي البلاد الأوربية يُضاف الكمون إلى الجبن إما عند صنعه أو في (سندوتش الجبن) لإكسابه طعمًا لذيذًا ونكهة محببة.

أما من الناحية الطبية، فالكمون يُستخدم كمنبة للمعدة، وطارد للأرياح، ومدر للبن، ويُستخدم مسحوق بذور الكمون ضمادات للأماكن الملتهبة.

ويُستخلص من ثمار الكمون زيت لونه أصفر فاتح، ذو مذاق لاذع مع مرارة ضعيفة، وله رائحة عطرية نفاذة مميزة لرائحة الكمون، ويُستعمل هذا الزيت طبيا كطارد للغازات، ومُسكن للمغص، وفاتح للشهية كما يدخل في بعض الأدوية البيطرية.

حديث موضوع:

جاء ذكر الكمون في حديث لم يرفع إلى رسول الله ﷺ.ونحن هنا نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى الرسول ﷺ: **ليس شئ يدخل الجوف إلا تغير إلا الكمون**[1].



تاريخه وموطنه وأسماؤه:

عُرف اللبان الذكر منذ عصور التوراة، ومازال من المركبات التي لا غنى عنها في البخور للمراسم الدينية.

ويعتقد أن اليمن، وجنوب الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للنبات. وقال عبد الملك بن مروان: ثلاثة أشياء لا تكون إلا باليمن وقد ملأت الأرض: اللبان، والورس، والبرد اليمني.

وللنبات أسماء عديدة منها «لبان»، «لبان دكر»، و«كُنْدُر»، و«بست»، واللبان كلمة معربة أصلها «البانو» وهي يونانية الأصل، أما الكُنْدُر فهي فارسية.

---

(١) انظر الطب النبوي للذهبي (ص ١٠٧، ١٠٨).

الوصف النباتي:

شجرة اللبان شـجرة مشوكة ترتفع نحو المترين، وورق وثمر اللبـان يشبهان ورق وثمر الريحان، ويـخرج على أغصان الشجـرة صمغ أصفر، كـما يسيل هذا الصمغ من جروح تُعمل فى القلف، ويتـجمد على شكل حبيبات صـفراء صغيرة هى «اللبان الذكر».

الأهمية الطبية والصناعية:

يتركب اللبـان من ٦٠٪ راتنج، و ٢٥٪ صمغ، و٥٪ زيوت طيـارة، ومادة (أوليبين) .

ويُستعمل اللبان أساسًا فى عـمل البخور، ويُضاف إلى الكحل المُستعمل فى العين.

ومضغ اللبـان عمومًا يسـاعد على تقوية عضـلات الفكين والوجه، ولذلك يُنصح بمضغ اللبان باستـمرار للذين يعانون من ضعف هذه العضـلات، كما يعمل على زيادة إفراز الغـدد اللعابية حيث تقـوم بتطهير الفم من الميكروبات، ويسـاعد مضغ اللبـان على تنظيف الفم والأسنان من بقايا وفضـلات الطعام التى إذا تُركت تصيب الأسنان بالتسوس، والفم بالرائحة الكريهة.

ويُستعمل اللبان بكثرة فى عـلاج بعض أمراض الصدر مثل السعال، والربو فهـو مفيد، ومـقو للشعب الهوائيـة ومزيل للبلغم، كمـا أن اللبان ينفع من وجع المعدة، ويطرد الأرياح، ويجلو القروح.

ويقال أن أكل اللبان ينشط الذاكرة ويُذهب النسـيان، فعن الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ أنه قـال لرجل شكا إليه النسيان: عليك باللبـان، فإنه يشجع القلب، ويُذهب النسيـان وكان ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ يـصف السكر مع اللبان على الريق لعـلاج النسـيان. ويُروى عن أنس ـ رضى الله عنـه ـ: أن رجلاً شكا إليـه النسيان، فـقال: عليك بالكُنْدُر، وانقعـه من الليل، فإذا أصبحت فخـذ منه شربة على الريق، فإنه جيد للنسيان.

ويؤخذ من أوراق النبات وأطرافـه المزهرة زيت يُستخدم كـمُسكن للصداع،



وذلك بدهان منطقة الجبهة وجانبى الرأس مع استنشاق العطر المتصاعد من زجاجة الزيت عدة مرات. كما يدخل الزيت فى صناعة العطور، ومساحيق الوجه والصابون، ويدخل اللبان فى صناعة المشمعات، وعمل اللصقة المسماة (اللصقة الأمريكية) .

وصفة من الطب الشعبى:

لعلاج النزلات الشعبية

تُغلى ملعقتان كبيرتان من اللبان الذكر مع خمسة حزم من البقدونس فى ماء كثير، حتى يتبقى من الماء نحو كوب واحد ويُصفى، ويُشرب نصفه صباحًا ونصفه مساءً.

أحاديث موضوعة:

لم يرد فى اللبان حديث صحيح، وكل ما جاء فيه أجمع علماء الحديث على أنها أحاديث موضوعة، ونحن نذكرها هنا تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها للرسول. .

يُروى : **بخروا بيوتكم باللبان والصعتر**[1]. وفى رواية: **بخروا بيوتكم باللبان والمر والسعتر**[2]. وقال ابن قيم الجوزية: لايصح عن رسول الله ﷺ من ذلك شئ.

ويُروى: **أطعموا حبالكم اللبان، فإن يكن فى بطنها ذكر يكن ذكى القلب، وإن يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها**[3]. ويُروى عن الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ قال : **خمس يذهبن بالنسيان ويزدن فى الحفظ، ويذهبن البلغم : السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل، واللبان**[4]. وفى رواية عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: **عليكم باللبان فإنه يمسح الحزن عن القلب كمسح العرق عن**

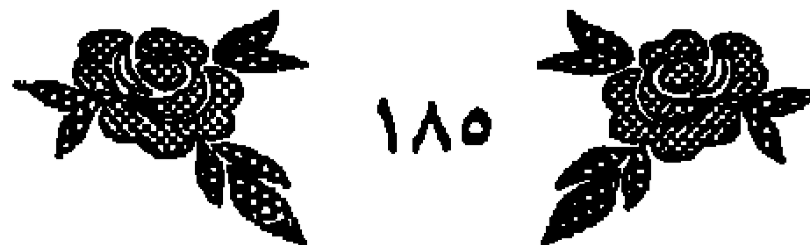
---

(١) الجامع الكبير (١٢١٦٠)، وأورده صاحب المطالب العالية (٢/ ٣٢٥) وقال: ضعيف. وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص ٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) إسناده موضوع، وفيه محمد بن إسحاق العكاش، قال الدارقطنى: يضع الحديث، وقال الذهبى: كذاب، انظر الطب النبوى للذهبى (ص١٠٩).

(٤) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٣١٣).



الجبين، ويشد القلب، ويزيد فى العقل، ويزكى الفهم، ويجلو البصر، ويذهب النسيان(1).

وفى حديث موضوع آخر جاء ذكر اللبان ولكن بلفظ الكندر، ونحن نذكره أيضًا تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ: الكندر طيبى وطيب الملائكة(2).

اللفت

تاريخه وموطنه وأسماؤه:

من المعروف أن إنسان ما قبل التاريخ عرف عدة أنواع من اللفت، وكان القدماء يأكلون اللفت مشويا تحت رماد مواقدهم البدائية كما نأكل اليوم البطاطا المشوية. وفى القرون الوسطى كانت تجارة اللفت رائجة، حيث كان يباع فى الشوارع مع أقرانه من النباتات الجذرية، وقد عرف العرب اللفت وتذوقوه، وورد فى بعض أشعارهم.

وموطن اللفت الأصلى غير معروف على وجه الدقة، ويظن الكثيرون أن موطن النبات هو شمال أوربا، ويقول البعض أن وسط وغرب آسيا أو حوض البحر المتوسط هو الموطن الأول للنبات. ويُسمى النبات «لفت» و«شلجم» و«سلجم»، ولعل أطرف ماقرأناه فى تفسير كلمة «لفت» هو: أن فيه «ألف منفعه».

الوصف النباتى:

ينتمى اللفت إلى الفصيلة الصليبية، والنبات حولى عادة، يُزرع من أجل جذوره التى تُستخدم فى الطهى أو التخليل، وجذر النبات وتدى، متدرن، كروى الشكل، ويتلون الجزء العلوى منه باللون البنفسجى أو الأصفر، وساق النبات قصيرة، تخرج منها الأوراق، والأوراق ملساء، متبادلة، خضراء زاهية، تكسوها شعيرات وبرية، ولها شكل سهمى أو بيضاوى، والأزهار صغيرة الحجم، وصفراء اللون، وتوجد فى نورات عنقودية، والبذور صغيرة، بنية اللون.

---

(1) المرجع السابق، الجزء الثالث (ص ٥٨).

(2) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٨١).

ويُزرع اللفت فى أنحاء متفرقة من مصر، وكثيراً ما يُحمل على خضر أخرى نظراً لسرعة نضجه. ويلائمه الجو المعتدل المائل للبرودة، بينما الجو الحار يسبب تليف الجذور، ويعطيها طعمًا مرا، كما تناسبه الأراضى الصفراء المتوسطة، الخفيفة سهلة الصرف، ويتم حصاد اللفت بعد حوالى ٤٠ ـ ٧٠ يوم من الزراعة.

الأهمية الغذائية والطبية:

بتحليل جذور اللفت وجد أنها تحتوى على حوالى ٩٠٪ماء، و ٧٪ سكريات، ١٪ بروتين، وقليل من الدهون، كما تحتوى على زيوت طيارة مميزة للفّت، كما تحتوى على نسبة منخفضة من ڤيتامينى (ب، جـ).

وتُستعمل جذور النبات فى التخليل، كما تستعمل فى الشوربة، وفى بعض البلدان تُستعمل الجذور فى الطهى، كما أن أوراق بعض أصناف اللفت تُستعمل أيضًا فى الطهى.

ويُستخرج من بذور أنواع اللفت زيوت، منها مايصلح للأكل، ومنها مايُستعمل بكثرة لدهان أرغفة الخبز الأفرنجى قبل خبزه، كما أن هناك نوعا من اللفت يُستخدم علفًا للماشية.

وعُرفت أهمية اللفت الطبية منذ القدم، فقد كانت نساء العصور القديمة يضعن كمادات من اللفت على أثداء المرضعات المتورمة لإدرار اللبن، وتذكر كتب الطب القديمة أن أطباء اليونان كانوا يأمرون مرضاهم أن يستحموا بماء اللفت.

ويقول داود الأنطاكى: اللفت مدر للبول، ويعالج السعال، وبذره يهيج الباأة، ويفتت الحصى، وعروق اللفت إذا هُرست، ووُضعت على الورم حللته، وعصارته تجلو الكلف، ودهن بذره يطرد الرياح الغليظة.

ويصف الطب الحديث اللفت بأنه: مجدد لنشاط الجسم، ومطهر، ومدر للبول، ومرطب، ونافع للصدر، وملين، ومضاد للسمنة،كما أن تناول اللفت يعطى مناعة من الإصابة بالزكام فى الشتاء.

وصفات من الطب الشعبى:

يعتبر اللفت بحق طبيب الفقراء فهو رخيص الثمن، ومتوفر، ونافع جدا.

اللفت لتفتيت الحصى

يُشرب مغلى ٦جم من بذور اللفت مع زهر الزيزفون، ويفيد هذا المشروب أيضًا فى علاج أمراض البرد، والسعال.

لعلاج تشقق الأيدى والأرجل

تُطبخ لفتة بقشرها، وتُقطع نصفين، ويُفرك بهما مكان التشقق، وتُعصرا عليه.

للتغلب على مشكلة زيادة عرق الأبطين

ينصح المجربون باللفت للتغلب على مشكلة زيادة عرق الأبطين وفساد رائحته، حيث تُعصر بعض ثمار اللفت للحصول على ملء ملعقتين من العصير، ويُدهن به الأبطين.

لعلاج السعال

تؤخذ ثمرة كبيرة من اللفت وتُقشر، ثم تُقطع إلى شرائح، ثم تُغطى الشرائح بعسل النحل وتُترك لعدة ساعات، وبعد ذلك يُجمع عسل النحل الممزوج بعصارة اللفت والذى يتسرب عن الشرائح، ويؤخذ منه ملعقة عند الضرورة.

لعلاج الكدمات والرضوض

يساعد نبات اللفت على تصريف الدم من مكان الإصابة، وذلك بأخذ حبة لفت كبيرة مغسولة جيدًا، ثم تُقشر، وتُقطع إلى نصفين، وتُوضع على مكان الكدمة لمدة ١٥ ـ ٣٠ دقيقة.

حديث موضوع:

ورد فى اللفت حديث موضوع، وضعه بعض الزنادقة ربما لترويج زراعة وتجارة اللفت، ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى الرسول ﷺ حيث يُروى كذبًا: **والذى نفس محمد بيده ما من عبد إلا وفيه عرق من عرق الجذام، فعليكم بأكل اللفت، فإنه يذيبه كما يذيب الماء الملح**(١).

(١) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزءالثانى (ص٣٥٦،٣٥٧)، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص٩٠).

اللوز

موطنه:

موطن اللوز الأصلى هو الجزء الغربى من آسيا، والعراق، وتركستان. وتجود زراعة أشجار اللوز فى الأراضى الصفراء الخفيفة. وقد نجحت زراعته في جنوب سيناء وخاصة فى منطقة «وادى فيران» بالقرب من سانت كاترين، كما يُزرع فى شمال سيناء. و يُزرع اللوز فى بعض البلدان كنوع من أشجار الزينة لأوراقه الكبيرة وتفرعاته التى تتميز بوجودها فى طوابق متعددة.

الوصف النباتي:

يتبع اللوز الفصيلة الوردية، وأشجار اللوز معمرة، متساقطة الأوراق شتاءً، والأوراق تشبه أوراق الخوخ إلا أن أعناقها أطول، وإذا فُركت لايتصاعد منها رائحة اللوز «على غير المتوقع»، وأذينات الأوراق خضراء، وقشر الساق لونه رصاصى، وخشبه قوى جدا، وثمار اللوز، إما أن تكون ذات بذرة حلوة، أو مرة الطعم. والحلوة هى الشائعة فى التجارة، وينقسم اللوز الحلو إلى صنفين: إحداهما له غلاف ثمرى صلب «لوز عضم»، والآخر له غلاف ثمرى هش «لوز فرك» وهو الشائع فى التجارة، ويتكاثر اللوز الحلو بالتطعيم على شتلات من اللوز المر.

الأهمية الغذائية والطبية:

من الناحية الغذائية يؤكل فقط اللوز الحلو، واللوزة الجيدة هى التى تكون غضة متماسكة ذات بياض ناصع.

واللوز الحلو غنى بفيتامينى (أ، ب)، ويحتوى على مقادير عالية من السكر، والزيت، والصمغ، كما يحتوى على الفوسفور، والبوتاسيوم. ولذا فهو مادة مغذية جدا ويُنصح بتناولها للحوامل والمرضعات، كما يفيد مستحلب اللوز مع القمح كغذاء جيد للأطفال. واللوز دواء ممتاز لمكافحة الأمراض العصبية، وفقر الدم، والضعف الجنسى، كما يفيد فى تقوية الأسنان والعظام والشعر.

وإذا أُستعمل قشر اللوز الحلو مع العلف الحيوانى وهى مهروسة وممزوجة مع الشعير والبرسيم فإن ذلك يُسمن الحيوان جدا، أما مغلى اللوز الحلو مع أزهاره فيفيد فى طرد الدود، وإدرار البول، أما اللوز المر فيُستخرج منه زيت اللوز. ويُستخدم زيت اللوز على شكل كمادات توضع على مواضع آلام الصداع، والمغص والروماتيزم. ويُستخدم زيت اللوز أيضًا فى علاج تشقق الأيدى والأثداء، ولتخفيف آلام الشرج، والبواسير.

أما معجون اللوز المر فيستعاض به عن الصابون لغسل الأكزيما، ولإزالة النمش الجلدى، وللتخلص من رائحة الأبط والقدمين.

أما لبن اللوز الذى يُستخرج من اللوز فهو يوصف فى حالات السعال، وتهيجات الجهاز الهضمى، والمسالك البولية، كما يوصف للأطفال فى فترة النقاهة، كما يُعطى للمصابين بالتشنج.

وصفات من الطب الشعبى

يدخل اللوز وزيته فى بعض الوصفات الشعبية وخاصة فى البلدان التى يتوافر فيها وبأسعار معقولة.

لتسكين الصداع

لتسكين الصداع يلزم أكل كمية كبيرة من اللوز للحصول على تأثير قوى، لأن كل ١٥ لوزة تعادل مفعول قرص واحد من الأسبرين، إلا أن اللوز يتفوق على الأسبرين لأنه علاج طبيعى لاينتج عنه أى أعراض جانبية.

للحفاظ على سلامة الكليتين

يؤخذ نصف فنجان من اللوز ثم يُطحن، ثم يُخفف بأقل كمية من الماء حتى يصير سائلا كثيفًا، ويُشرب مرة واحدة، ويُعطى لمدة أسبوع. ويساعد ذلك فى الحفاظ على سلامة الكليتين والمثانة.

لتقوية الذاكرة

المعروف أن تناول اللوز بمعدل ٦ حبات تقريبًا يوميا يقوى الذاكرة وينشطها.



للوقاية من تجاعيد الوجه

تُقشــر ثمرة موز، ثم تُهرس جـيدًا، ويُضاف إليـها قطرات من زيت اللوز، وتُدهن منطقة العنق والوجه، ويبـقى هذا الدهان على الجلد لمدة نصف ساعة على الأقل، ثم يُشطف بالماء الفـاتر. وتعمـل هذه الوصفـة على تطرية الجلد وإكسـابه الحيوية والنضارة.

لعلاج بقع الجلد

لعلاج البقع البـنية التى تظهر أحيانًا على الجلـد يوضع مقدار ٢٠٠ جم من زيت اللوز مع ١٢٠جم من الشـمع على النار حـتى الغليـان، ثم يُتـرك المخلوط ليبرد، ويضاف إليه قليل من ماء الورد، ويدهن به الجلد.

لعلاج حب الشباب

يعمل خليط من زيت اللوز مع البصل والثوم ويُدهن به مكان حب الشباب.

حديثان موضوعان:

يُروى حديثان موضـوعان منسوبان إلى الرسول الكريم. يُذكر فيهما اللوز، ونحن نذكرهما تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتهما إلى الرسول ﷺ. يُروى عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: **أُتى رسول الله ﷺ بسويق الـلوز فرده، وقال: هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدى**[1]. وقال الإمام الذهبى فى كتابه «الطب النبوى»: لم أجد هذا الحديث فيما تحت يدى من كتب.

أما الحديث الموضـوع الآخر فقد أورده أبو الحسن الكنانـى فى كتابه « تنزيه الشريعـة المرفوعة عن الأحاديث الشنيـعة الموضوعة » عن ابن عـباس ـ رضى الله عنهمـا ـ قال : **جـاع النبى ﷺ جـوعًـا شديدًا فنزل عليـه جبـريل وفى يده لوزه، فناوله إياها، ففكها فـإذا فيها جريدة خـضراء عليها مكتوب: لا إلَه إلا الله مـحمد**

---

(١) انظر الطب النبوى للذهبى (ص ١١٧)، وانظر العلل المتناهية فى الأحـاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الثانى (ص٦٧٨).

رسول الله، أيدته بعلى ونصرته به، ما آمن بى من اتهمنى فى قضائى واستبطأنى فى رزقى[1].

نخيل التمر

تاريخه وموطنه:

ذكر المؤرخون أن الرومان عرفوا عدة أنواع من التمر، وكان يُقدم لآلهتهم فى طقوس العبادة، كما كان يُقدم على موائد الملوك، كما عرفه الفراعنة وشوهدت صوره منقوشة على جدران معابدهم.

وقد شوهدت على نقود يهودية قديمة صورة لشجرة النخيل، وكان اليهود يطلقون على بناتهم اسم «تامار» - من التمر - تشبيهًا لهن بالنخلة، ولتمتع النخلة بالخصوبة والقوام الممشوق.

وعرف العرب النخيل منذ أقدم العصور، وزرعوه فى جهات دجلة والفرات منذ آلاف السنين، وذكروه فى أشعارهم بل واتخذوه شعارًا للدول كما فعلت المملكة العربية السعودية حين اتخذت النخلة شعارًا رسميا للدولة مع السيف، كما توجد فى دولة العراق وزارة خاصة بالتمور والنخيل.

وذُكر النخيل ومشتقاته مرات عديدة فى القرآن الكريم، ويعتبر من أكثر النباتات ذكرًا فى القرآن الكريم.

ولم يُعثر حتى الآن على نخيل التمر بحالته البرية، وربما يكون نخيل التمر نشأ طفرة من نخيل الزينة المنتشر فى المنطقة الواقعة غرب الهند وجزر الكنارى، ويعتقد الكثيرون أن موطن نخيل التمر هو الخليج العربى، ولايوجد فى الوقت الحاضر بحالته البرية، كما لم تُعرف له نماذج برية.

ويُقدر عدد أشجار نخيل التمر فى العالم بحوالى ٩٦ مليون نخلة، ويبلغ عدد أشجار النخيل فى الوطن العربى حوالى ٨٠٪ منها، ففى العراق مثلاً أكثر من ٢٠ مليون نخلة، ومثلهم فى المملكة العربية السعودية، وتهتم مصر وغيرها من الدول العربية بزيادة رصيدها من شجر النخيل حيث يعتبر ثروة قومية.

(١) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٤٠٢).

الوصف النباتي:

ينتمي نخيل التمر إلى الفصيلة النخيلية، وساق النخلة أسطواني الشكل وتسمو إلى ارتفاع ٢٠ متراً، وهي غير متفرعة، ومغطاة بليف ينمو من قاعدة الأوراق، والأوراق كبيرة ريشية راحية ذات قاعدة غلافية غالبًا، والأزهار وحيدة الجنس ثنائية المسكن، فالأزهار المذكرة تُحمل على نبات يُعرف بالذكر، وتُحمل الأزهار المؤنثة على نبات يُعرف بالأنثى. وثمرة البلح عنبة بيضية الشكل يتراوح طولها بين ٢٠ ـ ١١٠مم، وقطرها بين ٣٠ ـ ٨٠ مم في المتوسط، ويوجد داخل الثمرة بذرة واحدة (نواة). والغلاف الزهري إما أن يكون جافا كما في التمر، أو نصف جاف كما في البلح العمري ، وإما أن يكون رطبًا كما في البلح الأمهات. ويتكاثر النخيل بالبذور أو بالفسائل.

والثمار غير الناضجة تُسمى « بلحًا»، وإذا نضجت دون أن تجف تُسمى «رطبا»، وإذا جفت بعد ذلك تُسمى «تمرًا».

أما طلع النخل وهو مايبدو من ثمرته في أول ظهورها، فيسمى «الكفرى». وقد ذُكر طلع النخل مرات في القرآن الكريم.

الأهمية الغذائية والطبية:

تحدث أطباء الفراعنة طويلاً عن فوائد التمر غضا وجافا، ووجُدت كتابات في الأديرة تدل على فائدته للرهبان والقساوسة.

وأثبتت التحاليل الحديثة أن التمر الجاف يحتوى على ٦و٧٪ من السكريات، و٢,٥٪ من الدهون، و٣٣٪، من الماء، و١,٣ ٪ أملاح معدنية بالإضافة إلى ١٠٪ ألياف، وكميات من ڤيتامينات (أ، ب١ ، ب٢، ج)، كما أنه غني بالحديد، والفوسفور، والكبريت، والبوتاسيوم، والماغنسيوم، والنحاس، والكالسيوم.

وهذا التركيب يعني أن في التمر قيمة غذائية كبيرة فهو مقوٍ للعضلات والأعصاب، ومؤخر لمظاهر الشيخوخة، وإذا أُضيف إليه الحليب كان أصلح الأغذية، ويستطيع الإنسان العيش على التمر مدة طويلة من الزمن حيث إنه غني بالمواد السكرية وهي في صورة سهلة الهضم والامتصاص، وكثير من البدو يعيشون

على التـمر ولبن الماعز وصـحتـهم أحسن مـاتكون، ونادراً مايصـابون بالأمراض الخبيثة والمزمنة، ونادراً مانشاهد البدانة بينهم.

والتـمر يزيـد فى وزن الأطفال، ويحـفظ رطوبة العين وبريقـهـا، ويكافح الغشاوة، ويقوى الرؤية وأعصاب السمع. وهو مقوٍ للقوة الجنسية، ويعالج الدوخة والتراخى والكسل، ويدر البول، ويغسل الكلى. أما منقوع التـمر فيفيد فى علاج السعال، والتهاب الحنجرة.

وقال داود الأنطاكى: التـمر مـقوٍّ للكبد، ويزيد فى البـأة وأكله على الريق يقتل الدود، ويقوى اللثة والمعدة، ويوقف الإسهال، ويقطع دم البواسير.

وللتمر تأثير مهدئ للأعصاب وذلك بتأثيره على الغدة الدرقية ولذلك ينصح الأطباء بإعطاء الأطفال والكبار من العصبيين بضع تمرات فى الصباح من أجل حالة نفسية أفضل.

وأثبتت الأبحـاث الحديثـة أن الرطب من أفضل الأغـذية للحامل والنفـساء والمرضع، وصدق الله العظيم حين قال: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥] ونقل ابن كثـير عن عمرو بن ميمون: مـا من شىء خير للنفساء من التمر والرطب، ثم تلا هذه الآية.

ولقد أوضحت التجارب العملية أن التـمر والرطب يحتويان على مواد منبهة ومنشطة تعمل على تقوية عضلات الرحم فى الأشهر الأخيرة من الحمل، وتساعد على انقباض الرحم عند الولادة من جهة وتخفف من جهة أخرى كمية النزف بعد الولادة.

وتكلم الأطباء القدامى عن مزايا طلع النخل وفوائده الطبية فقالوا : إنه يزيد فى البأة والمباضـعة، ودقيق الطلع إذا تحملت به المرأة قبل الجمـاع أعان على الحبل إعانة بالغة. كما أنه يقوى المعدة، وينفع من ضيق التنفس والسعال. وحديثًا وضع الطلع على قـائمـة الأغذية المقـوية للجـسم لما يحـتويه مـن بروتينات وسكريات وفيتامينات.

وصفة من الطب الشعبى:

التمر لعلاج الإمساك المزمن

انقع ٦ تمرات فى الماء الساخن، ثم اشرب الماء بعد أن يبرد تمامًا، ثم تناول التمر، وكرر هذه الطريقة كل يوم وسترى نتيجة مدهشة !!.

الهدى النبوى:

جاء فى صحيح البخارى أن سقف مسجد رسول الله ﷺ فى المدينة المنورة كان من جريد النخل، فعن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيًا باللبن، وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل[1].
وعن أنس - رضى الله عنه - قال: قدم النبى ﷺ المدينة وأمر ببناء المسجد فقال: يابنى النجار ثامنونى بحائطكم هذا. فقالوا: لا والله لانطلب ثمنه إلا إلى الله، فأمر بقبور المشركين فنبُشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقُطع، فصفوا النخل قبلة المسجد، وجعلوا عضاديته الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون، والنبى ﷺ معهم وهو يقول: اللهم لاخير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة[2].
(ثامنونى: بيعونى بالثمن حائطكم وكان فيه قبور للمشركين ونخيل، فُجمعت عظام الموتى ودفنت فى مكان عميق، والخرب أى الحفر التى أُخرجت منها الرمم، قبلة المسجد أى قطعوا النخيل وجعلوا جهة القبلة).

وعن أميمة ابنة رقيقة قالت: كانت للنبى ﷺ قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل[3]. (وعيدان جمع عيدانة وهى جذع النخل، فالإناء من خشب النخل).

وحائط النخل كان أحب ما يستتر به رسول الله ﷺ لقضاء حاجته، فعن عبد الله بن جعفر - رضى الله عنهما - قال: أردفنى رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه

---

(١) البخارى (٦٢/ ٩٤) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص١٢٦).
(٢) انظر التاج للشيخ منصور على ناصف، المجلد الأول (ص٣٧٤).
(٣) رواه أبو داود والنسائى، وانظر التاج للشيخ منصور على ناصف، المجلد الأول (ص٩٣).

فأسرَّ إليّ حديثًا لا أحدث به أحدًا من الناس،وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف (أى ما ارتفع من الأرض)، أو حشائش نخل (أى حائط نخل)[1].

وكما أحب رسول الله ﷺ النخلة أحبته هى أيضًا، ويكفى أنها هى الشجرة التى حن جذعها إلى رسول الله ﷺ لما فارقه شوقًا إلى قربه وسماع كلامه[2]. فعن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة قال: فقالت امرأة من الأنصار كان لها غلام نجار: يارسول الله إن لى غلامًا نجارًا أفلا أمرته يتخذ لك منبرًا تخطب عليه ؟ قال: بلى، فلما كان من يوم الجمعة خطب النبى ﷺ على المنبر قال: فأنَّ الجذع الذى كان يخطب عليه كما يئن الصبى، فقال النبى ﷺ: إن هذا بكى لما فقد الذكر. (وفى رواية): فحن الجذع حتى أتى رسول الله ﷺ فاحتضنه، فسكن، فقال رسول الله ﷺ: لولم أحتضنه لحنُ إلى يوم القيامة[3].

وكان للنخلة نصيب كبير من كلام المصطفى ﷺ، ففى الصحيحين عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: **بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺلي إذ أُتي بجمار نخلة، فقال النبى ﷺ: إن من الشجر شجرة مثل الرجل المسلم، لايسقط ورقها، أخبرونى: ماهي؟ فوقع الناس فى شجر البوادى، فوقع فى نفسى أنها النخلة فأردت أن أقول: هي النخلة، ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سنا: فسكتُ. فقال رسول الله ﷺ: هي النخلة، فذكرت ذلك لعمر، فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا و كذا**[4]. وفى رواية : **مَثَلُ المؤمن مثل النخلة، ما أخذت منها من شيء نفعك**[5]. وفى رواية: **الشجرة الطيبة: النخلة**[6].

---

(١) مسلم (١/ ١٨٤) وانظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٩)،وانظر سنن الدارمى،الجزء الأول (ص١٧٠).
(٢) آداب الشافعى (ص ٨٣، ٣٣٠)..
(٣) أحمد (٣/ ٣٠٠)، (١/ ٢٦٧). وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص١٨). وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السابع (ص٤٣٣).
(٤) البخارى (٢/ ٢٨)، مسلم (١٧/ ١٥٣)، أحمد (٢/ ١٢)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص٨٦).
(٥) الطبرانى (٣/ ٢٠٤) / ١). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص٣٥٥).
(٦) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٥٢٣).

وعن جابر بن عبد الله عن أم مبشر الأنصارية قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا في نخل لي ، فقال: من غرسه أمسلم أم كافر؟ قلت: بل مسلم . قال ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه إنسان أو دابة أو طائر أو سبع إلا كانت له صدقة»(١) . وفي رواية: «من قال سبحان الله وبحمده غُرست له نخلة في الجنة»(٢) .

وفي حكمة وعدل النبي ﷺ يُروى : أن رجلا غرس في أرض رجل من الأنصار نخلاً ، فاختصما إلى النبي ﷺ، فقضى للأنصاري بأرضه، وقضى على الآخر أن ينزع نخله(٣) . ويُروى : أن رجلاً أسلم في عهد رسول الله ﷺ في حديقة نخل قبل أن تطلع، فلم تطلع شيئًا ذلك العام . فقال المشتري: هو لي حتى تطلع، وقال البائع: إنما بعتك النخل هذه السنة، فاختصما إلى رسول الله ﷺ. فقال للبائع: أخذ من نخلك شيئًا ؟ قال: لا . فقال الرسول ﷺ: فبم تستحل ماله؟ أردد عليه ما أخذت منه، ولا تسلموا في نخل حتى يبدو صلاحه(٤) . . وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبّر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع»(٥). وفي بيع النخل لسنين قادمة روى جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: نهى النبي ﷺ عن بيع النخل سنين(٦) . وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل حتى يزهو، وعن السنبل حتى يبيض ويأمن العاهة، نهى البائع والمشتري(٧) . وعن أبي النجتري قال: سألت

---

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم الهروي، الجزء الأول (ص٢٩٨)

(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمي، الجزء الرابع (ص١٠). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، المجلد الأول (ص٩٥).

(٣) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم الهروي، الجزء الأول (ص٢٩٨).

(٤) ابن ماجة (٢٢٨٤)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثاني (ص٧٦٧)، و انظر المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، المجلد السابع (ص١٤)

(٥) مسلم (٥/ ١٧) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٢٤٧). و انظر سنن النسائي، المجلد السابع (ص ٢٩٦) . ابن ماجة (٢٢١٠) انظر سنن ابن ماجة،المجلد الثاني (ص ٧٤٥). وانظر الموطأ لمالك بن أنس، المجلد الثاني (ص٦١٧) .

(٦) انظر المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، المجلد الخامس (ص٤٠٠).

(٧) مسلم (٥/ ١١) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٢٤٦) .

ابن عباس عن بيع النخل، فقال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى يؤكل منه، وحتى يوزن، قال: فقلت ما يوزن؟ فقال رجل عنده: حتى يحرز[1]. ويروى عن النبى ﷺ أنه قال: «أيكم كانت له أرض أو نخل، فلا يبيعها حتى يعرضها على شريكه»[2].

وقضى رسول الله ﷺ فى امرأة من الأنصار أعطاها ابنها حديقة من نخل فماتت، فقال ابنها: إنما أعطيتها حياتها، وله أخوة، فقال له رسول الله ﷺ: هى لها حياتها وموتها. قال: إن كنت تصدقت بها عليه، قال: فذاك أبعد لك[3]. وقد سمح الرسول ﷺ للمرأة المطلقة أن تخرج لجداد نخلها، وأخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال: طُلقت خالتى، فأرادت أن تجد نخلها، فزجرها رجل أن تخرج، فأتت النبى ﷺ فقال: بلى، فجدى نخلك، فإنك عسى أن تصدقى أو تفعلى معروفًا[4].

وقد رخص الرسول ﷺ فى أكل الثمرة إذا مر بها الإنسان ساقطة، فعن أبى رافع بن عمرو الغفارى قال: كنت وأنا وغلام أرمى نخل الأنصار، فقيل للنبى ﷺ إن هاهنا غلام يرمى نخلنا فأتى بى النبى ﷺ فقال: ياغلام لم ترم النخل؟ فقلت: آكل، فقال: فلا ترم النخل، وكل مما يسقط فى أسفلها، ثم مسح رأسى وقال: اللهم أشبع بطنه[5].

وللنخل قصة مع رسول الله تدل على تواضعه وصدقه مع أمته، فعن طلحة ابن عبيد الله - رضى الله عنه - أنه مر مع رسول الله ﷺ فرأى قومًا يلقحون نخلا. فقال النبى ﷺ: مايصنع هؤلاء؟ قالوا: يأخذون من الذكر يجعلونه فى الأنثى. قال: ما أظن ذلك يغنى. فبلغهم، فتركوه، وتنزلوا عنه، فقال: إنما هو ظن إن كان يغنى شيئًا فاصنعوه، فإنما أنا بشر مثلكم، وإن الظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم قال الله فخذوه، فلن أكذب على الله[6].

---

(١) مسلم (٥/ ١٢) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٢٤٦).

(٢) النسائى (٢/ ٢٣٤)، الجارود فى المنتقى (٢٢٩). أحمد (٣/ ٣٠٧). ابن ماجة (٢٤٩٢) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٨٣٣). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثالث (ص٣٩١).

(٣) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد السابع (ص ١٥).

(٤) مسلم (٤/ ٢٠٠) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٢٢٤).

(٥) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الخامس (ص٣٨).

(٦) مسلم (١٥/ ١١٦) فى الفضائل، ابن ماجة (٢٤٧١) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٨٢٥).

وأخرج الإمام مسلم فى صحيحه فى باب: رؤيا النبى ﷺ عن أبى موسى الأشعرى - رضى الله عنه - عن رسول الله قال: «رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهْلى إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هى المدينة يثرب، ورأيت فى رؤياى هذه أنى هززت سيفًا، فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها أيضًا بقرًا، والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد، وإذا الخير ماجاء به الله من الخير بعد، وثواب الصدق الذى آتانا الله بعد يوم بدر»[1] . (وَهْلى: فكرى أو ظنى).

وورد ذكر النخل فى قصة رسول الله ﷺ مع ابن صياد وهو غلام من اليهود وكان يتكهن أحيانًا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتُحدث أنه المسيخ الدجال وأشكل أمره ولم ينزل فيه وحى. فعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: **انطلق النبى ﷺ وأُبى بن كعب يأتيان النخل الذى فيه ابن صياد، حتى إذا دخلا النخل، طفق النبى ﷺ يتقى بجذوع النخل، وهو يختل ابن صياد، أن يسمع من ابن صياد شيئًا قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع فى فراشه فى قطيفة له فيها رمزة . فرأت أم صياد النبى ﷺ وهو يتقى بجذوع النخل ، فقالت لابن صياد: أى صاف (وهو اسمه) فقال النبى ﷺ: لو تركته بين**[2] .

وأجار رسول الله ﷺ قطع نخيل العدو وحرقه، وأخرج الإمام مسلم فى صحيحه فى باب: قطع نخيل العدو وتحريقها عن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - **أن رسول الله ﷺ قطع نخيل بنى النضير وحرقه**[3] .

وأما الفسيلة وهى النخلة الصغيرة، وتُسمى « الودية » فقد ذُكرت فى حديث المصطفى ﷺ والذى يحث فيه على استثمار الأرض وزرعها، فعن أنس

---

(١) مسلم (٧/ ٥٧) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٩٩)، ابن ماجة (٣٩٢١)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١٢٩٢) .

(٢) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبدالباقى، الجزء الثالث (ص٣١٠،٣١١) .

(٣) مسلم (٥/ ١٤٥)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص ٣٠٠، ٣٠١) .ابن ماجة (٢٨٤٥) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ٩٤٩) .وانظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص٢٢٢) .

ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: «إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسه»[1].

وأما جريد النخل فكان له ذكر فى حياة النبى ﷺ، فعن يعقوب بن زيد أن النبى ﷺ كان يتبع غبار المسجد بجريدة[2]. وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ أتى برجل قد شرب الخمر، فجلده نحو أربعين[3]. (أى جلده بجريدة من سعف النخل). ويُروى عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: بينما أنا أمشى مع النبى ﷺ فى نخل وهو متكئ على عسيب، إذ مر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقالوا: مارابكم إليه لا يستقبلكم بشىء تكرهونه؟ فقالوا: سلوه، فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح، قال: فسكتَ النبى ﷺ فلم يرد عليه شيئًا، فعلمت أنه يُوحى إليه، قال: فقمت مكانى ، فلما نزل الوحى قال: ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً[4]. (والعسيب هو الجريد وهو الغصن من النخل). وفى الحديث المشهور عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين، فقال: أما أنهما ليعذبان، وما يعذبان فى كبير، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة، وأما الآخر فكان لايستتر من بوله، قال: فدعا بعسيب رطب فشقه، ثم غرس على هذا واحد وعلى هذا واحد، ثم قال: لعله أن يخفف عنهما مالم ييبسا[5]. وقد حدد رسول الله ﷺ حريم النخلة، فأخرج ابن ماجة فى سننه أن رسول الله ﷺ قال: «حريم النخلة مد جريدها»[6].

أما التمر فكان له نصيب من تعاملات الرسول ﷺ وكلامه، ولعل أطرف ما

---

(١) أحمد (٣/١٨٣، ١٨٤، ١٩١). الطيالسى (٢٠٦٨). البخارى فى الأدب المفرد (٤٧٩) . وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص ٢٩٤) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ، المجلد الأول (ص١٢) .

(٢) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الأول(ص٤٣٥) .

(٣) انظر تيسير العلام فى شرح عمدة الأحكام لابن صالح آل بسام (ص٣٤٥).

(٤) مسلم (٨/١٢٨) انظر مختصر صحيح مسلم (ص ٥٧٠) .

(٥) مسلم (١/١٦٦) . البخارى (٥٧/١٣١) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص ٦٤)، النسائى (٢٠٦٦) انظر سنن النسائى، المجلد الرابع (ص ١٠٦).أحمد (١/ ٢٢٥)، وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى، المجلد الثانى (ص٤٢).

(٦) ابن ماجة (٢٤٨٩) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٨٣٢) .



وجدنا فى التمر أن الرسول المصطفى ﷺ كان يحنك أولاد الأنصار به، والتحنيك أن يُمضغ التمر ثم يدلكه بحنك الصبى داخل فمه. وتروى أسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنهما - أنها أتت النبى ﷺ بابن الزبير حين وضعته، وطلب تمرةً فحنكوه بها، فكان أول شىء دخل بطنه ريق رسول الله ﷺ(١). وعن أبى موسى - رضى الله عنه - قال: وُلِدَ لى غلام فأتيتُ الرسول ﷺ فسماه «إبراهيم» وحنكه بتمرة (٢).

وكان النبى ﷺ يحب التمر، وأخرج أبو داود فى سننه عن ابنى وبُر السَّلميين - رضى الله عنهما - قالا: **دخل علينا رسول الله ﷺ فقدمنا له زبداً وتمراً، وكان يحب الزبد والتمر**(٣). وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: **أُتى رسول الله ﷺ بتمر، فجعل النبى ﷺ يقسمه متحفز ويأكل منه أكلاً زريعًا** وفى رواية: **رأيت رسول الله ﷺ مقعيًا يأكل تمراً**(٤). ويروى عن أنس أيضًا مرفوعًا: **أن النبى ﷺ كان يؤتى بالتمر فيه دود فيفتشه ويُخرج السوس منه**(٥). وأخرج ابن ماجة فى سننه عن أنس أيضًا: **رأيت رسول الله ﷺ أتى بتمرعتيق فجعل يفتشه**(٦).

وفى أهمية التمر فى البيت يُروى عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - قالت: **قال رسول الله ﷺ: بيت لاتمر فيه جياع أهله**(٧). وفى رواية: **بيت لا تمر**

---

(١) انظر غريب الحديث لأبى عبيد القاسم الهروى ،الجزء الأول (ص١٧٠) .

(٢) انظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الثامن، وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبدالباقى، المجلد الثالث (ص٤٨) .

(٣) أبو داود (٣٨٣٧)، ابن ماجة (٣٣٣٤) . وانظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص ١١٠٦)، المشكاة (٤٢٣٢)، صحيح الجامع(٤٧٩٧)، وقال: صحيح .

(٤) مسلم (٦/ ١٢٢).

(٥) أبو داود (٢/ ١٤٨)، البيهقى فى الشعب (٢/ ١٩١/ ٢٠١) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ، المجلد الخامس (ص١٤٩).

(٦) ابن ماجة (٣٣٣٣) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٠٦) وانظر الأحاديث المختارة لضياء الدين الحنبلى المقدسى، الجزء الرابع (ص٣٦٢) .

(٧) احمد فى مسنده (٦/ ١٨٨)، ابن ماجة (٣٣٢٧، ٣٣٢٨) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٠٤، ١١٠٥). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الرابع (ص٣٧٧)؛ وانظر فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٣٢) .



فيه، كالبيت لا طعام فيه[1]. وفى رواية: بيت لا تمر فيه كأنـه ليس فيه طعام[2]. وفى رواية: لايجوع أهل بيت عندهم التمر[3].

وفى تنظيم التعـاملات الإسلاميـة قال رسول الله ﷺ: «من أسلـف فى تمر فليسلف فى كيل معـلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم»[4]. وعن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهمـا ـ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة مـن التمر لا يُعلم مكيلها بالكيل المسـمى التمر»[5]. (والصبـرة هى ماجـمع من طعام دون كـيل أو وزن)!. وعن أبى سعيـد ـ رضى الله عنه ـ قال: كان النبى ﷺ يرزقنا تمراً من تمر الجـمع فنستـبـدل به تمراً هو أطيب منه وتزيد فـى السـعر فـقـال رسـول الله ﷺ: «لايصلح صاع بصاعين، ولادرهم بدرهمين. الدرهم بالدرهم،والدينار بالدينار، ولا فضل بينهـما إلا وزنا»[6]. ويُروى عن أبى سعـيد أيضًـا قال: جاء بلال إلى النبى ﷺ بتمر برنى. فـقال له النبى ﷺ من أين هذا؟ قـال بلال: كـان عندى تمر ردىء فبـعت منه صاعين بصـاع ليطعم النبى ﷺ. فقـال النبى ﷺ أوه أوه، عـين الربا، عين الربا، لاتفـعل ولكن إذا أردت أن تشترى فـبع التمر ببـيع آخر ثم أشتر به[7].

روى البخارى وغيره عن رافع بن خديج قال: إن النبى ﷺ قال: ماتصنعون بمحـاقلكم؟ مزارعكم)؟ قـالوا: نؤجـرها عـلى الربع وعلى الأوسق من الـتـمـر والشعير، قال: لا تفعلوا[8].

---

(١) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٣٣) .
(٢) المرجع السابق .
(٣) انظر سنن الدارمى ، الجزء الثانى (ص ١٠٤) .
(٤) النسائى (٤٦١٣) انظر سنن النسـائى ، المجلد السابع (ص٢٩٠) . وابن مـاجة (٢٢٨٠) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثـانى (ص٧٦٥) . وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيـبة، المجلد الخامس (ص٢٧٥).
(٥) مسلم (٥/ ٩) انظر مختصر صحيح مسلم (ص٢٤٦) .
(٦) ابن ماجة (٢٢٥٦) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص٧٥٨) .
(٧) انظر تيسير العلام فى شرح عمدة الأحكام لابن صالح بسام (ص ٨٢) .
(٨) البخـارى (٢/ ٧٢). مسلم (٥/ ٢٣/ ٢٤). النسائى (٢/ ١٥٢)، ابن ماجـة (٢٤٥٩) وانظر غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام للألبانى (ص٢١١).



وفى باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يُترك الصبى فيمس تمر الصدقة؟ أخرج الإمام البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: **كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجىء هذا بتمره، وهذا من تمره، حتى يصير عنده كومًا من تمر، فجعل الحسن والحسين ـ رضى الله عنهما ـ يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعله فى فيه، فنظر إليه الرسول ﷺ وقال: كخ كخ، فأخرجها من فيه، فقال: أما علمت أن آل محمد لايأكلون الصدقة**[1]. وفى نفس المعنى يروى أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: **إننى لأنقلب إلى أهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشى فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها**[2]. وروُى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: **مر النبى ﷺ بتمرة مسقوطة فقال لولا أن تكون صدقة لأكلتها**[3].

وفى زهد النبى ﷺ أخرج مسلم من حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: **ماشبع آل محمد ﷺ يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر**[4]. وعن عروة عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: **والله يا ابن أختى! إنا كنا ننظر إلى الهلال ثم الهلال إلى ثلاثة أهلة فى شهرين، وما أُوقد فى أبيات رسول الله ﷺ نار، قال: قلت: ياخالة فما كان عيشكم؟ قالت: الأسودين: التمر والماء، إلا أنه كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كانت لهم منائح فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها**[5]. وعن على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ قال: **أضفنى رسول الله ﷺ على الأسودين: التمر والماء**[6]. ويُروى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **والذى نفس محمد بيده، ما أصبح عند آل محمد صاع من حب، ولا صاع من تمر**[7]. وأخرج البخارى

---

(١) البخارى (م / ٢٣) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٣٥٣) انظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص٣٨٧).

(٢) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبدالباقى، الجزء الأول (ص٢٣٥).

(٣) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص٩٤).

(٤) مسلم (٨/ ٢١٨)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٥٥١).

(٥) مسلم (٨/ ٢١٩)، انظر المرجع السابق.

(٦) انظر المناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة للأيوبى (ص٨٦).

(٧) ابن ماجة (٤١٤٧)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١٣٨٩) أحمد (٣/ ٢٣٨). انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص٥٢٩).

من حديث أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: توفى النبى ﷺ حين شبعنا من الأسودين: التمر والماء[١].

وفى الحث على الانفاق فى سبيل الله، ولو بأقل القليل، أخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن عدى بن حاتم ـ رضى الله عنه ـ قال: ذكر رسول الله ﷺ النار فأعرض وأشاح ثم قال: اتقوا النار، ثم أعرض وأشاح، حتى ظننا كأنما ينظر إليها، ثم قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة[٢]. وفى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام أحمد بإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة»[٣]. وفى رواية: فإن لم يجد فبكلمة طيبة[٤]. وأخرج الإمام أحمد وبإسناد حسن عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ياعائشة استترى من النار ولو بشق تمرة، فإنها تسدو من الجائع مسدًّها من الشبعان»[٥]. وروى الطبرانى فى «الكبير»: اجعلوا بينكم وبين النار حجابًا ولو بشق تمرة[٦]. وفى رواية: فإنها تقيم المعوج وتسد الخلل وتدفع ميته السوء[٧].

وأخرج البخارى، ومسلم، والنسائى، والترمذى، وابن ماجة، وابن خزيمة عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربها لصاحبها، كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل»[٨]. وقال الترمذى: حديث حسن صحيح. وروى أبو يعلى، والطبرانى فى «الكبير» و «الأوسط» بإسناد حسن: أن النبى ﷺ عاد بلالا، فأخرج له صبرًا من تمر، فقال: ماهذا يا بلال؟، قال: ادخرته

---

(١) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبدالباقى، الجزء الثالث (ص٣٢٢).
(٢) مسلم (٣/ ٨٦)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٤٦).
(٣) انظر صحيح الترغيب و الترهيب للمنذرى (ص٣٦٢).
(٤) رواه البخارى فى كتاب الأدب، باب ٣٤، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص١٢٨).
(٥) انظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص٣٦٢).
(٦) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الثانى (ص٥٩٦).
(٧) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الأول (ص١٢٨). وقال الألبانى: ضعيف جدا فى (ضعيف الجامع).
(٨) مسلم (٣/ ٨٥)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٤٧). وانظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص٣٥٩). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى، المجلد الثانى (ص٢٠٠)



لك يارسول الله ! قال: أما تخشى أن يُجعل لك بخار فى نار جهنم ؟ أنفق يابلال! ولاتخشى من ذى العرش إقلالا[1]. وعلق عليه الشيخ الألبانى قال: صحيح.

وفى تقدير الرسول ﷺ للتمر، ثبت فى الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: من تصبح بسبع تمرات (وفى لفظ: من تمر العالية) لم يضره فى ذلك اليوم سم ولاسحر[2]. وأخرج مسلم (من حديث أبى أمامة): أن رسول الله ﷺ أتى بتمر فكان يأكله، ويرمى النوى بين أصابعه ويجمع السبابة والوسطى[3]. وفى الحديث الصحيح الذى رواه أبو داود، وابن حبان فى (صحيحه) عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «نعمَ سحور المؤمن التمر»[4]. وعن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ وذلك عند السحور: «يا أنس إنى أريد الصيام، أطعمنى شيئًا، فأتيته بتمر وماء ، وذلك بعدما أذن بلال، فقال: يا أنس انظر رجلاً يأكل معى ، فدعوت زيد بن ثابت، فجاء فقال: إنى قد شربت شربة سويق وأنا أريد الصيام، فقال رسول الله ﷺ: وأنا أريد الصيام فتسحر معى، ثم قام فصلى ركعتين، ثم خرج إلى الصلاة»[5].

وكان رسول الله ﷺ لايخرج إلى صلاة عيد الفطر حتى يطعم تمرات فعن أنس - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يُطعم تمرات[6]. وفى رواية البخارى: كان رسول الله ﷺ لايغدو ليوم الفطر حتى يأكل تمرات «يأكلهن وترًا»[7].

وُذكر التمر فى فرضية زكاة الفطر على المسلمين، فعن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما -: أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس:

---

(١) انظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص٣٨٧).
(٢) البخارى (٧/ ١٠٤)، مسلم (١٤/ ٢).
(٣) مسلم (٣/ ١٦١٦). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى، المجلد الثالث (ص٤٦).
(٤) انظر صحيح الترغيب والترهيب للحافظ للمنذرى (ص٤٤٨).
(٥) النسائى (٢١٦٥) ، انظر سنن النسائى، المجلد الخامس (ص١٤٧).
(٦) ابن ماجة (١٧٥٤)، انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص٥٥٨).
(٧) انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٢٣٣).



صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير على كل حر أو عبد، ذكرًا أو أنثى من المسلمين، وأمر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة [١]. وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

والمعلوم أن التمر كان هو أول ما يُفطر عليه نبينا محمد ﷺ، فعن أبى يعلى قال: كان النبى ﷺ يحب أن يفطر على ثلاث تمرات، أو شىء لم يصبه نار[٢]. وروى النسائى: أن رسول الله ﷺ كان يبدأ إذا أفطر بالتمر[٣]. وقال رسول الله ﷺ: «من وجد تمرًا فليفطر عليه، ومن لا فليفطر على الماء فإنه طهور»[٤].

وفى الحفاظ على حقوق المرأة فى المجتمع الإسلامى يُروى أن حفص بن المغيرة طلق امرأته فاطمة، فأتت النبى ﷺ فقال لزوجها: متعها، قال: لا أجد ما أمتعها، قال: متعها فإنه لابد من المتاع، ولو بنصف صاع من تمر[٥].

وفى باب ما فيه الزكاة من الأموال والعين والحرث والماشية، أخرج الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ: أن النبى ﷺ قال: «ليس فى حَب ولا تمر صدقة حتى تبلغ خمسة أوسق، ولا فيما دون خمس ذود صدقة، ولا فيمًا دون خمس أواقى صدقة»[٦]. كما أورده البخارى فى باب زكاة الورق.

وفى باب إباحة النبيذ الذى لم يشتد، ولم يصر مسكرًا، أخرج البخارى من حديث سهل بن سعد قال: دعا أبو أسيد الساعدى رسول الله ﷺ فى عرسه

---

(١) مسلم (٣/٦٨)، انظر مختصر مسلم (ص١٤٢). ابن ماجة (١٨٢٦)، انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص ٥٨٤)، الترمذى (٦٧٦). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات لابن الجوزى، المجلد الثانى (ص١٩٥).

(٢) انظر صحيح الترغيب والترهيب للمنذرى (ص٤٥٠).

(٣) النسائى فى السنن الكبرى (٦٥/ ٢)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص١٥٣). وانظر الأحاديث المختارة لضياء الدين الحنبلى المقدسى، الجزء الرابع (ص٣٩٨).

(٤) أحمد (٤/١٧). ابن ماجة (١٦٩٩)، انظر سنن ابن ماجة، الجزء الأول (ص٧٤٢)، أبو داود (٢٣٥٥)، الترمذى (٦٥٣). وانظر سنن الدارمى، الجزء الثانى (ص٧). وانظر كتاب الحدائق فى علم الحديث والزهديات، المجلد الثانى (ص٢٤٧).

(٥) البيهقى (٧/٥٧). وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص٣٥٠).

(٦) مسلم (٣ /٦٦-٦٧)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٣٦). والنسائى (٢٤٨١)، انظر سنن النسائى، المجلد الخامس (ص٣٨)، وانظر سنن الدارمى، الجزء الأول (ص٣٨٥).

رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى فإن لم يكن رطبات فتمرات، فإن لم يكن تمرات حسا حسوات من ماء(١).

وفى تنظيم المعاملات فى المجتمع الإسلامى، كره الرسول المصطفى ﷺ أن يبيع الرطب بالتمر، فقال ﷺ: «ينقص هذا إذا خف؟ فقالوا نعم فكرهه»(٢).

وأما البُسرُ، فقد ورد ذكره فى الحديث الصحيح: أن أبا الهيثم بن البتهان لما ضافه النبى ﷺ، وأبو بكر، وعمر ـ رضى الله عنهما ـ جاءهم بعذق وهو من النخلة كالعنقود من العنب فقال: هلا انتقيت لنا من رطبه! فقال: أحببت أن تنتقوا من بسره ورطبه(٣).

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبى بكر، وعمر ـ رضى الله عنهما ـ، فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا: الجوع يارسول الله، قال: وأنا والذى نفسى بيده لأخرجنى الذى أخرجكما، قوموا، فقاموا معه، فأتى رجلا من الأنصار، فإذا هو ليس فى بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحبًا وأهلا، فقال لها رسول الله ﷺ: (أين فلان) ؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الأنصارى، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أحد اليوم أكرم أضيافًا منى. قال: فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسُر وتمر ورطب، فقال: كلوا هذا، وأخذ المدية، فقال رسول الله ﷺ: (إياك والحلوب)، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق، وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر ـ رضى الله عنهما ـ: والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم(٤).

أحاديث لانعرف صحتها:

ورد لفظ النخلة فى حديثين لانعرف صحتهما، ونحن نذكرهما، ولا نقول على رسول الله ﷺ ما لا نعرف.

---

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢٣١).

(٢) ابن ماجة (٢٢٦٤) انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (٧٦١)، وانظر المصنف فى الأحاديث والآثار لابن أبى شيبة، المجلد الخامس (ص٨١).

(٣) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٢١٣).

(٤) مسلم (١٦٠٦/١١٧٨)، انظر مختصر صحيح مسلم (ص٣٥٠، ٣٥١).



يُروى: مثل المؤمن مثل النخلة تجمع فى صيفها لشتائها(١). ويُروى : مثل بلال كمثل النخلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم يمسى حلوا كله(٢).

أما التمر فقد ذُكر فى حديثين لا نعرف صحتهما، ونحن نذكرهما، ولا نقول على رسول الله ﷺ ما لانعرف . يُروى أن رسول الله ﷺ سُئل عن كَفَارَة اليمين فقال ﷺ: يُغدى ويُعشى خبزًا ولحمًا، وخبزًا وسمنًا، وخبزًا وتمرًا (٣).

ويُروى: مَثَلُ الذى يصلى، ولا يتم رَكوعه ولاسجوده، مِثْلُ الجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتان، لا تغذيان عنه شيئًا(٤).

أحاديث موضوعة

جاء فى النخلة عدة أحاديث موضوعة منسوبة إلى الرسول الكريم ﷺ، ونحن هنا نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى المصطفى ﷺ.

يُروي كذبًا: أن النبى ﷺ سُئل مم خُلقت النخلة ؟ قال: خُلقت النخلة، والرمان، والعنب، من فضل طينة آدم عليه السلام(٥). ويُروى أيضًا: أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خُلقت من فضلة طينة أبيكم آدم، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران، فأطعموا نساءكم الرطب، فإن لم يكن رطب فتمر(٦). ويُروى عن على ـ كرم الله وجهه ـ مرفوعًا: أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خُلقت من الطين الذى خُلق منه آدم عليه السلام(٧) . ويُروى

---

(١) عزاه فى مسند الفردوس لأحمد فى سنده.

(٢) مسند الفردوس، وقال الألبانى فى ضعيف الجامع: ضعيف، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الرابع (ص٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٥)

(٣) انظر كتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، المجلد الأول (ص٢٢٧).

(٤) انظر مسند الفردوس.

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه، وانظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الأول (ص ١٥٦).

(٦) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٢٠٩).

(٧) الحلية (٦/ ١٢٣)، الضعفاء للعقيلى (٤/ ٢٥٦)، الجامع الكبير (٤٠٩٢)، الأحكام (٢/ ١١١)، الفتح الكبير (١/ ٤٢٧) . وانظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الأول (ص١٥٥). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٤٢١). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص ٢٠٩). وانظر الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة لأبى الحسن السمنهودى (ص٣٧).

كذبًا: صخرة بيت المقدس على نخلة، وتحت النخلة آسيا (امرأة فرعون)، ومريم ابنة عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة[1]، قال الذهبى فى «الميزان»: هذا كذب ظاهـر. ويُروى كذبًا: من قال: سبـحان الله وبحمـده غرس الله له ألف ألف نخلة فى الجنة أصلها ذهب[2]. ويُروى كذبًا: نهى النبى ﷺ عن جداد النخل بالليل[3].

ويطلق أهل المدينة أحيـانًا على نخلهـا اسم « صـيحـان»، وفى هذا وُضع حديث على رسول الله ﷺ، ونحن نذكره تنبيهًا، وتحـذيرًا من نسبته إلى الرسول ﷺ. يُروى أن رسـول الله ﷺ قال لـعلى ـ كرم الله وجـهه ـ: إنما سُمى نخل المدينة صيحانًا لأنه صاح بفضلى وفضلك[4].

أما البـلح فقد ذُكـر فى حديثـين موضوعين عـلى رسول الله ﷺ، ونحن نذكرهما تنبـيهًا، وتحذيرًا من نسبتـهما إليه ﷺ. يُروى: كلوا البلح بالتمـر، فإن الشيطان يقول: بقى ابن آدم حتى يأكل الجديد بالعتيق[5]. وفى رواية: إن الشيطان يحزن[6]. وقال الـنسائى: هذا حـديث منكر. وفى حديث مـوضوع آخـر: سيد أدامكم البلح[7]. وفى رواية: سيد طعامكم البلح[8].

---

(١) انظر تنزيه الشـريعـة المرفوعـة عن الأحـاديث الشنيـعة الموضـوعـة لأبى الحسن الكنـانى، الجزء الثـانى (ص١٧٦)، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٥٨٣).

(٢) انظر الموضوعات الكبرى للملا على القارى (ص٢٩١).

(٣) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص١٧٨)

(٤) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحـاديث الموضوعة للسـيوطى (ص٣٥٥)، وانظر تنزيه الشريعة المرفـوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٣٥٤, ٣٥٥). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثالث (ص٤٤) .

(٥) ابن مـاجة (٣٣٣١)، الحاكم (٤/ ١٢١)، تـاريخ بغداد (٥/ ٣٥٣)، ضـعيف الجامـع (٢٤٠٤)، وقال: موضوع. وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٥٥) . وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثالث (ص١٢٠).

(٦) انظر اللآلئ المصنوعـة فى الأحـاديث الموضوعـة للسـيوطى، المجلد الـثالث (ص٢٤٣). وانظر الفـوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٦٨).

(٧) انظر الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة لأبى الحسن السمنهودى (ص٧٣).

(٨) المرجع السابق.

أما التمر فقد ورد فيه كثير من الأحاديث الموضوعة المنسوبة كذبًا لرسول الله ﷺ، ونحن هنا نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إليه ﷺ .

يُروى كذبًا: **أطعموا نساءكم التمر، فإن من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما**[1]. وفى رواية: **أطعموا نساءكم التمر، فإن من كان طعامها التمر خرج ولدها حليمًا ذكيًا، وأنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ، ولو علم الله طعامًا، كان خيرًا لها من التمر لأطعمها أياه**[2]. ويُروى فى التمر أيضًا: **أكل التمر أمان من القولنج**[3]. ويُروى: **لا تدعوا العشاء ، ولو بكف من تمر، فإن تركه يُهْرِم**[4]. ويُروى كذبًا: **من أفطر على تمرة من حلال زيد فى صلاته أربعمائة صلاة**[5]. ويُروى كذبًا: **من أفطر يومًا من رمضان فى الحضر، فليهد بدنة، فإن لم يجد فليطعم ثلاثين صاعًا من تمر المساكين**[6]. ويُروى كذبًا: **كلوا التمر على الريق**[7]. وفى رواية: **كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود**[8].

ويُروى كذبًا أن رسول الله ﷺ قال لمن شكا وجع ضرسه: **اقرأ عليه القرآن وكُلْ عليه التمر**[9]. وقال الحافظ ابن حجر الشافعى فى (اللسان): هذا خبر

---

(١) الجامع الكبير (٣٣٨١)، وانظر الطب النبوى للذهبى (ص ٥٨). وانظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٤٤) وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٦٨). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٤٠).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ضعيف الجامع (١٢٣٨) قال: موضوع.

(٤) إسناده ضعيف جدا، وأخرجه ابن ماجة (٣٣٥٤). وانظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٥٥). وانظر الوضع فى الحديث لعمر بن حسن عثمان المجلد الثانى (ص٤٨٢)

(٥) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص١٠٥). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى(ص٩٧). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص١٤٧).

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٦٨).

(٨) انظر تنزيه الشريعه المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى،الجزء الثانى (ص٢٤٠).

(٩) المرجع السابق (ص٢٩٥). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٢٢٧)، وانظر المناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة للأيوبى (ص٣٨٧)

موضـوع، وصرح السخاوى ببطلانه متنًا وتسلسلاً، وإن كان الكثير منا يرددونه بحسن نية، فإننا نحذر وننبه من نسبته إلى رسول الله ﷺ. ويُروى كذبًا أن رسول الله ﷺ قال: **قبضات التمر للمساكين مهور الحور العين**[1]. وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات. وفى رواية: **مهور حور العين قبضات التمر، وفلَق الخبز**[2]. وفى رواية: **كم من حوراء عيناء ما كان مهرها إلا قبضة من حنطة، أو مثلها من تمر**[3].

ويُروى كذبًا عن أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: قال لى رسول الله ﷺ: **ياعائشة أنت أطيب من زبدة بتمرة**[4]. وفى رواية: **أنت أطيب من اللبن بالتمر**[5].

ويُروى كذبًا: **أن رسول الله ﷺ كان يأكل من كل طعام مما يليه، فإذا وُضع التمر حالت يده فى الإناء**[6].

ويُروى عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: **كنت مع النبى ﷺ ليلة الجن، فأتاهم، فقرأ عليهم القرآن، فقال لى رسول الله ﷺ فى بعض الليل: أمعك ماء يا ابن مسعود ؟ قلت: والله لا، إلا أداوة فيها نبيذ، فقال: تمرة طيبة وماء طهور، فتوضأ به رسول الله ﷺ**[7].

وفى حديث موضوع يُروى عن أم المؤمنين عائشة: ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ أراد أن يشترى غلامًا، فألقى بين يديه تمرًا، فأكل وأكثر فقال الرسول ﷺ: كثرة الأكل شئوم وأمر برده [8].

---

(١) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٢٧٢).
(٢) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص٨٨).
(٣) المرجع السابق، الجزء الأول (ص٩٨).
(٤) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى (ص٤٠٩). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٣٤٥). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى (ص٤٢٢).
(٥) المرجع السابق.
(٦) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثانى (ص١٧٥).
(٧) انظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الأول (ص٣٥٦).
(٨) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٦٥).



ويُروى أن رسول الله ﷺ قال: إن أتاك سائل على فرسٍ باسط يده، فقد وجب له الحق ولو بشق تمرة [١]. ويُروى عن الزبير قال: مررتُ برسول الله ﷺ فجنذ عمامتي بيده، فألتفتُ إليه فقال: يازبير إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض، فيرزق الله العبد على قدر همته، يازبير إن الله تعالى يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب[٢]. وفي رواية غريبة موضوعة أخرى يُروى: صدقة الفطر على كل صغير وكبير، ذكر أو أنثى، يهودي ونصراني، حر أو مملوك، نصف صاع من بر، أو صاع من تمر، أو صاع من شعير[٣]. (والزيادة الموضوعة هنا: يهودى أو نصرانى).

وفي حب الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ جاء حديث موضوع، ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ، يُروى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: جئت إلى النبى ﷺ وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد علىَّ السلام، وناولنى من التمر ملء كفيه، فعددته ثلاثًا وسبعين تمرة، ثم مضيت من عنده إلى على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ، وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد علىَّ السلام، وناولنى ملء كفيه، فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة، فكثر تعجبى من ذلك، فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يارسول الله جئتك وبين يدك تمر، فناولتنى ملء كفيك فعددته ثلاثًا وسبعين، ثم مضيت إلى على بن أبى طالب وبين يديه تمر فناولنى ملء كفيه فعدته ثلاثًا وسبعون تمرة، فتعجبت من ذلك! فتبسم النبى ﷺ، وقال: يا أبا هريرة أما علمت أن يدىَّ ويدىَّ على فى العدل سواء[٤]. وقال الذهبى: موضوع.

أما تمر العجوة فقد ورد ذكره فى حديث موضوع نورده تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى الرسول ﷺ. يُروى أن النبى ﷺ تزوج امرأة من نسائه، فنثروا على رأسة تمر عجوة[٥]. رواه الخطيب عن عائشة مرفوعًا، وفى إسناده سعيد بن سلام كذاب، والحديث باطل.

(١) المرجع السابق (ص١٤٢).
(٢) المرجع السابق (ص١٢٩).
(٣) المرجع السابق (ص١٢٨).
(٤) المرجع السابق (ص٣٩٢، ٣٩٣)، وانظر العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لابن الجوزى، الجزء الأول (ص٢١٢).
(٥) انظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٢١). وانظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص١٦٥)

أما تمر البرنى فـقد ورد فيه العديد من الأحاديث الموضـوعة، ونحن نذكرها وننبه، ونـحذر من نسبـتهـا إلى رسول الله ﷺ ويُروى كـذبًا: نزل علىَّ جبريل بالبرنى من الجنة(١). وفى رواية: جاءنى جبريل، فأومًا إلىَّ بتـمرة فقال: ماتسمون هذا فى أرضكم؟ قلت: نسـميه تمر البـرنى. قال: كُله، فإن فـيه سبع خـصال: أوله يطيب المعدة، والثانى يهضم الطعـام، والثالث يزيد فى ماء الظهر، والرابع يزيد فى السمع والبصر، والخامس يخبل الشيطان، والسـادس يقرب من الله، ويبـاعد من الشيطان، والسابع خـير تمرانكم البرنى(٢). ويُروى: عليكم بالتـمر البـرنى، فإنه يشبع الجائع، ويدفئ العريان(٣). ويُروى: عليكم بالبرنى فإنه خير تموركم، يقرب من الله، ويبـعـد عن النار(٤). ويُروى كـذبًا أيضًـا: خـير تمراتكم البـرنى يذهب الداء(٥). ويُروى: التمر البرنى فيه شفاء من تسعين داء(٦).

أما الرطب فـجاء هو أيضًـا فى أحاديث موضـوعة منسـوبة إلى رسول الله ﷺ، ونحن نذكرها وننبـه، ونحذر من نسبتهـا إلى رسول الله ﷺ. يُروى كذبًا: ياعائشة: إذا جاء الرطب فـهنئينى(٧). ويُروى: إذا جـاءكم الرطب فهنئـونى، وإذا ذهب فعزونى(٨). ويُروى: لو علم وجـدى بالرطب لعـزونى فـيـه إذا ذهب(٩). ويُروى كذبًا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما للنفساء عندى شفاء مثل الرطب، ولا للمريض مثل العسل(٩).

---

(١) ذُكر فى اللآلئ (٢/ ٢٤١) وعزاه لابن عـدى، وانظر كتاب فـردوس الأخبـار للديلمى، الجـزء الخامس (ص٢٧).

(٢) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٣٩) وانظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٤٠).

(٣) المرجع السابق. وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٦٧).

(٤) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٤٠).

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص١٢٧).

(٧) انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٥٥) وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٦٩).

(٨) انظر كتاب فردوس الأخبارللديلمى، الجزء الأول (ص٤١٣)

(٩) المرجع السـابق، الجزء الثـانى (ص٤٢١). وانظر اللآلئ المصنوعه فى الأحـاديث الموضوعـة للسيـوطى، المجلد الثالث (ص٢٤٤). وانظر تنزيه الشـريعة المرفوعة عن الأحـاديث الشنيعة الموضوعـة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٤٠). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص٢٦٨).

(٩) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الأول (ص١٥٦).

وفى فضل السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله ﷺ - رضى الله عنها - جاء حديث موضوع ذُكر فيه الرطب، ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ . يُروى أن رسول الله ﷺ قال: **لما مات ولدى من خديجة أوصى الله إلىَّ أن أمسك عن خديجة، وكنت لها عاشقًا، فسألت الله أن يجمع بينى وبينها، فأتانى جبريل من شهر رمضان ليلة أربع وعشرين، ومعه طبق من رطب الجنة فقال: يامحمد كُلْ من هذا، وواقع خديجة الليلة، ففعلت فحملت فاطمة ، فما لثمت فاطمة، إلا وجدت ريح ذلك الرطب** (1).

النرجس

عُرف النرجس منذ القدم، وذكره الشعراء كثيرًا ومدحوه، وشبهوا العيون الفواتر به لانكساره، وميله .

الوصف النباتى:

النرجس هو أشهر جنس فى الفصيلة النرجسية التى سُميت باسمه، وتتضمن هذه الفصيلة ٧٥جنسًا، وحوالى ١١٠٠ نوعًا تنتشر أساسًا فى المناطق الدافئة، وشبه الإستوائية.

والنرجس نبات عشبى، معمر، ذو ساق متحورة للتخزين تُعرف «بالبصلة»، وهى صلبة بيضاوية الشكل، مغطاة بأوراق حرشفية، والأوراق الخوصية شريطية الشكل، والأزهار تخرج مفردة، أو متجمعة من ٢ ـ ٥ أزهار، ولون الأزهار أصفر باهت، أو ليمونى، والثمار صغيرة بيضاوية كبسولية، بداخلها العديد من البذور الصغيرة السوداء ويتكاثر النرجس بوساطة الأبصال أو الريزومات.

وللنرجس أنواع أشهرها: الأصفر والأبيض، فالأصفر ورقه كورق الزعفران، تلتوى أطراف الأوراق، وترجع إلى جانب الأرض، وساقها ملساء، خضراء ومجوفة، وتتفرع فى أعلاها إلى فرعين أو ثلاثة، والأزهار صفراء مائلة

(١) المرجع السابق (ص٣٩٢). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص٣٣٧). وانظر الوضع فى الحديث لعمر بن حسن عثمان، الجزء الثانى (ص٥٢).

ومنكسرة إلى ناحية ساقه. أما النرجس الأبيض فورقه يمتد على الأرض، وله ساق صفراء فى أعلاها زهر أبيض، له رائحة قوية تصدع الرأس .

الأهمية الطبية:

الجزء المستعمل طبيا من النرجس هو بصيلاته وأزهاره. والنرجس عمومًا مقوى للأعصاب، ومضاد للتشنج العصبى، والصداع، كما أنه خافض للحرارة، وشم زهره ينفع الزكام، ويعالج الصداع، وعطره يقوى القلب، والدماغ، وقال ابن زهر «صاحب التيسير»: شم النرجس يُذهب صرع الصبيان.

ومنذ القدم يُستخلص من أزهار النرجس زيت عطرى يدخل فى صناعة العطور المرتفعة الثمن، ومستحضرات التجميل ذات القيمة العالية.

أحاديث موضوعة:

ورد فى النرجس عدة أحاديث موضوعة منسوبة زورًا إلى رسول الله ﷺ، ونحن هنا نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى رسول الله ﷺ فى كتاب «الطب النبوى» للإمام الذهبى ذُكر حديثًا، قال عنه المؤلف: لايصح عن رسول الله ﷺ: **عليكم بشم النرجس، فإن فى القلب حبة من الجنون، والجذام، والبرص لا يقطعها إلا هو**[1]. وقال ابن قيم الجوزية: حديث موضوع، لا أصل له.ويُروى: **شموا النرجس، فما منكم من أحد إلا وله شعبة بين الصدر والفؤاد من الجنون، والجذام، والبرص لايذهبهم إلا شم النرجس**[2]. ويقال كذبًا على رسول الله ﷺ: **شموا النرجس، ولو فى اليوم مرة، ولو فى الشهر مرة، ولو فى السنة مرة، ولو فى فى الدهر مرة، فإن فى القلب حبة من الجنون، والجذام، والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس**[3]. وفى نفس المعنى يقال كذبًا: **شموا النرجس فما منكم من أحد إلا وله شعرة بين الصدر والفؤاد من الجنون والجذام، والبرص، فما يذهبها إلا شم**

(١) انظر الطب النبوى للذهبى (ص١٢٣)، وانظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٣٠٣).

(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثانى (ص٥٠١).

(٣) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٧٤). وانظر الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى (ص١٨١). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٧٦).

النرجس[1]. وقال ابن الطيب: هو منكر متنًا وتسلسلا، وجزم ابن حجر أنه موضوع، وصرح بالوضع ابن الجوزى وغيره.

الهليلج

موطنه وأسماؤه وأنواعه:

الهليلج من نباتات الهند، حيث عُرف فيها منذ القدم، وينمو بريا أيضًا فى المملكة العربية السعودية فى جنوبى الحجاز .

ويُسمى أيضًا «إهليلج» بالهمز، ويكتب «أهليلج» أيضًا. والهليلج على أنواع: أصفر، وأسود، وكابلى، والأصفر والأسود ثمرة شجرة واحدة، لأن ما أسود منه نضج وطاب، وما كان أصفر لم ينضج.

الوصف النباتي:

الهليلج شجيرة معمرة، متوسطة الحجم، لها أفرع خضراء ، أو صفراء والأوراق بيضاوية الشكل، مستدقة، لها عنق قصير، والأوراق على شكل أرواج، بجانب كل زوج أشواك طويلة، والأزهار تخرج من آباط الأوراق.

الأهمية الطبية:

الجزء المستعمل طبيا من النبات: القشرة، والأوراق، والبذور. وتُستعمل القشور والأوراق على هيئة مغلى كمطهر لغسل الجروح، وتُستخدم البذور للقضاء على الديدان، وكمسهل قوى. وقال الأطباء القدماء: الهليلج ينفع من الجذام، ويفيد مرضى الطحال والمعدة. والإهليلج الأسود يصفى اللون ويحسنه، والأصفر يعالج السل، واسترخاء العين، أما الكابلى فهو يُسمن الضعفاء، ويُنشط الحفظ والعقل، والذكاء، ويعالج أيضًا الصداع، ويُسهل البلغم، ويمنع الشيب، ويُطيب النكهة، ويقوى الشهوة .

حديث لانعرف صحته:

أورد الإمام الذهبى فى كتابة «الطب النبوى» حديثًا ضعيفًا (بصيغة يُروى)

---

(١) المرجع السابق، وانظر المناهل السلسلة فى الأحاديث المسلسلة للأيوبى (ص٢٥٥).

أورد فيه ذكر الهليلج، ولم يذكره غيره فى المراجع المتاحة: **الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء**[1]. ونحن نذكره ولا نقول على رسول الله ما لا نعرف.

حديث موضوع:

ويُروى فى حديث قيل أنه موضوع: **عليكم بالهليلج الأسود فإنه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء**[2]. أورده الديلمى فى كتابه (كتاب فردوس الأخبار). ونحن نذكره تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبته إلى رسول الله ﷺ.



تاريخها وموطنها وأسماؤها:

الهندباء أو الهندبا كانت معروفة عند المصريين القدماء، والإغريق، وظلت منذ أيام الفراعنة وحتى القرن السابع عشر دواء معترفًا به خاصة للمصابين بأكبادهم. ولاتزال الهندباء حتى اليوم ذات مظهر برى للغاية ولم يبدُ عليها أثر الارتباط بالإنسان إلا قليلا.

وتعتبر أوربا، وآسيا الموطن الأصلى للنبات، وعُرف أيضًا فى أمريكا منذ زمن طويل، وتنمو بريا فى جنوبى الحجاز بالمملكة العربية السعودية، وتخرج الهندباء بريا فى الأراضى الطينية الجافة، وعلى حواف الطرق، كما تنمو بكثرة فى حقول البرسيم.

وللنبات عدة أسماء أكثر شهرة من الهندباء، فهو يُسمى «شيكوريا» و«خس برى»، وتُسمى فى مصر «السريس».

الوصف النباتى:

تنتمى الهندباء للفصيلة المركبة، وهى عشب حولى متفرع ذو جذر وتدى طويل، ويتراوح ارتفاع النبات من ٣٠ ـ ١٠٠سم، والساق جوفاء عليها شعيرات خشنة، والأوراق متقاربة جدا قلبية الشكل، عريضة إلى شكل رأس سهم،

---

(١) الفردوس (٧٠١٦)، وأورده الذهبى بصيغة التضعيف. وانظر كتاب الطب النبوى للذهبى (ص١٢٥).
(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص٥٦)، والجزء الخامس (ص٨٣).

والأوراق لها طعم مـر مقبـول، والأزهار مسـتديرة زرقاء اللون ونادرًا حـمراء أو بيضاء، والرءوس الزهرية الجانبية جالسة على عـناقيد من نوعين مختلفين: انتهائية وأحـادية، وطول الأزهار الصغـيـرة ثلاث أضعـاف طول القنابة. ويتكاثر النبـات بالبذور التى تُزرع فى الأرض المستديمة مباشرة نثرًا فى وجود الماء، ولا يُزرع النبات كمحصول فى الوطن العربى ولكنه يجمع من حقول البرسيم.

الأهمية الغذائية والطبية:

عرفت الهندباء بأنها غنيـة بالحديد، والكالسيوم، والصوديوم، البـوتاسيوم، وأنها منشطة للهضم، ويؤكل الـنبات كفاتح للشهيـة، ويشجع على تناول الطعام؛ بفضل ما لها من طعم مر.

أما من الناحـية الطبيـة فالجزء المسْتـعمل من النبات هو البـذور، والجذور، والثمار. وتُسـتعمل البذور لعـلاج سوء الهضم، والحمى، كمـا تُستخدم كـمقوٍ، وملطف، ومهـدئ. وتُستخدم الثـمار كعـلاج للصداع، والحمى، واليرقـان، أما الجذور فهى منشطة للأمعاء والكبد. وتُستـخدم كمنبه، ومزيل للحمى، وتزيد فى الدفء عند الشعور بالبـرودة، وإذا قُشر الجذر وغُطى بالسكر لمدة سـاعتين ثم أُخذ مصًا أو مضغًا فإنه يفيد فى طرد الديدان. والطريف أن جذور الهندباء تُستخدم فى غش البن بعد تحميصه !! .

وعُرفت الأهمية الطبية للهندباء منذ القـدم، ووصفها الإمام ابن قيم الجوزية فى كتاب «الطب النبوى» قائلا: الهندباء تقوى المعدة، وتنفع من أوجاعها، وتنقى مجـارى الكلى، وعصـيرها ينفع من اليـرقان، وأضـاف أن أصلح ما أُكلت غـير مغسولة، ولا منفـوضة لأنها إذا غُسلت أو نُفضت فارقتها قـوتها!!. وورقها نافع من لدغ العقرب، ويقاوم أكثر السموم.

ووصفت الهندباء البرية بأنها صديقة المعدة، والكبد، ومدرة للبول، ومنظفة للقناة الهضمية، ومفيدة للمسالك البـولية، وخافضة للحرارة، وقاتلة للطفيليات. ومغلى النبـات ملين معـروف ومُجرب، وإذا سُلقت كـان ماء السلق منقـيًا للدم. واكتشف الطب الحديث أن الهندباء تقوى الجسم ككل بسبب وجود الحديد فيها.



وصفات من الطب الشعبى:

يعرف الفلاح المصرى «السريس» كفاتح للشهية، ويستخدمه أيضًا فى بعض الوصفات الشعبية نذكرمنها:

لعلاج الإمساك

تُغلى بعض أوراق الهندباء الجيدة الطرية فى لتر ماء لمدة ١٠ دقائق، ثم يُشرب من المغلى ٤ أكواب يوميا، يقضى على الإمساك تمامًا.

لعلاج البواسير

يُشرب ثلاث ملاعق صغيرة من عصير جذور الهندباء خاصة فى الربيع، أما فى غير الربيع فيُستخدم مستحلب العشبة كلها ويخفف ذلك كثيراً من آلام البواسير.

أحاديث موضوعة:

ورد ذكر الهندباء فى عدة أحاديث موضوعة لم تثبت عن الرسول ﷺ ونحن نذكرها هنا تحذيراً من نسبتها الى الرسول الكريم ﷺ. يروى كذبًا: **كلوا الهندباء ولاتنفضوه فإنه ليس يوم من الأيام إلا وقطرات من الجنة تُقطر عليه**(١). ويُروى كذبًا: **من أكل الهندباء ثم نام عليه، لم يحل فيه سم ولا سحر**(٢). ويُروى: **ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة**(٣).

وعلق الإمام ابن قيم الجوزية على هذه الأحاديث قائلا: لاتصح عن رسول الله ﷺ، بل هى مرفوعة، وذكرها السيوطى فى كتابه (اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة). ويُروى **الهندباء من الجنة**(٤). ويُروى: **إن لكل شيء خيرة وخيرته فى البقل الهندباء**(٥).

---

(١) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص٣٠٤ ـ ٣٠٥)

(٢) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى ، الجزء الرابع (ص٢٤٠)

(٣) الموضوعات لابن الجوزى (٢/٢٩٨)، والفوائد المجموعة للشوكانى (١٦٥) وقال السيوطى: رواه الحارث ابن أبى أسامة وفيه المنذر بن عباس متروك. انظر الطب النبوى للذهبى (ص١٢٥). وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الثالث (ص٢٩٦).

(٤) انظر اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، المجلد الثالث (ص٢٢٢). وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن الكنانى، الجزء الثانى (ص٢٤٧) وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمى، الجزء الخامس (ص٨٢).

(٥) المرجع السابق (ص٢٦٦).





تاريخه وبيئته:

عثر الأثريون على بعض زهور الورد فى مقابر قدماء المصريين، حيث كانوا يستخدمونه فى طقوسهم الدينية، ووجدوا نوعًا من الورد فى مقبرة الملك توت عنخ أمون .

وينمو الورد فى مختلف الظروف الطبيعية، وفى كل أنواع التربة، وحتى داخل المنازل، ويتميز الورد بتحمله للتغيرات البيئية، وقدرته على البقاء بعد قطفه لأيام عديدة .

الوصف النباتى:

الورد نبات شجيرى صغير، معمر، ينتمى إلى الفصيلة الوردية، وساقه صغيرة تخرج من حولها حلقات كثيرة، وأوراقه مركبة تتكون من سبع وريقات بيضاوية الشكل، والأزهار كروية عطرية، لها ألوان متعددة منها: الأبيض، والأصفر، والأحمر، والوردى.

الأهمية الغذائية والطبية

من المعروف أن الورد غنى جدا بفيتامين (ج)، ونأخذ منه أكثر مما نأخذ من البرتقال ١٢٠مرة!، ولذا يُنصح (بأكل) بتلات الورد كدواء لنزلات البرد بدلا من الليمون والبرتقال وخاصة إذا كان الوقت صيفًا، وهناك قول شائع طريف يؤكد هذا المعنى: إذا كان معك قرشًا اشترى به وردة، وحاول أن تأكلها فى الحال.

وفى مصحات سويسرا يقدمون أوراق الورد بعد غليها فى الماء كمشروب صحى، ولذيذ بدلا من الشاى. ونحن فى مصر نصنع من الورد شربات منعش لذيذ، ومربات مفيدة ومغذية وتقوى المعدة، وتعين على الهضم.

ويُستخدم عصير الورد كمقوٍ عام للشيوخ، والأطفال، وقديمًا استخدمه ابن سينا فى علاج السل. ويُستخدم أيضًا فى علاج التهابات الجهاز الهضمى، والإسهال، والدوسنتاريا، كما يفيد فى علاج حب الشباب، ويساعد على التئام الجروح البسيطة.



أحاديث موضوعة:

وردت عدة أحاديث باطلة، موضوعة ذُكر فيها الورد، ونحن هنا نذكرها تنبيهًا، وتحذيرًا من نسبتها إلى الرسول ﷺ: يُروى أن الرسول ﷺ قال: **الورد الأبيض خُلق من عرقي ليلة المعراج، وخُلق الورد الأحمر من عرق جبريل، وخُلق الورد الأصفر من عرق البراق**(١). ومن المعروف أن الورد موجود بألوانه المختلفة من قبل حادثة الإسراء والمعراج بآلاف السنين!.

وفي رواية أخرى باطلة: **سقط من عرقي على الأرض فنبت الورد الأحمر، فمن أحب أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر**(٢). وفي رواية ثالثة باطلة موضوعة: **ليلة أُسريَ بي إلى السماء سقط على الأرض من عرقي فنبت منه الورد، فمن أحب أن يشم رائحتي فليشم الورد، وبه ادهنوا فإنه أحظى لكم عند نسائكم**(٣). وأورد هذه الأحاديث الموضوعة الإمام السيوطي في كتابه (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) وقال: باطلة. أما الديلمي فقد ذكر في كتابه «كتاب فردوس الأخبار» حديثًا آخر موضوع: **إن الله ـ عز وجل ـ خلق الورد من بهائه، وجعل له ريح أنبيائه، فمن أراد أن ينظر إلى بهاء الله، ويشم رائحة أنبياء الله فلينظر إلى الورد الأحمر ويشمه**(٤). ويُروى كذبًا: **أن النبي ﷺ رأى رجلاً أحمر فقال له: أنت أبو الورد**(٥). وقال ابن نمير: هذا منكر. وجاء في «الموضوعات الكبرى» حديث موضوع آخر: **تارك الورد ملعون وصاحب الورد ملعون**(٦).

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، المجلد الثالث (ص٢٧٥). انظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص١٨١)، وانظر كتاب فردوس الأخبار للديلمي، الجزء الخامس (ص١٥١)

(٢) المرجع السابق، وانظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن الكناني، الجزء الثاني (ص٢٧٠).

(٣) المرجع السابق. وانظر الموضوعات الكبرى للملا على القاري (ص٨١، ٢٥٨)، وانظر الغماز على اللماز في الأحاديث المشتهرة لأبي الحسن السمنهودي (ص٤٦). وانظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الثاني(ص١٠٦).

(٤) انظر كتاب فردوس الأخبار للديلمي، الجزء الأول (ص٢٠٦).

(٥) انظر كتاب المجروحين لابن حبان، الجزء الأول (ص٢٢١).

(٦) انظر الموضوعات الكبرى للملا على القاري (ص٩٤).



الورس

موطنه:

ينبت الورس فى بلاد العرب، والحبشة، والهند، وقال أبو حنيفه اللغوى: الورس يُزرع زرعًا، وليس ببرى، ولست أعرفه بغير أرض العرب، ولا من أرض بغير بلاد اليمن.

الوصف النباتى:

ينتمى الورس للفصيلة القرنية الفراشية، والنبات ككل يشبه نبات القطن، والثمرة قرن عليه زغب قليل، والثمرة الناضجة تُغطى بغدد حمراء .

الأهمية الطبية:

يقول الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى»: الورس ينفع من الكلف والحكة، والبثور، الكائنة فى سطح البدن طلاءً، وشربه ينفع من بياض الجلد كما يفيد فى علاج القوباء، والسعفة، والنمش.

ويفيد مغليه أو منقوعه كشراب فى علاج الحصى، وإثارة الرغبة الجنسية، كما أن شرابه منعش، ومنشط.

ويستعمل الورس فى تلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء وعلى راتنج، ويُقال أن الثوب المصبوغ بالورس يقوى الباة، ويثير الرغبة الجنسية.

الهدى النبوى:

أخرج الخطيب البغدادى فى تاريخه عن مؤمل بن إسماعيل عن ثابت بن أنس قال: **كان لرسول الله ﷺ ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران، يدور بها على نسائه، فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء ، وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء، وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء**[1].

وورد ذكر الورس على لسان المصطفى ﷺ فى مواضع نذكرها كما يلى: ذكر الترمذى فى جامعه ـ من حديث زيد بن أرقم، عن النبى ﷺ: **أنه كان ينعت**

(١) الخطيب البغدادى فى تاريخه (١٣/ ٢٣٠). انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى، المجلد الخامس (ص١٣٧).

الزيت من ذات الجنب[1]. وذكره ابن ماجة من حديث زيد بن أرقم أيضًا: نعت رسول الله ﷺ من ذات الجنب ورسًا وقسطًا وزيتًا: يُلَدُّ به[2]. وقد ذكرنا الحديثين السابقين عند الكلام عن زيت الزيتون.

وقد نهى رسول الله ﷺ أن يلبس المحرم ثوبًا مسه الورس، وربما يكون ذلك لأن الورس يثير الرغبة الجنسية، وقد نُهى المحرم عن الباءة. فقد روى البخارى فى صحيحه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ أن رجلا سأله: مايلبس المحرم/ فقال: لايلبس (وفى رواية: لاتلبسوا) القميص، ولا العمامة، ولا السراويل، ولا البرنس، ولا ثوبًا مسه الورس أو الزعفران، ولا الخفين (إلا أن لا يجد نعلين)، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما/ تى تكونا تحت الكعبين، ولاتنقب المرأة المحرمة ولاتلبس القفازين[3]. وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ أنه قال لرجل سأله: مايلبس المحرم؟ قال: لاتلبسوا من الثياب شيئًا مسه الزعفران والورس[4]. وذكر الحديث السابق.

وفى باب: ماينُهى من الطيب للمحرم والمحرمة روى الإمام البخارى فى صحيحه عن أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت: لا تلبس المحرمة ثوبًا بورس أو زعفران[5].

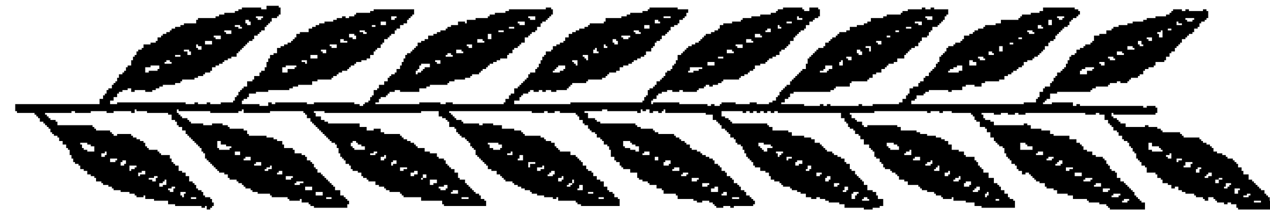
وصح عن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت: كانت النفساء تعتد بعد نفاسها أربعين يومًا، وكانت أحدانا تطلى الورس على وجهها من الكلف[6].

---

(١) الترمذى (٢١٦٠)، وقال: حديث حسن صحيح.
(٢) ابن ماجة (٣٤٦٧)، انظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (ص١١٤٨).
(٣) البخارى (٨٩)، انظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٤٤).
(٤) مسلم (٢/٤) انظر مختصر صحيح مسلم (ص١٨٠) وابن ماجة (٢٩٢٩)، وانظر سنن ابن ماجة، المجلد الثانى (٩٧٧).
(٥) البخارى (٣٤٣)، وانظر مختصر صحيح البخارى للألبانى (ص٣٤٠).
(٦) انظر الطب النبوى لابن قيم الجوزية (ص ٣٠٦). وانظر الطب النبوى للذهبى (ص١٢٦).



خاتمة



وبعد فالشكر لله تعالى من قبل ومن بعد، أن وفقنا إلى جمع مواد هذا الكتاب من مصادرها، ومراجعها الأساسية، وبذلنا الجهد فى هذا البحث لإبراز مكانة النبات فى حياة الرسول ﷺ، ولتمييز الأحاديث النبوية الصحيحة فى عالم النبات عن تلك الموضوعة والمنسوبة زوراً لرسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

راجين أن تكون الصورة الآن أكثر وضوحًا لديك عزيزى القارئ وبالإضافة إلى ما استمتعنا، وتعلمنا من هدى المصطفى وإخباره عن فوائد جمّة للنبات، والتى كشف العلم الحديث عن بعضها، ووقف عاجزاً أمام البعض الآخر، ونحن على يقين بأن البحث العلمى، والتجارب العلمية سوف تكشف فى المستقبل عن المزيد من فوائد النبات التى ذُكرت على لسان المصطفى ﷺ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [النجم: ٣ - ٥].

ونكرر بأننا لا ندعى العلم أو الكمال فالكمال لله وحده.

ولقد صدق الشاعر حين قال:

أن تجد عيبًا فسد الخللا ... جل من لاعيب فيه وعلا

ونسأل الله أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.،

المراجع

★ القرآن الكريم .

★ أسرار العلاج بالفواكه والخضراوات. د/ وفاء عبدالعزيز بدوى (١٩٩٣م). مكتبة ابن سينا ـ القاهرة.

★ أسرار العلاج بزيت الزيتون. د/ وفاء عبدالعزيز بدوى (١٩٩٢م). دار الطلائع للنشر والتوزيع ـ القاهرة .

★ أعشاب ونباتات فى خدمة الجنس اللطيف. د/ أيمن الحسينى (١٩٩٣م). مكتبة ابن سينا ـ القاهرة.

★ الأحاديث المختارة أو المستخرج من مما لم يخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما. تصنيف الشيخ ضياء الدين أبى عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلى المقدسى. الطبعة الأولى (١٩٩١م). مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

★ الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى). للعلامة نور الدين على بن محمد بن سلطان المشهور بالملا على القارى. الطبعة الأولى (١٩٨٥م) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

★ التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول. الشيخ منصور على ناصف. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان .

★ التداوى بالأعشاب والنباتات قديمًا وحديثًا. أحمد شمس الدين. الطبعة الثانية (١٩٩١م). دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

★ التداوى بالعنب. باسيل شاكلتون. ترجمة د/ محمد الشيخ عمر (١٩٨٣م). مطبعة المدنى «المؤسسة السعودية بمصر» ـ القاهرة.

★ الحبة السوداء «دواء من كل داء». د/ محمد كمال عبدالعزيز ـ (١٩٨٩م). مكتبة ابن سينا ـ القاهرة.

★ الحلبة والنسوة. د/ وفاء عبدالعزيز بدوى (١٩٩٥). مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.

★ الطب النبوى . الإمام محمد بن أحمد الذهبى. حقق أحاديثه مجدى السيد إبراهيم، وراجعه د/ محمد كمال عبدالعزيز (١٩٨٩م). مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة.

★ الطب النبوى . الإمام ابن قيم الجوزية (جزء ١، ٢) (١٩٩٢م).من مطبوعات كتاب الجمهورية - دار التحرير للطبع والنشر - القاهرة.

★ العلاج بحبة البركة « الحبة السوداء». د/ إسماعيل عبد المطلب الخطيب (١٩٩٠م) . دار الزهراء للنشر والتوزيع - القاهرة .

★ العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية . الإمام أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزى (جزء ١، ٢)، الطبعة الأولى (١٩٨٣م).دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

★ الغذاء ..... لا الدواء . د/ صبرى القبانى. الطبعة الثالثة (١٩٦٦م). دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .

★ الغماز على اللماز فى الأحاديث المشتهرة .أبو الحسن نور الدين السمنهودى. الطبعة الأولى (١٩٨١م) . دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية .

★ الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة . محمد بن على الشوكانى. تحقيق عبدالرحمن بن يحيى اليمانى. الطبعة الثالثة (١٩٨٧م). المكتب الإسلامى - بيروت - لبنان .

★ الفواكة المستديمة الخضرة والمتساقطة الأوراق (إنتاجها وأهم أصنافها فى الوطن العربى). د/ طه عبد الله نصر . الطبعة الثانية (١٩٩١م). دار المعارف - القاهرة.

★ اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة. الإمام جمال الدين عبد الرحمن السيوطى. (مجلد ١، ٢، ٣). طبعة (١٩٨٣م) . دار المعرفة - بيروت - لبنان.



★ **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**. محمد فؤاد عبدالباقي (الجزء ١, ٢, ٣) المكتبة العلمية - بيروت - لبنان.

★ **المحرر في الحديث** . الحافظ شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي الحنبلي. الطبعة الثانية (١٩٩٢م) . دار المعارف - بيروت - لبنان .

★ **المصنف في الأحاديث والآثار** .الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (المجلد ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) طبعة (١٩٩٤م) . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

★ **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة** . محمد عبد الباقي الأيوبي. الطبعة الأولى (١٩٨٣م) . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

★ **الموطأ** . الإمام مالك بن أنس (جزء ١، ٢) . (من موسوعة السنة). دار سحنون - تونس - الجمهورية التونسية.

★ **النباتات البرية المأكولة في المملكة العربية السعودية**. د/ عبد العزيز إبراهيم عبد الله العريضي وسعود عبد العزيز الفراج. (الجزء الأول) الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م). مطابع الحميضي - الرياض - المملكة العربية السعودية.

★ **النباتات السعودية المستعملة في الطب الشعبي** . د/ عبدالرحمن محمد عقيل وآخرون .(١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م) . إدارة البحث العلمي - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية - الرياض - المملكة العربية السعودية.

★ **النباتات الطبية** . د/ فوزي قطب . الطبعة الأولى (١٩٨٧م). شركة كيمفتكو للنشر - القاهرة.

★ **الهدي النبوي في الطب** . عبد الله جار الله إبراهيم آل جار الله. الطبعة الأولى (١٩٩٢م) دار طيبة - الرياض - المملكة العربية السعودية.

★ **الوصفات الشعبية** . د/ أيمن الحسيني . (١٩٩٢م) . دار الطلائع للنشر والتوزيع - القاهرة.



★ **الوضع فى الحديث** . د/ عمر بن حسن عثمان فلاتة. رسالة دكتوراه ـ قسم الحديث ـ كلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر (الجزء ١ ، ٢ ، ٣) (١٩٨١م). مكتبة الغزالى ـ دمشق ـ سوريا. ومؤسسة مناهل العرفان ـ بيروت ـ لبنان .

★ **بساتين الفاكهة المتساقطة الأوراق** . و . هـ . تشاندلـز ـ ترجمة: د/ كمال الدين محمد عبد الله وآخرون . الطبعة الأولى (١٩٨٧م). الدار العربية للنشر والتوزيع ـ القاهرة.

★ **تأويل مختلف الحديث** . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قنينية. الطبعة الأولى (١٩٨٥م). دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

★ **تربية المحاصيل ذاتية ومشتركة الأصناف** . د/ عبدالحميد حسن سالم. (١٩٨٤م) . دار النشر بجامعة الزقازيق ـ مصر.

★ **تكنولوجيا الخضر وتخضير الصحراء** . د/ على فتحى حمايل .(١٩٩١م) . دار الوفاء للطباعة والنشر ـ المنصورة ـ مصر.

★ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة** . أبو الحسن على بن محمد عراق الكنانى. (جزء ١ ، ٢)، الطبعة الثانية (١٩٨١م) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

★ **تيسير العلام (شرح عمدة الأحكام)** . عبد الله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام . الطبعة الخامسة (١٩٨٧م) . مكتبة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية .

★ **حديقة الأزهار فى ماهية العشب والعقار** . أبو القاسم بن محمد إبراهيم الغسانى الشهير بالوزير. الطبعة الثانية (١٩٩٠م). دار الغرب الإسلامى ـ بيروت ـ لبنان.

★ **دنيا الزراعة والنباتات وما فيها من آيات** . عبد الرزاق نوفل (١٩٨٦م) . من إصدارات كتاب اليوم ـ مطابع أخبار اليوم ـ القاهرة .

★ **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.** محمد ناصر الدين الألباني المجلدات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)، الطبعة الرابعة (١٩٨٥ـ ١٩٨٨م). المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان، ومكتبة المعارف ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

★ **سنن ابن ماجة** (من موسوعة السنة). للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد. (مجلد ١ ، ٢)، الطبعة الثانية. دار سنحون ـ تونس ـ الجمهورية التونسية .

★ **سنن الدارمي** . الإمام أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي .(الجزء ١ ، ٢) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان .

★ **سنن النسائي** (من موسوعة السنة) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (المجلد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨). دار سحنون ـ تونس ـ الجمهورية التونسية.

★ **صحيح الترغيب والترهيب** . الحافظ المنذرى . اختيار وتحقيق محمد ناصر الدين الألباني (الجزء الأول)، الطبعة الثانية (١٩٨٦م) . المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان .

★ **عالم النبات في طب وأمثال الأجداد** . د/ عبدالمنعم فهيم الهادى، د/ دينا محسن بركة . الطبعة الأولى (١٩٩٦م). توزيع دار الفكر العربي ـ القاهرة .

★ **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام** . محمد ناصر الدين الألباني . الطبعة الثالثة (١٩٨٥م). المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان.

★ **غريب الحديث** . أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى. طبعة (١٩٧٦م). دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان .

★ **كتاب الحدائق في علم الحديث والزهديات** .أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى. حققه وعلق عليه مصطفى السبكى . المجلد (١ ، ٢ ، ٣) . دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

★ **كتاب العلل ومعرفة الرجال** . الإمام أحمد بن حنبل. (المجلد ١ ، ٢)، الطبعة الأولى (١٩٨٨م). المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان.



★ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين . الإمام محمد بن حبان ابن أحمد حاتم التميمي البستي. (الجزء ١، ٢، ٣) طبعة (١٩٩٢م). دار المعرفة - بيروت - لبنان

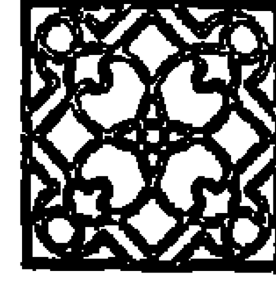
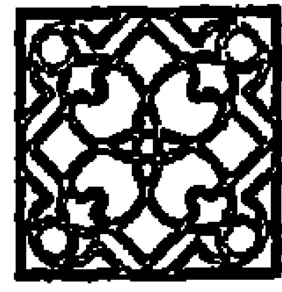
★ كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب . الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي . (الجزء ١، ٢، ٣، ٤، ٥) . الطبعة الأولى (١٩٨٧م) . دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

★ كيف تحضر دوائك بنفسك من تذكرة داود . م/ مختار محمد كامل . مكتبة الروضة للنشر والتوزيع - القاهرة.

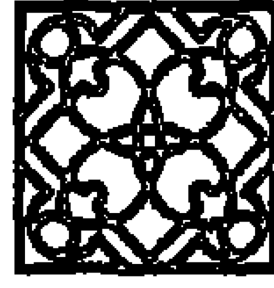
★ مختصر صحيح البخاري . محمد ناصر الدين الألباني . (الجزء الأول)، الطبعة الخامسة (١٩٨٦م) . المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.

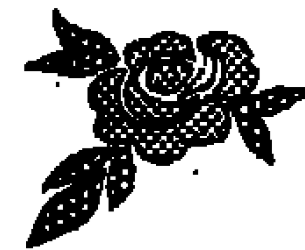
★ مختصر صحيح مسلم. للإمام مسلم بن الحجاج . الحافظ ذكي الدين عبد العظيم المنذري الدمشقي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة السادسة (١٩٨٧م). المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.

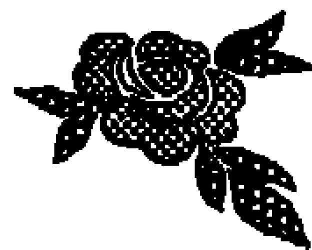
★ معرفة السنن والأثار . الإمام أبي عبد الله الشافعي. (المجلد الأول). الطبعة الأولى (١٩٩١م) . دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

الفهرس







رقم الإيداع	٩١٧٥ / ١٩٩٧
الترقيم الدولي I. S. B. N	977 - 10 -1043 - 3

فى هذا الكتاب

★ تم اختيار ثلاثة وستين نباتا ذُكرت فى أكثر من ثلاثمائة وثلاثين حديثا نبويا صحيحا ، ووُضع فيها أكثر من مائتى حديث موضوع منسوب للرسول ﷺ بالإضافة إلى عشرات الأحاديث المشكوك فى صحتها .

★ جميع الأحاديث الواردة فى فضل الأرز والباذنجان والبردقوش والبنفسج والتفاح والجرجير والحرمل والصعتر والعدس والفجل والفول والكرفس والكمون واللبان واللفت واللوز والنرجس والهليلج والهندباء والورد كلها أحاديث باطلة موضوعة لا أصل لها .

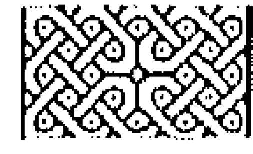
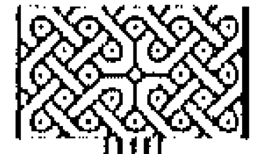
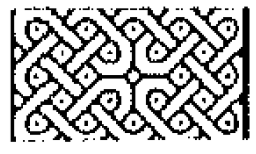
★ شُرحت بالتفصيل أكثر من مائة وصفة طبية شعبية يدخل فيها أكثر من خمسة وثلاثين نباتا تعالج عشرات الأمراض .

★ بأمر رسول الله ﷺ :

- حبة البركة علاج من جميع الامراض.
- إذا كنت مريضا بالرمد فلا تكثر من أكل الرطب.
- ماء الكمأة شفاء لكل أمراض العيون.

★ كيف كان رسول الله ﷺ يعالج الصداع؟ .

★ رسول الله ﷺ يحذر من العلاج بالشبرم والطب الحديث يثبت خطر هذا النبات

دكتور/ عبد المنعم فهيم الهادى

* بكالوريوس فى العلوم تخصص (نبات خاص) بتقدير جيد جدا.
* ماچستير فى العلوم تخصص (ميكروبيولوچى).
* دكتوراه الفلسفة فى النبات تخصص (بيئة وكيمياء النبات).
* مدرس البيئة النباتية بقسم النبات بكلية العلوم جامعة الزقازيق.
* ساهم فى الإشراف على بعض رسائل الماچستير فى مجال البيئة النباتية وكيمياء النبات.

دكتوره/ دينا محسن بركة

* بكالوريوس فى العلوم (نبات وكيمياء) بتقدير جيد جدا.
* ماچستير فى العلوم تخصص (بيئة وكيمياء النبات).
* دكتوراه الفلسفة فى النبات تخصص (بيئة وكيمياء النبات).
* مدرس البيئة النباتية بقسم النبات بكلية العلوم جامعة الزقازيق ـ فرع بنها.

* شارك المؤلفان بأبحاث منشورة فى العديد من المؤتمرات العلمية التى تهتم ببيئة النباتات البرية.

صدر للمؤلفين

- كتاب عالم النبات فى طب وأمثال الأجداد.
- كتاب أوائل الطلبة فى العلوم للصف الثالث الإعدادى.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بدولة الكويت دار الكتاب الحديث